الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 6 آذار 2012
العدد 1652 السنة السادسة
mardi 6 mars 2012 no 1652 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

مبادرة صينية وحراكٌ في مجلس الأمن والغرب يغازل بوتين

حج دولي إلى دمشق [18]

سفينة أدما التائهة [14]

بيار الضاهر في مكتبه في ادما (مروان طحطح)

تحقيق

السعودية ونسائم الربيع

20

02
ظاهرة الأسير تربك 14 آذار... وتريح البطريرك وعون

06
جويس تابت تردّ على أسد صبرا والمستغرب ليس سرية المعلومات وإنما سرية المنهج

10
هاجس التعرفات الاستشفائية: صندوق الضمان يدرس إقرارها بعد زيادة الأجور

15
فضل شاكر يفتح النار على الجديد: «بياع القلوب» استسلم للإغراءات السلفية

21
تسريبات «ستراتفور»: تعاون استخباري جمع السعودية مع مسؤولين في «الموساد»

28
بوكير باق بشروط وطريقة عمل احترافية ويوسف أحمد «متفاجئ» من كل شيء

تقرير

«الأسيروفابيا» ابتسم أنت في التيار

في مطلع ثمانينيات الحرب الأهلية، كانت إذاعة صوت لبنان الكتائبية تواظب على بثّ خطب الشيخ عبد الحفيظ قاسم لتبثّ الرعب في نفوس مستمعيها والذعر من المسلمين. اليوم يحاول العونيون أن يجعلوا من الشيخ أحمد الأسير بلحيته و«الأمة» و«جيش محمد» عبد الحفيظ القرن الواحد والعشرين

بعد الأسير ليس كما قبله على صعيد التفاعل الشعبي مع ما يحصل في سوريا (هيثم الموسوي)

غسان سعود

خلال ست سنوات، بذل العونيّون جهداً (مضحكاً أكثر مما هو مضنٍ) في شرح الفارق بين عيش المسيحي في السعودية وإيران، والفارق بين هيكلية الجماعة ومفهوم الدولة عند السنّة والشيعة، وعرضت وسائل الإعلام العونية عشرات التحقيقات عن مواقف النائب محمد كبارة المتطرفة و«سعد الدين الحريري» ومنع بيع الكحول في صيدا وحزب التحرير وغيرها، في محاولة عونية للدفاع عن النفس في وجه خصومهم الذين آثروا اتهامهم بعد 6 شباط بالتحالف مع «الرجعية» و«ثقافة الشادور». لكن حتى ظهيرة أول من أمس، بقيت موازين القوى تميل لمصلحة خصومهم. فقط الأحد الماضي، توّج أحمد الأسير بلحيته وأمته و«جيش محمد» الذي أمامه تغييراً بدأ يطرأ على موازين القوى هذه منذ أشهر. فمنذ أشهر لم يعد وصول الإسلاميين إلى السلطة وهماً عونياً: تونس أثبتت ذلك، مصر كرّسته وليبيا أكدت وجود غطاء دولي له. منذ أشهر لم تعد الديمقراطية العددية ـ لا التوافقية ـ «مطلباً شيعياً» كما يصوّر إعلام 14 آذار منذ سنوات، بل «مطلباً سنياً» يعبّر عنه استغراب نواب المستقبل في أكثر من مناسبة أن تحكم «أقلية علوية الأكثرية السنيّة» في سوريا. يسمعون رأي المستقبل بشأن سوريا ويفكرون في لبنان، يرون نواب مصر ويفكرون في مجلس نيابي يضم 25 خالد ضاهر و2 أحمد الأسير. منذ أشهر لم تعد البطريركية ترى في «الشيعة» خطراً على هوية لبنان، إذ باتت خشيتها الأكبر تتركز على «حكم الإخوان المسلمين الذين سيدفّعون المسيحيين في حال وصولهم إلى الحكم في سوريا الثمن»، فيما رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية يقدّم نفسه بوصفه الحليف المسيحي للإخوان المسلمين في ربيع العرب الذي تصفه بكركي بالشتاء. منذ أشهر لم تعد قوى 14 آذار تتداعى لاجتماع طارئ للرد على منتقدي تدخل الدين، ممثلاً بالبطريركية المارونية، بالدولة. بات فارس سعيد وداعي الإسلام الشهال يتعاقبان شخصياً على الرد على البطريرك بشارة الراعي، فيتوافقان على عدم وجود أنظمة ديكتاتورية في العالم العربي غير النظام السوري، فيما يحذر الشهال الراعي من جعل نفسه «صفحة سوداء في تاريخ يلعنه الله وملائكته والصالحون». منذ أشهر لم يعد الصوت السنّي في لبنان هو صوت نجيب ميقاتي المعتدل ومحمد الصفدي وسعد الحريري. علت أصوات خالد ضاهر ومعين المرعبي وأحمد الأسير فوق جميع الأصوات. وما كان يروى للمسيحيين عن الأسير في جامع عبرا التي «كانت مسيحية»، بات يروى أكثر منه عن شيخ آخر في بلدة مدوخا في البقاع الغربي يستقطب المصلين

تقرير

تيار المستقبل
الشيخ الأسير يملأ فراغ الشيخ سعد

نادر فوز

الجميع يحذّر من الشيخ أحمد الأسير. هنا في 14 آذار قلق وخوف وتوجّس. من هذا الآتي من «ورا اللفة» ليحضر إلى ساحتنا ويخاطب جمهورنا ويسرق مواقفنا للمزايدة علينا؟ ينسى فريق 14 آذار إضافة بعض العبارات: من هذا ليحرجنا أمام أنفسنا وناسنا؟ الأسير لم يكتف بوصف النظام في سوريا بـ«آلة القتل» كما قال تيار المستقبل. الأسير لم يتوقف عند حدّ المطالبة بالوقوف إلى جانب اللاجئين السوريين على الحدود، بل زارهم واستمع إليهم بعيداً عن «هوشة» نواب عكّار. الشيخ الصيداوي، وبدل أن يدعو عشرات الأفراد المثقفين إلى الاعتصام تضامناً مع حمص، أنزل حارات بأمّها وأبيها من صيدا إلى وسط بيروت. وبدل «التوترة» تضامناً «مع الشعب السوري» من أحد شاليهات جبال الألب بين جولة «سكي» وأخرى، قرر تحدّي الجميع والنزول إلى الشارع.

خاطب الأقليات الطائفية والمذهبية من دون حرج، أضاف «القدس» إلى أجندته. في المقابل، ماذا فعلت قوى 14 آذار؟ تتجنّب في كل المناسبات دعوة جمهورها إلى الشارع فتنزوي أكثر وأكثر في صالات المجمّعات والفنادق. تتبنّى دعم الشعب السوري وتعيق ما تمثّله من الشعب اللبناني للتعبير عن تضامنه. باختصار، في عزّ المواجهة، وبقيادة الرئيس سعد الحريري، تبحث عن حلّ سياسي. وفي قمّة التوافق السياسي، تنبش ما يوتّر التوافق وتحاول إدارة معركة لا أفق سياسياً لها.

الأهم، بالنسبة إلى جمهور 14 آذار وتيار المستقبل، أظهر الأسير أنه قادر على تقديم خطاب حاسم من حزب الله. هذا الجمهور غير معنيّ بإيجاد مخارج «إسقاط» السلاح، يبحث فقط عمّن يعبّر عنه ويدافع عنه. فوجد الجمهور، وأغلبيته من جمهور المستقبل، صفة «القائد» في الشيخ أحمد الأسير.

«على قيادة تيار المستقبل التحرّك، ولو لمرّة، تجاه جمهورها»، يقول ناشطون في التيار وقربه. قد تستفيد هذه القيادة لو درست كيف تفاعل ناسها مع تظاهرة «دعم حمص والقدس» في ساحة الشهداء. قد يعلم حينها مسؤولو التيار أنّ ثمة من بات يحاكي الجمهور الأزرق بلغة أقرب إلى قلبه. وقد يدرك حينها فريق الرئيس سعد الحريري أنّ ثمة أساليب غير «وسخة» لشد العصب، بعيدة عن استخدام كراسي المقعدين وذرف الدموع عبر شاشة.

كيف هي علاقة التيار بالشيخ أحمد الأسير؟ يجيب مسؤولو المستقبل: «لا نعلم، الملف عند الستّ بهية (النائبة بهية الحريري)». هل من تفاهم على حدّ أدنى

الوطني الحر

«الجماعة» والاشتراكي و14 آذار

بعدما قاطعت أول من أمس اعتصام ساحة الشهداء الذي دعا إليه الشيخ أحمد الأسير «نصرةً لحمص والأقصى»، نظّمت «الجماعة الإسلامية» لقاءً تضامنياً مع المعارضة السورية في بلدة برجا، شارك فيه ممثلون عن تيار «المستقبل» والحزب التقدمي الاشتراكي و«القوات اللبنانية» و«اليسار الديمقراطي».

وألقى وزير شؤون المهجرين علاء الدين ترو كلمة قال فيها «نحن اليوم نتضامن مع الشعب السوري، لكننا لا نستطيع أن نقدم إليه أكثر ممّا نقدمه في المحافل المحلية والعربية والدولية»، مؤكداً أنه «لا يحق لأي فريق، كائناً من كان، أن يتصرف بمصير البلد وأن يأخذ لبنان إلى الفتنة، لا إكراماً للنظام ولا إكراماً للشعب».

من جهته، رأى النائب محمد الحجار، بحضور الوزير ترو، «أن حكومة لبنان صارت من الماضي، تنتمي إلى زمن عربي ماض»، لكنه أكد «أننا لسنا مستعجلين على سقوط الحكومة لأننا نريد بلورة ما يجب اعتماده من أجل تحصين لبنان ومنع الفتنة والانتقال بالبلد إلى المرحلة المقبلة». بدوره، دعا النائب عماد الحوت جامعة الدول العربية والمجتمع الدولي إلى مجموعة من الإجراءات، منها تقديم الدعم اللوجستي لـ«الجيش السوري الحر»، ومقاطعة كل من يدعم النظام في سوريا، وعلى رأسهم روسيا والصين.

إلى ذلك، لفت الشيخ الأسير في حديث إلى محطة «Ibc» إلى أنّه «لا خطوة محضّرة في المرحلة المقبلة، وكل ما هو متاح سلمياً لنصرة المظلومين لن نتأخر عنه».

من جهته، رأى عضو كتلة «المستقبل» النائب أحمد فتفت، في حديث إلى القناة عينها، تعليقاً على اعتصام الأحد، أنّ «تيّار المستقبل أثبت أنّه الوحيد القادر على جمع عشرات الآلاف دعماً لقضيّة معيّنة».

كل يوم جمعة من آخر أصقاع البقاع، وشيخ ثالث ورابع وخامس في طرابلس وسادس في حلبا وسابع في وادي خالد.

سبق للتيار الوطني الحر أن حاول معالجة مرض «الإسلاموفوبيا» المعشّش في رؤوس مسيحية كثيرة، لكن سرعان ما استسلم، مفضّلاً الدخول كغالبية القوى المسيحية الأخرى في بازار اللعب على وتره لاستقطاب الناخبين. أمس وأول من أمس كانا يومين للتيار الوطني الحر في هذه اللعبة. فمقابل «اختفاء حس» الناشطين في القوات على فايسبوك واكتفاء غالبيتهم بعبارات مثل «إيه شو حزب الله أحسن»، أخذ العونيون مجدهم: صور الأسير وجمهوره انتشرت على نحو استثنائي بين الناشطين، عبارات مفعمة بالعنصرية والكراهية عنونت صور المتظاهرات وبعض المتظاهرين. «رأى أهالي الجبل بعضاً ممّا يتهامس بشأنه مسيحيّو زغرتا وعكار وبشري حين يمرون صدفة اليوم بأسواق طرابلس التي كانت مقصدهم لشراء كل ما يحتاجون إليه قبل بضع سنوات»، كتب أحدهم. طاول الاستهزاء العنصري المصلين أثناء أدائهم فروض الصلاة وطقوسها، وارتداء الرجال للجلابيب. تناسى العونيون فجأة أن حلفاءهم هم ملتحون وبعض نسائهم يرتدين الشادور، وأنهم أمضوا السنوات الخمس الماضية في الدفاع عن اللحى في وجه ذقن الحريري الحليق. بدوا كمن يستعيد زمام مبادرة «هتّ الآخرين بالتحالف مع المحمودات» التي فقدوها في 6 شباط 2006. لم تتسع الأرض لفرحتهم بالأسير. بدا الأخير قادراً على أن يعيد إليهم شعباً كل ما خسّرهم إياه أداؤهم. بعيداً عن فايسبوك كان يمكن سماع عشرات التعليقات من نوع: «الله يعينّا»، و«الله بيعلم شو ناطرنا». هذا في أحد مجمعات الأشرفية التجارية. بين الأشرفية والزلقا، كانت ميمي تسأل صديقتها إن كانت الثورة ستحتّم عليها أن ترتدي في بيروت الثياب المحافظة التي ترتديها في طرابلس. تضحك صديقتها ناصحة إياها بأن تكثّف «ضهراتها» اليوم، لأن النوادي الليلية حرام. ينسيان أنهما «برو قوات» (مؤيّدتان للقوات). في الزلقا، كانت الصبحية مختلفة أمس: الكتائبية التي اعتادت أن تحتكر الكلام لـ«تهد وتئد» على ذوقها السياسي، جلست تستمع هذه المرة إلى جاراتها الأرمنيات حتى كادت تنفجر في النهاية قائلة «إيه صح كل واحد بيرجع لأصلو».

تجاوز الأسير بخطوة واحدة يوم الأحد الماضي كل خطوات حزب التحرير، مختزلاً بحركة كل حركات خالد ضاهر، ومختصراً بفتحة فيه كل بيانات الجوزو و«فتاويه». «البُعبع الإسلامي» ليس وهماً إذاً: ها هو في وسط العاصمة، اسمه أحمد الأسير. أولئك الذين وقفوا على طول الأتوستراد الساحلي يراقبون باصات الرايات السوداء مشدوهين كأن ركابها من كوكب آخر، شغّلوا الراديو في سياراتهم فسمعوا البطريرك الماروني بشارة الراعي يقول لـ«رويترز»: «ما نفع الديموقراطية إذا كانت تريد أن تقتل الناس وتضع عدم استقرار». هكذا وجدت تطمينات الأسير للمسيحيين (التي سبقه كثيرون إليها) نفسها وجهاً لوجه أمام «لاتطمينات» الراعي. وبين الأسير والراعي، لن يأخذ المسيحي عموماً وقته في التفكير للاختيار.

«الإسلاموفوبيا» مرض قديم، لم تفوّت القوات اللبنانية في السابق مناسبة لتقويض علاجاته إلا استغلتها، قبل أن تبدأ أخيراً حملة تلقيح ضده، محاولة الإيحاء لمناصريها بأن لحية الإسلاميين لا تختلف عن لحى مقاتلي القوات الأشاوس في حربهم ليكون لبنان «منارة حرية»، وأن «الإصبع السنيّ» الملوّح في وسط بيروت ضروري للوقوف في وجع «الأصابع الشيعية» في أماكن أخرى.

الأكيد، في نظر التيار الوطني الحر والبطريركية المارونية، أن ما بعد الأسير ليس كما قبله على صعيد التفاعل الشعبي مع ما يحصل في سوريا.

> ملف علاقة التيار بالأسير عند الستّ بهية، أين هي؟ لا نعلم وهي قليلاً ما تزور بيروت

من الأمور مع الأسير؟ «العلاقة مفترض أن تكون مع الستّ بهية». ماذا سيكون الموقف من تحرّك الأسير؟ «ننتظر أجواء الستّ بهية». أين «الستّ بهية»؟ «لا نعلم وهي قليلاً ما تزور بيروت».

قبل أيام من تحرّك الشيخ الأسير إلى ساحة الشهداء، شهدت مجالس تيار المستقبل الكثير من الإرباك.

من هو الشيخ أحمد الأسير في نظر قيادة المستقبل في باريس؟ سلفيّ ينال تمويله من أطراف خليجية ويقود مشروعاً يفيد إلى حد كبير، من دون أن يدري، المحور الإيراني. من هو الأسير بنظر جمهور المستقبل؟ رجل دين يعبّر عن هواجس الطائفة السنية ولا يقف مكتوف الأيدي أمام «الإهانات التي يتعرّض لها أبناء الطائفة»، وهو قادر على مجاراة حزب الله.

يسعى مسؤولو المستقبل في بيروت وباريس إلى تبسيط الأمور. وثمة في التيار من يدعو إلى ترك المجال أمام الأسير لينشط، باعتبار أنّ هذه الحركة تزيد من إرباك حلفاء النظام السوري، والأهم أنها «تكون رسالة واضحة بأنّ بديل تيار المستقبل في لبنان، في حال سقوطه، هم السلفيون والمتشدّدون».

يقول بعض فريق الرئيس الحريري هذا الكلام، فيتخبّط مسؤولون في تيار المستقبل في بيروت. لم تعد المشكلة محصورة فقط بين المجموعة القيادية والناس، فالفارق يبدو جلياً بين فريق مستشاري الرئيس الحريري والمسؤولين المستقبليين العاملين في بيروت.

المستشارون يستشير بعضهم بعضاً ويخرجون بخلاصات. خلاصات غير متجانسة مع واقع المسؤولين والقاعدة. أجواء المستقبليين في بيروت تقول الآتي: المستشارون يجوبون «بلاس مونمارتر» في باريس ليلاً ويخرجون أفكارهم النيّرة، بينما نحاول نحن محاورة أهل الضنية وإقناعهم بـ«تطويل البال». المستشارون «يأخذون» القهوة في «كارتييه لاتين»، بينما نقبع نحن هنا ونتلمّس يأس الناس في «دنون القلعة» في طرابلس. المستشارون يمشون حول نهر السين، أما نحن فنقطع الأوّلي وفي رأسنا الكثير من القلق.

يقدّم مسؤولو المستقبل في بيروت وجهة نظر مختلفة عن قادتهم في باريس. هم قلقون من حركة الأسير التي باتت تشدّ كثيرين من الجمهور. عجزوا قبل أيام من تحرّك الشيخ الصيداوي إلى بيروت عن الردّ على أسئلة من حولهم بشأن إمكان المشاركة أو رفضها. حتى أتت الإجابة السلبية قبل ساعات من التحرّك، علّبها أحد مستشاري الرئيس الحريري في بيروت وعمّمها. ثم صدر ذلك البيان الذي يتبرأ من تحرك الأسير، ويدّعي أن تيار المستقبل أول المتضامنين مع الشعب السوري، فيما الحقيقة أنه بقي صامتاً، بإعلامه ومسؤوليه حتى شهر آب 2011. حتى بعض المقربين من الرئيس الحريري انتقدوا هذا البيان، ورأوا أنه ناتج ممن «يمتهن عمل المكاتب، ولا يعرف الأرض». والأرض بحسب هؤلاء، «ضد الفراغ الذي لم يجد من يملأه سوى الشيخ الأسير».

خلاصة مشهد 14 آذار، قبل أيام من الذكرى السابعة لانطلاقتها، يعبّر عنها أحد مسؤولي هذا الفريق: «نحن أمام معضلة، إذ لا خيار وسطياً لنا بين جبال الألب وأحمد الأسير».

رسائل إلى المحرر

البنك الدولي: ندعم وزارة المال

تطرق مقال نشر في عددكم الصادر يوم 2012/1/17 إلى تقرير عن دراسة كانت وزارة المال قد طلبت إعدادها عن أنظمة التكنولوجيا المعلوماتية المتبعة في ما يخص إدارة المال العام. وبالفعل، أعدّ عددٌ من الخبراء الدراسة المذكورة بتمويل من هبة كان قد منحها البنك الدولي للحكومة اللبنانية عام 2009 لدعم الجهود الرامية إلى تعزيز الشفافية وإدارة المال العام. وفي عددكم الصادر يوم الاثنين 2012/3/5، جرى تناول الموضوع مجدداً بما يوحي أن البنك الدولي يوجه انتقاداً إلى نظام محددٍ دون سواه من الأنظمة المعلوماتية.

يحرص البنك الدولي من خلال هذا البيان على التوضيح أن التقرير المذكور الذي سُلّم إلى الحكومة اللبنانية في تشرين الثاني 2011، هو كناية عن تشخيص تقني يهدف إلى دعم جهود وزارة المال في تفعيل وإرساء إجراءات وقائية للأنظمة القائمة حالياً، ومن ثم الارتقاء إلى نظام معلوماتي لإدارة المالية المتكاملة على المدى المتوسط. وجاء التقرير بمثابة تقويم أولي يمهد الطريق للقيام بتدقيق مالي في مجال تكنولوجيا المعلومات ستقوم به في المستقبل شركة عالمية متخصصة ومرخص لها في هذا المجال.

ولقد أُعدّ هذا البحث في مجال أنظمة التكنولوجيا المعلوماتية بطلب من وزارة المال التي بادرت خلال السنوات الثلاث الماضية بالسعي إلى تطوير نظام التكنولوجيا المعمول به، وذلك للتأكد من أمن البيانات المتعلقة بإدارة المال العام وسلامتها وشفافيتها. ويحدد هذا البحث مكامن الضعف والقوة في أنظمة المعلوماتية المتّبعة حالياً، مستنداً إلى معطيات تقنية ملموسة، ويقدم اقتراحات لتطوير بعض الجوانب الضعيفة، وذلك بهدف درء المخاطر وصون سلامة المعلومات المتعلقة بالمال العام وأمنها، وتعزيزاً للشفافية في الإدارة العامة. وتجدر الإشارة إلى أن التقرير لا يتضمن أي تدقيق مالي في حسابات الإدارة المالية أو أنظمتها. وبناءً على ذلك، ليس بالإمكان اعتباره تقويماً لصدقية أو جودة العمليات المتعلقة بإدارة المال العام أو الحسابات ذات العلاقة، كذلك فإنه لم يتطرق، لا من قريب ولا من بعيد إلى أي اتهام أو إلقاء مسؤولية على أي كان، ولا يتناول أي حقبة زمنية معينة كما أوحت الصحيفة في المقالين المذكورين.

البنك الدولي ـ مكتب لبنان
مسؤولة الشؤون الخارجية والإعلامية
منى زيادة

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

في الواجهة

شماتة المجلس: لا أكثرية ولا أقلية...

خُتِمت جلسة مجلس النواب من دون أن تنعقد. لا الأكثرية أكثرية، ولا الأقلية أقلية. كان القاسم المشترك الوحيد بينهما تبادلهما اتهامات بالفساد والإهدار، والتعنّت في تبرير إنفاق الأموال . لكن اللاعب الرئيسي، المتلاعب الرئيسي بهما، كان يُقيم في مكان بعيد منهما

قوى 14 آذار تبحث عن أكثرية تستغني بها عن جنبلاط (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

نقولا ناصيف

فشلت قوى 8 آذار في امتحان غالبيتها النيابية، بمقدار شماتة قوى 14 آذار لعدم اكتمال النصاب القانوني لجلسة مجلس النواب البارحة. كلا الموقفين مثير للاستغراب عندما تفقد الموالاة أكثريتها من دون أن تنهار تماماً، وعندما تربح الأقلية من غير أن تكون مدينة لنفسها بهذا المكسب.

ومع أن تداعيات فقدان النصاب بقيت في نطاق محدود لم يصحبه ضجيج سياسي نعى غالبية قوى 8 آذار، ولا فرّق أفرقاءها، بل برّروه بأنه تصرّف عابر، إلا أن ما حصل يفتح باباً عريضاً على مرحلة تمهّد لتكرار فقدان النصاب وإخفاق مجلس النواب في الالتئام، مذ تبيّن أمس أن الأكثرية وهمية، وكذلك الأقلية، وأن القوة الفعلية التي تصنع هذه أو تلك تقيم في شخص واحد يجعل البرلمان يرقص على حباله، هو رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط.

ليست المعارضة مَن أفقد نصاباً لا تملكه. ولا هي المرة الأولى تغيب عن الجلسة من أجل إضعاف التصويت، بعدما انسحب نوابها جميعاً من جلسة الاقتراع على الثقة بحكومة الرئيس نجيب ميقاتي في 7 تموز 2011. كذلك لم تتوهّم قوى 8 آذار بأنها تملك أكثرية من دون جنبلاط، وهي تقترب يوماً بعد آخر من الافتراق الكامل عنه، كي تصبح أقلية ثانية. بل أظهرت تجربة الغالبية النيابية منذ انتخابات 2005 أنها نمر على ورق: لا يسعها بمفردها السيطرة على مجلس النواب، ولا انتخاب رئيس للجمهورية، ولا انتخاب رئيس للمجلس، ولا حتى تأليف حكومة بعد تسميتها الرئيس المكلف. مرة يُعطلها السلاح، وأخرى يُعطلها الخوف، وثالثة تعطلها الخيارات المتقلبة .

إلا أن ما رافق جلسة أمس فتح أيضاً باباً على ما تنتظره الأقلية الحالية من انتخابات 2013، تبعاً لمعطيات منها :

1 ــ حذر كل من قوى 8 و14 آذار من جنبلاط الذي بات بنوابه السبعة الطرف الأكثر تأثيراً في معادلة توازن القوى في مجلس النواب، والتلاعب بنصابه القانوني. بسهولة يفكّك الغالبية الحالية من دون أن يخرج منها، وهو ما أكده قبل يومين. وبسهولة مماثلة ينفخ الأقلية من غير أن يجعلها أكثرية أو ينضم إليها، فيمنحها مكسباً لم تصنعه. ورغم أن موقفه قلّل وطأة التشنّج في الخلاف الناشب بين الفريقين على ملف تسوية إنفاقهما مبالغ مالية ضخمة بسلفات من خارج الموازنة العامة، وحال دون تغليب وجهة نظر على أخرى وتبرئة فريق في معرض إدانة آخر، توخّى هدفاً مختلفاً هو أن يكون حاجة ملحّة لهما في آن واحد على أبواب انتخابات 2013.

2 ــ في مناقشات بعيدة عن الأضواء يجرونها دورياً وتتناول انتخابات 2013، يتداول أقطاب الأقلية في سبل بناء حصولهم على غالبية نيابية في منأى عن جنبلاط بغية تفادي تأثرهم بخياراته السياسية التي تحمله ـ في ظروف متباينة ـ على التقلّب بينها. في خلاصة ما بحثه هؤلاء أن دائرتين انتخابيتين فقط تمكّنانهم من الإمساك بغالبية مستقلة عن تحالفات خارج نطاق قوى 14 آذار، وتضع أكثرية موثوقاً بها بين يديها. وهما دائرتا المتن وكسروان بنوابهما الـ 13، ما يفترض خوض معركة انتخابية ضد الرئيس ميشال عون، ينظرون إليها على أنها أكثر سهولة من انتخابات 2009.

تحت وطأة أحداث سوريا وتهاوي الرهان على نظامها وتدخّله في الشؤون اللبنانية لقلب توازن القوى، تسقط تماماً الفروق القليلة في الأصوات التي لم تتعدَّ بضع مئات بين لائحتي عون في المتن وكسروان في مواجهة لائحتي قوى 14 آذار في انتخابات 2009.

3 ــ يذهب بعض أفرقاء الأقلية في القول بضرورة منع الزعيم الدرزي من الحصول على نواب إلا في طائفته في الشوف وعاليه وبيروت، ووضع المرشحين السنّة والمسيحيين الآخرين في لوائح قوى 14 آذار، تكملة لسيطرة هذا الفريق على غالبية نيابية متماسكة.

المشهد السياسي

«جبهة النضال» تعيد الأغلبية إلى 14 آذار

عشرة أيام أخرى أضيفت إلى عمر أزمة المليارات، من دون بروز مؤشرات لحلحلة قريبة، سوى الأمل باجتراح رئيس المجلس وسائل إقناع جديدة لرئيس كتلة «المستقبل» بإحالة الملف على اللجان النيابية لدرسه

قاسم س. قاسم

حضر أمس إلى قاعة المجلس النيابي 59 نائباً من الأكثرية. عدد هؤلاء لا يكفي لاكتمال النصاب، رغم مجيء النواب الذين تغيّبوا في الجلسة الماضية. الوزير النائب سليم كرم أتى باكراً ليعوّض عن غيابه في المرة السابقة. النائب سليمان فرنجية كان حاضراً أيضاً، أما النائب طلال أرسلان فكان موجوداً للمرة الثانية على التوالي في المجلس.

عدم حضور نواب جبهة النضال الوطني، فضلاً عن غياب نواب 14 آذار، «طيّر النصاب»، ما دفع أمانة سر المجلس إلى إعلان تأجيل الجلسة إلى 15 الشهر الجاري، الأمر الذي يمنح رئيس المجلس نبيه بري 10 أيام لإيجاد مخرج لأزمة المليارات الضائعة. ففي هذه الفترة سيحاول بري إيجاد حل مع رئيس كتلة «المستقبل» النائب فؤاد السنيورة بتحويل الملف إلى «لجنة المال والموازنة أو إلى اللجان المشتركة»، كما قال وزير الصحة علي حسن خليل.

هذا الحل يلقى قبولاً لدى نواب «المستقبل»، إذ أكد النائب غازي يوسف لـ«الأخبار» عدم ممانعته تحويل «القانون المقدم إلى لجنة المال والموازنة أو إلى اللجنة المنوي تأليفها لدراسته مثلما حصل عندما قدمت الـ8900 مليار ليرة، لكن يجب تأكيد ربط هذا المبلغ بالـ11 مليار دولار»، فيما يرى نائب مستقبلي آخر «أن المشكلة الأساس لدى الأكثرية هي في ميشال عون الذي يجب أن يقولوا له: كفى كيديّة، لأننا نعرف أن هناك أطرافاً في الأكثرية تريد حل الموضوع». من جهته، أكد النائب جمال الجراح لـ«الأخبار» أن «موقفنا واضح، إذا لم يجر التوصل إلى اتفاق على اقتراح القانون الذي قدمناه فإننا سنقاطع الجلسات». لكن قوى 14 آذار لا تزال ترفض بتّ مشروع الـ8900 مليار ليرة على نحو منفصل عن اقتراح الـ11 مليار دولار. ويساندها في ذلك نواب جبهة النضال الوطني.

هتلر وموسوليني وأبو كلبشة

في المقابل، على الرغم ممّا حدث، رأت أوساط «تكتل التغيير والإصلاح» أنها حققت يوم أمس «هدفاً كبيراً، وهو إظهار أن الطرف الآخر عاجز عن المناقشة، لأنهم إذا كانوا مقتنعين وعندهم جهابذة المال، فلماذا لم يناقشوا القانون الذي قدموه ما داموا الأكثرية ويقولون إن وليد جنبلاط معهم»، معتبرة أن «هذا دليل عجز وإفلاس وإقرار منهم بمبدأ الصفقة، أي أن نقوم بصفقة نتجاوز فيها الأصول الدستورية والمحاسبية أو نعطّل مجلس النواب. ما يفعلونه لم يفعله هتلر ولا موسوليني ولا بدري أبو كلبشة».

أما عن ربط الملفين أحدهما بالآخر، فيوضح نائب في التكتل أن «ما تطلبه حكومة ميقاتي هو إجازة صرف، أما قطع حساب الحكومة الحالية فيستحق في أيلول المقبل. أما المطلوب منهم فهو قطع حساب، إذ لا نستطيع إعطاءهم إجازة صرف لخمس سنين مرّت، فهذه الحسابات سكّرت». وكشف أنه خلال اجتماع عون مع بري، أعلن الأخير أنه «لن يسير بعد اليوم باقتراح تأليف اللجنة النيابية الوزارية، رغم أن الاقتراح كان مثيراً، وذلك لأن المجلس أصبح يخضع للابتزاز». وعلى ذمة النائب، فإن «الاقتراح كان رائعاً وليس مثيراً، لأن الفرصة التي عرضت على قوى 14 آذار تتجاوز كل الآليات لمجرد حلّ الأزمة». وأكد أن «الرئيس بري مصمّم على السير حسب الآليات القانونية، ولن تكون هناك أيّ فرصة أخرى».

فرنجية: كل واحد عندو حقيقة

وبعد رفع الجلسة، عقد لقاء في مكتب بري ضمّه ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي والنواب ميشال عون، طلال أرسلان، سليمان فرنجية، محمد رعد وكنعان والوزيرين جبران باسيل وعلي حسن خليل.

استمر اللقاء قرابة ساعتين غادر بعده النائبان أرسلان وفرنجية الذي اكتفى بالقول رداً على سؤال: «كل واحد عندو حقيقة بدو ياها».

من جهته، استغرب عون كيف تقدم المعارضة اقتراح قانون وتهرب من حضور الجلسة وقال: «أنا أسمّي ذلك هريبة. فمن يبتّ لهم هذا القانون وهم من عطّلوا النصاب؟»، وسأل: «لماذا يخافون من تقديم قطع الحساب، علماً بأنه يثبت أن هناك أموالاً مفقودة، ويمكن أن تكون قد صرفت بطريقة غير شرعية؟»، مؤكداً «أن قطع الحساب هو النزاع الحقيقي، لأن ليس هناك أي مبرر لهذه المبالغ الإضافية التي صرفوها».

وأشار إلى أن هناك مسؤوليات مالية تتحمّلها رئاسة الحكومة في تلك الحكومات، موضحاً أن وزراء حزب الله وحركة أمل غادروا الحكومة في 2006، قبل قطع الحساب لعام 2006، وفي عام 2008 كانت الموازنتان، إحداهما مع الأخرى كمعيار واحد. وقال: «سنخضع لقطع الحساب، ثم التحقيق المالي هو من يحسم هذا الأمر». وفي حديث إلى «محطة أو تي في»، رأى عون أنّ ما حصل هو «كأنّهم يريدون طائفاً مالياً على غرار ما قاموا به من طائف سياسي،

بك جنبلاط

4 ــ في معرض تقويم الموقع الحالي لجنبلاط بين الأكثرية والأقلية، يعتقد أقطاب بارزون في قوى 14 آذار بأن حاجة جنبلاط إلى استعادة علاقته بالسعودية تجعله لا يتردّد في اتخاذ موقف الوسط بين الفريقين المتناحرين، وإبراز ميله إلى المعارضة الحالية. ويتحدّث بعض هؤلاء عن إشارات ربما كانت قد جعلت جنبلاط أقرب من ذي قبل إلى معاودة علاقته بالرياض، من بينها اجتماع بعيد عن الأضواء يرجّحون أن يكون قد عقده مع السفير السعودي في بيروت علي عواض عسيري قبل مغادرته إلى باريس ولندن قبل أيام. يقول هؤلاء أيضاً إن السعودية ربطت استعدادها لاستقبال الزعيم الدرزي بثلاثة شروط استجاب لبعضها، ويتأنى في استيعاب نتائج بعضها الآخر:

أولها، تفكيك الغالبية النيابية لقوى 8 آذار. ودافع جنبلاط عن بقائه في صلب هذه الغالبية بهدف المحافظة على الاستقرار الداخلي وتجنيب البلاد أزمة مستعصية. وكان قد كلّف الوزير غازي العريضي نقل وجهة نظره هذه إلى المسؤولين السعوديين الذي أبدوا تفهّماً لها.

ثانيها، التصويت إلى جانب قوى 14 آذار في المواضيع الحاسمة والأساسية في مجلس النواب. قد يكون ما حدث البارحة أحد مظاهره.

ثالثها، الدفاع المستميت عن مسؤولين كبار في الأمن والقضاء موالين لتيّار المستقبل.

5 ـ لا يكتم الأقطاب أنفسهم في قوى 14 آذار اعتقاداً استنتجوه من احتفال البيال في 14 شباط، ومفاده أن رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع «سرق» من جنبلاط الدور الذي اضطلع به الزعيم الدرزي في هذا الفريق بين عامي 2005 و 2007، عندما كان رأس حربة المواجهة مع سوريا وحزب الله، وأضحى في ظلّ افتقار النائب سعد الحريري إلى الخبرة السياسية ومراعاة الرئيس فؤاد السنيورة موقعه في رئاسة الحكومة، «سيف السنّة». في خطابه الأخير في البيال تقدّم جعجع، كجنبلاط في ما مضى، سائر الحلفاء، وأخصّهم زعيماهم السنيان (الحريري والسنيورة)، وحجب دور الأفرقاء المسيحيين الآخرين كالنائب بطرس حرب، وتجاوز خطوط التوازن التي أبرزها الرئيس أمين الجميّل في موقفه من أحداث سوريا.

وتبعاً لما يُورده هؤلاء، يقرن جعجع تقدّمه في الشارع السنّي، المزروع بعداوات سياسية ودموية خلفتها سنوات الحرب، بمروحة واسعة من علاقات عربية طاولت السعودية والإمارات والكويت وقطر، بغية التعويل عليها في الحصول على أوسع تنازلات من تيّار المستقبل لحصد الحصة المسيحية الأكبر من مقاعد المجلس في دوائر يُرجح الناخبون السنّة مرشحيها المسيحيين جزئياً أو كلياً، كعكار وطرابلس والكورة والبقاع الغربي وزحلة وبيروت الأولى والشوف (إقليم الخروب).

لا يريد الاكتفاء بخلافة جنبلاط كـ«سيف للسنّة»، بل أيضاً زعامة المسيحيين. يخوض معركتي المتن وكسروان، مطمئناً إلى ظهيره في الدوائر السنّية. حصة كبيرة كهذه تجعله وحلفاءه يستغنون عن التحالف مع جنبلاط، ويربكونه بحصته الدرزية.

يقولون كذلك إن رئيس الاستخبارات العامة السعودية مقرن بن عبد العزيز لم يكتم إعجابه بجعجع الذي تفادى أن يضفي على زيارته الأخيرة للسعودية أي رغبة في الحصول على تمويل مالي لتحرّكه الداخلي في نطاق مواجهته عون وحزب الله، وهو متيقن من حصوله على هذا الدعم لاحقاً.

عون: الأقلية تريد طائفاً مالياً لمحو تجاوزاتها

جنبلاط يهاجم الأسد الأب: ترقبوا جديداً كل أسبوع عن «زيف الممانعة»

ليمحو تجاوزاتهم فيه، ونحن لن نقبل بذلك».

من جهته، قال النائب إبراهيم كنعان إن المطلوب من الأقلية تقديم «الحسابات المالية النهائية منذ عام 1993، التي ينتظرها المجلس النيابي وديوان المحاسبة، والتي رفضها الديوان كما قدمتها الحكومات السابقة ممثّلة بوزارة المال بـ14 قراراً قضائياً».

جنبلاط و«الشبّيحة»

وبعيداً عن الأزمة المالية، واصل رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط حملته على النظام في سوريا، منتقداً الاعتصامين اللذين شهدهما وسط بيروت أول من أمس.

ورأى جنبلاط في موقفه الأسبوعي لجريدة «الأنباء» أنّ «الاعتصامات التي تنفذها فرق الشبّيحة تعكس سلوكيّات من تعبّر عن دعمها له»، مضيفاً أن «من حق اللبنانيين التعبير عن وقوفهم إلى جانب المدن والقرى السوريّة التي تُقصف كل يوم (...)، وذلك ممكن من خلال اعتصامات رمزيّة وإضاءة شموع والتعبير الحضاري السلمي الهادئ، بعيداً عن التشنّج والتوتر والمزايدات من هنا أو هناك».

وقال رداً على اعتصام حزب البعث في لبنان، الذي رفعت خلاله صور لجنبلاط تشبّهه بموشي دايان: «لن ننجر إلى الرد على بعض الشبّيحة الذين يرفعون صوراً ولافتات لا تعكس سوى إفلاسهم، في حين أثبتت الأحداث تبعيّة سياساتهم لإسرائيل، عكس شعارات الممانعة التي رفعوها طوال عقود»، عارضاً ما سمّاه «أمثلة ووقائع تاريخية» عن سياسة الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد، وواعداً بالمزيد كل أسبوع، «للكشف عن زيف ادّعاءات الممانعة وعن حقيقة أعمال هذا النظام في الاغتيالات السياسيّة واستخدام الساحات واستغلال المواقع لتحقيق المآرب الإسرائيليّة».

وكان جنبلاط قد التقى في لندن وزير الخارجية البريطاني وليم هيغ، في حضور وزير الدولة للشؤون الخارجية اللورد هاول، وتباحث معهما في تطورات المنطقة العربية والشرق الأوسط. ووصف هيغ، في دردشة له على موقع «تويتر»، اللقاء بأنه «مفيد».

كلام في السياسة

حين سأل طفل عن الشيخ الأسير...

جان عزيز

كانت أعوامه السبعة تضجّ روعة وطهراً فوق ذاك المحيا المِن ضوء. كأن ملائكة كل الأديان انبثاق من قسمات الطفولة في وجهه، وكأن جنات وعود الآلهة كلها، بعض من نافذة عينيه. لم يكن ينتبه إلى متابعة والده لحدث الأحد. مع أن شاشة التلفزيون أمامه، والصوت مرتفع، حاد. مثل تأنيب قاييني، أو مثل صراخ يحاول اصطناع ألم أو أمل... أو أي محاكاة لتعبير بشري. كان يجلس قرب والده، لكنه في عالم آخر. التظاهرة صاخبة على الشاشة قبالته، لكن يديه في لعبة أخرى، تسرقه إلى كوكبه الخاص، ينسج منها مجرَّة أجمل لأعوامه، وتأسره في كون من روعة، كأنه مرآة لشفتيه...

فجأة رنَّت كلمة في أذنيه. كان الخطيب الملتحي الواقف على المنبر المستحدَث في قلب بيروت، قد بلغ حد توجيه الرسائل الوطنية الكبرى. بين صراخ عن سلاح، وشكوى من ذبح، وتهويل بجحيم... فجأة لفظ كلمة «مسيحيين». كأنها الكلمة السحرية لطفل الأعوام السبعة. كأنه أدرك أنه هو المخاطَب الآن. أوقف لعبته الإلكترونية، تحولت عيناه من بحر إلى محيط، قبل أن يرفعهما صوب الشاشة الفضية. عندما التقى ناظراه بصورة الشيخ أحمد الأسير، بدا كأنه لبس وجهاً آخر. مزيج من خوف ودهشة ونقزة ومفاجأة واستغراب. بعض الرعشة على شفتيه كشف وقع الصاعقة على ربيعه الذي لم يكتشف ربيع السلفية بعد. عضّ عليهما ليخفي توتره، وتسمرت عيناه في الشيخ. بدا واضحاً أنه لم يفهم الكلمات. لكنه بدا أكثر وضوحاً أنه فهم من تعابير الوجه وحركات اليدين كل الرسالة من التظاهرة والاعتصام والخطاب. ظل مشدوداً إلى الشاشة، مشدوهاً بوجوهها. أفلتت لعبته من بين يديه المتراخيتين عن أزرارها. كأنه استسلم أمام صورة الكائنات «الألبينية» الخارجة عن عالمه. دقائق وانتهت الخطبة. فكان صمت ثقيل. كمن يحاول استيعاب معادلات أكثر تعقيداً من كل علومه المعرفية. عجزت أعوامه القليلة، فرفع رأسه صوب والده ليرميه بالسؤال ـ الصدمة: في أي بلد هؤلاء؟

مذهلة قدرة الأطفال على اختصار المفاهيم ببضعة حروف. من قال إن لغتهم بسيطة، أو قاموسهم ضحل، أو معاجمهم ضئيلة؟ بكلمات قليلة، وتعابير مباشرة، يصيب الطفل ما تعجز عنه موسوعات. في أي بلد هؤلاء؟ كلمات أربع كافية لتلخيص الصورة وتقديم المأساة وإرباك الوالد. كيف يشرح لطفله وأعوامه السبعة، أن هذا المشهد تحديداً هو من بيروت نفسها، ومن الساحة ذاتها التي تحتضن هواء دراجته وتثمل من ضحكته في آحاد أخرى؟ وأن هذا المشهد هو مجرد مسيرة للبنانيين يشبهونه، من عاصمة الجنوب الذي ينتمي إليه، إلى عاصمة الوطن الذي يحمل هويته؟

كان الوالد يُعدُّ نفسه لأعوام قليلة آتية، ليخبر طفله حين يلزم عن الجنوب وعاصمته. كان يكتب في باله صفحات عنها، ويرسمها بألوان قابلة لاستيعاب الأطفال. كان يخزّن في ذاكرته صورة صيدا الحارة المتداخلة مع صيدا ـ القناية، وصورة المدينة المسلمة المطمئنة في هدأة عبرا المسيحية وتحت عيني سيدة المنطرة. وكان يعزم التمهيد بكلام عن صيدا مار الياس والمطرانية، وصيدا الأدبيات الببلية الغزيرة، في ظل الماذن. وكان ينبش من طفولته السحيقة ذكرى يوم قضت ابنة الكبير «معروف القلعة» في حادث سير في جزين. حيث كانت، مثل مئات عائلات صيدا، تقضي أشهر العنب المذهب على رذاذ شلال الجيرة الطيبة. وكيف بكت جزين يومها، وكيف أقفلت من البيادر إلى المعبور، ومشت قوافل سياراتها لتقبل التعازي بفقيدتها في صيدا...

وكان يستعد الوالد ليمسك بيد طفله فيدخل معه إلى تاريخ وطنه، من بوابة صيدا إلى ساحة بيروت، كما على درب صيداويين عظيمين: رياض الصلح ورفيق الحريري. فيحكي لطفله كيف انطلق الأول من بساتين الليمون إلى دمشق، ومنها إلى بيروت، ليرسم استقلال البلدين، شعبين ودولتين وسيادتين. وكيف صار كل رفاقه السابقين في «الكتلة السورية» يشكون انقلابه عليهم وانحيازه إلى لبنانيته ورفضه أي تنازل عن حرف واحد من حروف بيروت من أجل دمشق. وكيف كرر التجربة بعد نصف قرن صيداوي آخر، اسمه رفيق الحريري. عرف كل جنسيات الأرض، لكنه مات لبنانياً، بعدما عشق بيروت على حساب كل العواصم، وبعدما نقل أهلَ بيروت وطرابلس وأهله في صيدا، من «سوريتهم» ومن «مصريتهم» ومن «فلسطينيتهم»، إلى تلك اللبنانية الساحرة كما عرَّفها منح الصلح...

خربط الشيخ الأسير كل كتاب التاريخ الصيداوي في رأس الوالد، تماماً كما نسف كل سفر جغرافيا الوطن في عيني الطفل. لم تبق في بديهة الرجل غير محاولة يتيمة للتفسير والطمأنة: نحن أيضاً عرفنا تلك التجربة. نحن أيضاً كنا أسرى أفكار مقابلة. قبل أن ندرك أن الإنسان هو الأكبر من أي غيب، ونكتشف أن هذا اللبنان أطهر من أي تجريد. فاطمئن يا بني، والعب لا كما يلعبون...

علم وخبر

شمعونيو إقليم الخروب

في ظل تراجع الحضور الخدماتي والاجتماعي لقوى 8 آذار وشخصياتها في إقليم الخروب، يكثف التيار الوطني الحر حركته في هذه المنطقة، وقد نظم أخيراً زيارات شملت غالبية منازل الشمعونيين السابقين في بلدات الإقليم. وقد أعدّ التيار لائحة بمن يمكنه العمل لتعزيز حظوظهم في التعيينات المقبلة.

السنيورة وبهية ضد الأسير

نقلت مصادر وزارية عن الرئيس نجيب ميقاتي قوله إن رئيس كتلة المستقبل النائب فؤاد السنيورة تناوب وزميلته في تمثيل صيدا النيابي بهية الحريري على الاتصال به ليطلبا منه عدم الترخيص لتظاهرة الشيخ أحمد الأسير.

فرنجية وبشري

تلحظ زيارة طوني فرنجية نجل النائب سليمان فرنجية لأوستراليا اهتماماً غير مسبوق من زغرتاوي بأبناء منطقة بشري الذين يعيشون في أوستراليا، فيخصص مساحة كبيرة من وقته لزيارة عائلات بشراوية في منازلها ويحضر لقاءات شعبية مع البشراويين على غرار لقاءاته مع الزغرتاويين، وذلك بالرغم من انكفاء تيار المردة في بشري نسبياً مقارنة مع حضوره سابقاً في هذا القضاء.

نائب «يستعير» كاميرات الجامع

تبرع أحد رجال الأعمال بنحو 30 كاميرا مراقبة لأحد الجوامع في منطقة المنية، فسارع أحد النواب إلى أخذ الكاميرات وتركيبها حول منزله، تاركاً للجامع 4 كاميرات فقط.

ما قل ودل

يجتمع المكتب التنفيذي لتيار المستقبل الذي يضم الكتلة النيابية والمكتب السياسي ومسؤولي الهيئات والمنسقين في منزل الرئيس سعد الحريري في وادي أبو جميل غداً الأربعاء لإصدار الوثيقة

السياسية المستقبلية بشأن الربيع العربي. وسيتولى الرئيس فؤاد السنيورة تلاوة الوثيقة التي ستكون مقدمة للوثيقة السياسية العامة التي ستعلنها قوى 14 آذار في الذكرى السابعة لانطلاقتها.

تقرير

المحكمة الدولية
جويس تابت ترد على أسد صبرا

تتيح قواعد الإجراءات والإثبات في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان عدم إبلاغ الدفاع كل مستندات التحقيق. ورغم أن ذلك يسقط أبسط متطلبات المحاكمة العادلة، أصرّت القاضية جويس تابت على تبريره

عمر نشابة

صدرت أخيراً عن مكتب الادعاء العام في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان المذكرة العلنية الأولى الموقّعة من القاضية اللبنانية جويس تابت، التي تشغل منصب نائبة المدعي العام الدولي. تردّ تابت من خلال هذه المذكرة على محامي أسد حسن صبرا، الذي كان دنيال بلمار قد اتهمه بالضلوع في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، معرّفاً عنه بالمنتسب الى حزب الله. المحاميان دايفد يونغ وغينايل ميترو كانا قد شكوَا الادعاء في 23 شباط الفائت بإخفاء معلومات عن الدفاع، ما يمثّل تجاوزاً لمعايير العدالة، ومخالفة للتوجيهات التي صدرت عن قاضي الإجراءات التمهيدية دنيال فرانسين، في 24 كانون الثاني 2012.

أبرز ما في ردّ تابت على صبرا هو دفاعها عن سرية إفادة أدلى بها ضابط الاستخبارات البريطاني السابق مايكل تايلور، الذي يشغل منصب رئيس دائرة التحقيق في مكتب المدعي العام. فقد ادّعت القاضية اللبنانية أن تلك الإفادة كانت قد عُدّت سرية لدى الإدلاء بها في 3 أيار 2011، وبما أنها تعني «حماية أشخاص على علاقة بالتحقيق الجاري» فإن عدم اطلاع فريق الدفاع على مضمونها مبرّر.

يذكر أن تابت، في معرض تبرير إخفاء معلومات عن فريق الدفاع، تمسّكت بنصّ المادة 116 من قواعد الإجراءات والإثبات (كرّرت الإشارة الى هذه المادة نحو سبع مرّات في نصّ المذكرة) التي تجيز عدم الإبلاغ إذا كان الأمر «قد يؤدي الى (1) إلحاق الضرر بالتحقيقات الجارية أو اللاحقة؛ أو (2) تمثيل تهديد خطير لسلامة أحد الشهود أو سلامة عائلته؛ أو (3) أن الأمر لسبب أو لآخر مخالف للمصلحة العامة، أو لحقوق الأطراف الثالثة». ولم تحدّد تابت اذا كان التمسّك بسرية إفادة ضابط الاستخبارات البريطاني السابق مرتبطاً بحقوق «الأطراف الثالثة»، وما هي هوية تلك الأطراف. المحاميان يونغ وميترو كانا قد شكوَا إخفاء مكتب المدعي العام معلومات تتضمنها ستة مستندات من أصل ثمانية، كانت مرفقة بطلب مشاركة بعض ضحايا جريمة 14 شباط 2005 في إجراءات المحكمة. تردّ تابت على ذلك مدّعية أن المعلومات التي حذفها الادعاء من المستندات المذكورة هي «الحدّ الأدنى من أجل حماية فعّالة للشهود والضحايا والتحقيق الجاري». وأثارت تابت موضوع «معلومات حساسة بشأن بعض الشهود، وبشأن التحقيق الجاري، ما قد يعرّضهم للمخاطر اذا انكشفت» (الفقرة 8)، لكنها لم تحدّد مصدر تلك «المخاطر» وطبيعتها، بل استعاضت عن ذلك بالقول في المذكرة إنه «لا يمكن الادعاء أن يكشف

إرهاب؟

«المتهمون الأربعة مناصرون لحزب الله، وهو منظمة سياسية وعسكرية في لبنان. وفي الماضي، تورط الجناح العسكري لحزب الله في عمليات إرهابية». وردت هذه الجملة في الفقرة 59 من قرار الاتهام. فهل سأل المدعي العام دنيال بلمار نائبته اللبنانية جويس تابت عن ذلك قبل إضافته الى قرار الاتهام؟ لا يذكر بلمار في نصّ القرار المصدر الذي استند إليه للحسم بتورط حزب الله في الإرهاب، إذ إنه ليس هناك توافق دولي أو إقرار أممي جامع على تصنيف الحزب إرهابياً، بل إن حكومة الولايات المتحدة تقود منذ ثمانينيات القرن الماضي حملات إعلامية وسياسية لتشويه صورة حزب الله، عبر تصنيفه منظمة إرهابية أسوة ببقية التنظيمات المشاركة في مقاومة آلة الحرب الإسرائيلية، مثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وغيرها.

سجون

لا ترسلوا مزيداً من السجناء إلى زحلة

البقاع ـ رامح حمية

بعد ورود الكثير من الشكاوى التي تطاول القضاة، لناحية عدم زيارتهم السجون، بحسب ما يوجب القانون، وبعد تشديد وزير العدل شكيب قرطباوي عليهم عدم تجاهل هذا الواجب، كانت سجون البقاع، أمس، على موعد مع جولات تفقدية بتكليف من المدّعي العام لدى محكمة التمييز. ففي بعلبك، تفقد المدعي العام القاضي كمال المقداد سجن المدينة، يرافقه قائد سرية درك بعلبك العقيد عبد الله أبو زيدان، حيث التقى عدداً من السجناء، واطلع على أوضاعهم. وإثر الزيارة، أكد المقداد أن الزيارة تزامنت مع زيارات مماثلة لسجون زحلة وراشيا وجب جنين، وهي زيارة تفقدية للوقوف على أوضاع المساجين ومعالجة أوضاعهم الحياتية والقانونية، مشيراً إلى «وجود موقوفين تتوافر فيهم شروط إخلاء السبيل، وسيُعمل على معالجة ذلك وفق الأطر القانونية». أما في زحلة، فتفقد القاضي فريد كلاس سجن المدينة للرجال، واطّلع على أوضاع السجناء فيه، يرافقه قائد منطقة البقاع الإقليمية في قوى الامن الداخلي العقيد اميل عطا الله. وكان لافتاً أن كلاس، إثر انتهاء الزيارة، أطلق موقفاً لافتاً، إذ تمنى على وزارة الداخلية «عدم إرسال سجناء إلى سجن زحلة لاكتظاظه، ولعدم قدرته على الاستيعاب».

كثير من الشكاوى تطاول قضاة لعدم زيارتهم السجون دوريا (أرشيف ـ مروان طحطح)

على فكرة

ينتظر القضاة والموظفون في قصر عدل زحله مواعيد انعقاد جلسات المحاكمة، يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع، لينعموا بالتدفئة المركزيّة، أما باقي الأيام، فالحلّ الوحيد أمام هؤلاء، لتلافي برد البقاع القارس، هو الاستعانة بمدافئ صغيرة تعمل على الطاقة الكهربائيّة، وفي حال غياب الأخيرة خلال ساعات التقنين، «تتجمّد الأصابع، وصرير الأسنان هو سيّد الموقف في جميع غرف المبنى، بما فيها جناح المحامين»، تقول إحدى المحاميات، وتشير الى أن هذا القرار اتخذه الرئيس الأول، «بحجة عدم توافر الاعتمادات لتغطيّة نفقات تشغيل أجهزة التدفئة المركزيّة، وتأمين المحروقات للمولد الكهربائي المخصص للمبنى».

متابعة

«شيلد»: الأوكسيجين لسجناء صور

شارك الرئيس الأول لمحكمة الاستئناف في محافظة النبطية، القاضي برنار شويري، في سلسلة من اللقاءات مع موقوفين ومحكومين في سجن صور، في إطار برنامج أطلقته جمعية «شيلد» الخيرية. أتاح اللقاء للسجناء طرح أسئلة تتعلق ببعض القوانين والإجراءات القضائية عموماً، وبمتابعة ملفاتهم خصوصاً. ووعد القاضي، الذي دوّن أسماء السجناء وبعض قضاياهم العالقة، بالعودة إليهم لتزويدهم بإجابات، وتوجيه النصائح إليهم بشأن كيفية معالجة بعض المشاكل التي يعانونها. وفي هذا الإطار، جمع القاضي كذلك أسماء السجناء الذين لديهم شكاوى، لكن لا وكلاء قانونيين لهم لمتابعتها. وأعلم هؤلاء بأنه سيسعى إلى الاتصال بمحامين ليزوروا السجن، تمهيداً لتكليفهم بالدفاع عن حقوق السجناء أمام المحاكم، والجهات القضائية والإدارية المختصّة.

وكانت جمعية «شيلد» قد وقّعت مذكرة تفاهم مع وزير الداخلية والبلديات مروان شربل، تضمنت برنامج مساعدات لذوي السجناء، وبرنامجاً لتقديم إرشادات قانونية وصحية ونفسية وغذائية للسجناء في صور والنبطية وتبنين وجزين. وبدأت الجمعية بتقديم منح الى زوجات بعض السجناء، الذين يعانون الفقر الشديد، بهدف مساعدتهم على إطلاق أعمال إنتاجية في قطاعات الخدمات والزراعة والتجارة. ويشير البرنامج الى أن الهدف من هذه المنح هو المساهمة في تجنّب تأثر أولاد السجناء بالوضع الاقتصادي الصعب، ما قد يدفعهم الى القيام بأعمال غير مشروعة.

وفي إطار برنامج توعية السجناء، بدأ تنفيذ المرحلة الأولى منه التي ترتكز على المواضيع القضائية والقانونية. وإضافة الى القاضي شويري، شرح المتخصص في العدالة الجنائية الزميل الدكتور عمر نشابة للسجناء بعض جوانب القانون 463، الذي يتيح لبعض السجناء من ذوي السلوك الحسن طلب خفض مدة العقوبة. وأشار الى الحالات التي يستثنيها القانون، وأوضح الإجراءات التي يفترض السير بها.

في المرحلة الثانية من البرنامج، سيحضر الى السجن المتخصص في الصحة العامة الدكتور علي غدّار، ليجتمع بالسجناء، ويزوّدهم ببعض الإرشادات الصحية والغذائية، والمتخصص في الطب النفسي الدكتور ميشال خوري، ليناقش معهم وضعهم النفسي خلف القضبان وحالات الاكتئاب ومشاكل أخرى عائلية وشخصية. أما الباحثة القانونية رولا عاصي، فستشرح لهم بعض الجوانب القضائية لملفاتهم، مثل إدغام الأحكام والتمييز والاستئناف، وغيرها من الأمور.

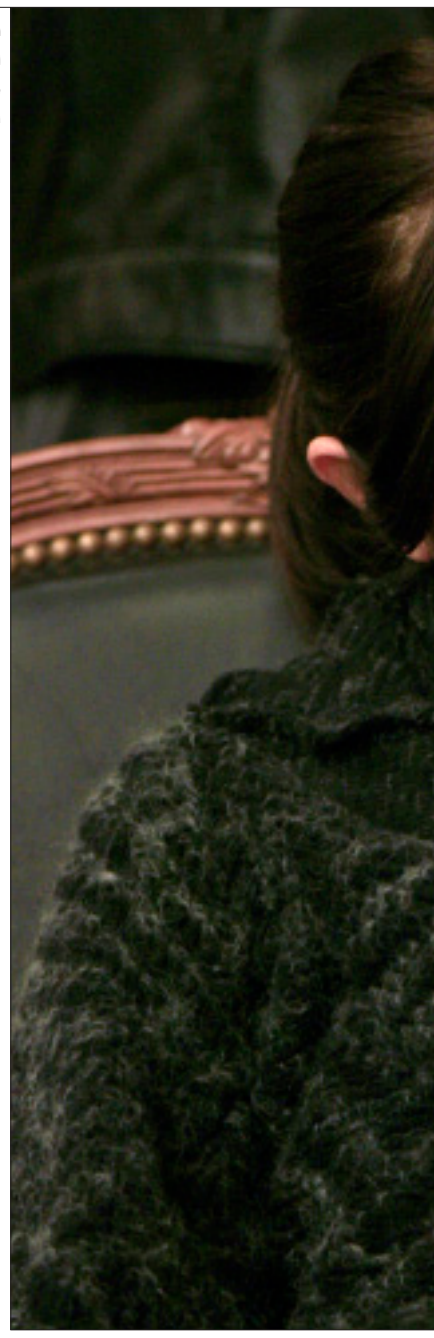
نائبة المدعي العام في المحكمة الدولية جويس تابت (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

حرب مكتب المدعي العام على السيد

لا يزال مكتب المدعي العام في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري يضع عقبات أمام تسليم اللواء الركن جميل السيد المستندات التي يطلبها، من أجل مقاضاة المسؤولين عن اعتقاله لنحو أربع سنوات تعسّفاً. فتقدم الادعاء بطعن أمام غرفة الاستئناف في 29 شباط الفائت، مدّعياً أن الأوامر التي وجّهها قاضي الإجراءات التمهيدية دنيال فرانسين بتسليم السيد مستندات موجودة في حوزة مكتب المدعي العام، لا تتناسب مع متطلبات حماية الشهود. وبالتالي يبدو أن مكتب المدعي العام يستخدم حجة حماية الشهود في كلّ مناسبة لإخفاء معلومات قد تفضح أموراً أخرى. وللمفارقة فإن التقرير الأول للجنة التحقيق الدولية التي ترأسها بلمار لاحقاً، نشر أسماء وإفادات شهود من دون وجود برنامج لحمايتهم.

> المستغرب ليس تشديد القاضية اللبنانية على سرية المعلومات، بل على سرية المنهجية

عن تقويم المخاطر التي تتعلّق بالشهود» (الفقرة 9). ورداً على طلب المحاميين الاطلاع على ما تقدم به الادعاء في 10 كانون الثاني 2012، قالت تابت إن هذه المستندات سرية «ويجب أن تبقى سرية لأنها تتضمن المنهجية التي يعتمدها الادعاء في تقويم المخاطر، والتي جرى تطويرها بفضل مساهمة وحدة الضحايا والشهود التابعة لقلم المحكمة». وتابعت الشرح مدّعية «أن هذه المنهجية بمثابة خريطة طريق للتعرف الى المبادئ الأساسية التي يفترض مراعاتها خلال التحضير لتقويم المخاطر» (الفقرة 17). والمستغرب ليس تشديد القاضية اللبنانية على سرية المعلومات، بل على سرّية المنهجية المعتمدة. ويمثّل ذلك تجاوزاً واضحاً للحدّ الأدنى من متطلبات الشفافية، كما يدلّ التكتم عن المنهجية على أن أجهزة المحكمة، ومكتب المدعي العام على نحو خاص، يستخدمان أساليب لا تتناسب مع «أعلى المعايير الدولية في مجال العدالة الجنائية» (القرار 1757/2007).

أما في شأن طلب فريق الدفاع الاطلاع على تسجيلات صوتية ومرئية (أوديو وفيديو) أحيلت على قاضي الإجراءات التمهيدية، فقالت تابت إن الادعاء سيطلب التشدد في السرية بشأنها في 15 آذار الجاري. وذكرت القاضية أن نسخة خطية عن مضمون تلك التسجيلات كانت قد خضعت لحذف بعض الفقرات، قبل أن تسلّم الى الدفاع في 16 شباط الفائت. وأشارت الى أن «الدفاع لم يحدّد كيف يمكن أن يؤثر ذلك في قدرته على إعداد الملف وعلى مفهومه للتهم»، متجاهلة مبدأ التوازن الذي تقوم عليه المحكمة العادلة، أي إن تابت لا تعير أيّ اهتمام على ما بدا لحقّ الدفاع الاطلاع على كلّ ما تقدّم به الادعاء ليتمكن من ردّ التهم. أما إذا أصرّ الادعاء على الاحتفاظ بمواد وبمعلومات خاصة بالتحقيق بحجة حماية الشهود أو بحجج أخرى، فلا شكّ أن هذا سيضعف قدرة المحامين على مواجهته، وسيمنح تابت وزملاءها فرص تثبيت التهم التي تستهدف منتسبين إلى حزب الله بطرق ملتوية عدلياً.

أخيراً أخذت القاضية تابت على عاتقها إعطاء دروس لقاضي الإجراءات التمهيدية، الذي لم يعترض على إشارة مذكرة يونغ وميترو الى تعاون فريق دفاع المتهمين الأربعة، فدعته الى عدم السماح بذلك. واحتجّت على تصرّف محاميَي صبرا، وطلبت منهما التواصل مع مكتب المدعي العام مباشرةً من دون المرور بالقاضي فرانسين.

تغطية

خمسة قضاة يطلقون صرخة لكسر جدار الصمت

رضوان مرتضى

«أزمة أخلاقية على رأس الهرم القضائي». هكذا عنونت «المفكرة القانونية» حلقة نقاش حول طاولة مستديرة على خلفية الفضيحة التي طاولت المرفق القضائي بعد خروج تسجيل مصوّر إلى العلن يُظهر قاضياً يشغل عضوية أعلى هيئة قضائية يفاوض لقبض رشوة. النقاش الذي حضره خمسة قضاة، إلى جانب محامين وحقوقيين وطلاب وناشطين في المجتمع المدني، خلُص إلى التشديد على عدد من المطالب. فدعا هؤلاء إلى «ملاحقة الراشي والمرتشي وكل من تورّط في العملية باعتباره جرماً جزائياً». وأكّد المجتمعون ضرورة تحرّك نقابة المحامين وتحمّل مسؤولياتها لجهة «الحرص على حق الدفاع ونزاهة القضاء واستقلاليته». وأجمع الحاضرون على أنه «يُفترض بنقابة المحامين أن تكون وراء تحريك الملف برمّته». وفي السياق نفسه، كشف أحد الحاضرين أن هناك عدداً من المحامين خسروا دعاوى لدى القاضي المتهم، هم بصدد رفع دعاوى لإعادة النظر في الأحكام التي أصدرها.

لقد مرّ النقاش على كثير من الأمور التي تؤرق الجسم القضائي، ورغم أن النقاش انطلق من عدة ثوابت، أبرزها ضرورة عدم شخصنة التحرك، باعتباره ليس بضرورة جلاء الحقيقة في هذه القضية ومحاربة الفساد داخل الجسم القضائي. واستغربت القاضية غادة عون تردد زملاء قضاة في توقيع هذه العريضة، آسفة لحضور خمسة قضاة فقط لإطلاق الصرخة لاستنهاض القضاء والحفاظ على نزاهته واستقلاليته. واستنكرت القاضية عون روح التخاذل والإحباط السائدة لدى عدد من القضاة، مؤكدة ضرورة وقوف الجميع وقفة كرامة.

بدوره، أشار القاضي منير سليمان إلى أن القاضي المعني بات أمام المجلس التأديبي، مشدداً على ضرورة متابعة القضية حتى النهاية والمطالبة بتسريع المحاكمة.

> رؤساء التمييز لاموا مستشارة القاضي لتقدمها بإخبار ضده

وردّاً على سؤال عن سبب اقتصار تحرّك القضاة على عدد قليل منهم، ردّ المحامي نزار صاغية قائلاً: «القضاة متخوّفون؛ لأن هناك جو إرهاب في العدلية»، مشيراً إلى أن «لبنان من أكثر الدول التي تقيّد فيها حرية القضاء».

الحماسة والاستنفار كانا ميزة معظم الحاضرين الذين نادوا بالإصلاح القضائي وبضرورة ضمان نزاهة القضاء واستقلاليته. ورغم الاختلاف على أولوية بدء الإصلاح، أيهما أولاً، الانطلاق من رأس القضاء أم العكس؟ أكد هؤلاء وقوفهم جنباً إلى جنب مع القضاة لتشجيعهم على المشاركة بانتفاضة الإصلاح.

موجّهاً إلى شخص القاضي غر. نفسه، أكّدت مستشارة القاضي المتهم تورّطه، كاشفة أن التسجيل جرى في أحد المطاعم. واستنكرت ما ذهب إليه رؤساء التمييز عندما تقدّمت بإخبار ضد القاضي المذكور قائلين: «الله يسامحك ليش تقدمت بإخبار». ليس هذا فحسب، فقد أضافت القاضية نفسها: «لو لم أطلب موعداً من التفتيش لما سألني أحد عن القضية رغم مرور شهر على حصولها». واستنكرت طلب المعنيين منها استمرار حضور الجلسات معه، علماً بأنه «ثالث رئيس تمييز بطير».

مسألة أخرى جرى التطرّق إليها خلال جلسة النقاش. العريضة التي وقّعها قضاة ورفعوها للنيابة العامة التمييزية للتحقيق فيها، مطالبين

أخبار القضاء والأمن

عويدات أرجأ جلسة مبنى فسّوح إلى 13 الجاري

تابع قاضي التحقيق الأول في بيروت، غسان عويدات، تحقيقاته في حادثة انهيار مبنى فسوح، فاستمع الى إفادات أربعة شهود، قبل أن يرجئ الجلسة الى 13 الجاري لمتابعة الاستماع الى عدد من الشهود والمدّعين.

البحرية تنقذ 3 أشقّاء قبالة شاطئ صور

أنقذ فريق تابع لسلاح البحرية اللبنانية، كان على متن زورق، كلاً من الأشقّاء: مخايل وجرجس ومتري جوني إثر تعرّضهم لتقاذف الأمواج لمدة 8 ساعات ليلاً، وذلك في عرض البحر قبالة الشاطئ الشمالي لمدينة صور، بعد عطل تقني طارئ على محرك المركب الذي كانوا يستقلّونه.

سلب مسلّح في الجميزة

في منطقة الجميزة، عند تقاطع شارع جورج حداد، اقتحم شاب وفتاة مجهولان فجأةً سيارة جوزف نقولا. ص. وهي من نوع «مرسيدس» وطلبا منه إيصالهما بضعة أمتار، وبوصولهم إلى منطقة شارل حلو، شهر الشاب مسدساً حربياً بوجه السائق، وطلب منه الترجل من السيارة، مطلقاً عياراً نارياً من الشباك، فامتثل السائق للطلب تحت ضغط التهديد بالقتل، وفرّ السارقان بالسيارة الى جهة مجهولة. وبعد ساعتين، وبنتيجة المتابعة تمكنت القوى الأمنية من العثور على السيارة مركونة في محلة الفنار، حيث نقلت الى فصيلة الجديدة تمهيداً لحضور مالك السيارة لتسلّمها.

قتيلة صدماً على أوتوستراد جبيل

على أوتوستراد جبيل، المسلك الغربي، صدمت سيارة مجهولة السائق امرأة مجهولة الهوية، فتوفيت على الفور، قبل أن يفرّ الصادم الى جهة غير معروفة. ولاحقاً، نقلت الجثة الى المستشفى بانتظار وصول ذويها والتعرف عليها، فيما البحث جار عن سائق السيارة الفارّ.

المدّعي العام للبقاع: هناك موقوفون يمكن إخلاؤهم

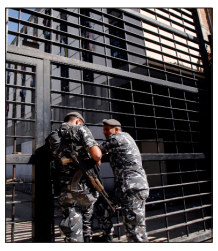

تفقد المدعي العام للبقاع القاضي كمال المقداد، أمس، سجن بعلبك، والتقى عدداً من السجناء في إطار زيارة تفقدية على سجون البقاع في زحلة، راشيا، جب جنين وبعلبك. وبعيد الجولة التفقدية، أشار المقداد الى «أن الزيارة جاءت بناءً على توجيهات المدعي العام لدى محكمة التمييز لتفقد أوضاع المساجين، وهي زيارة تفقدية للوقوف على أوضاع السجناء ومعالجة أوضاعهم الحياتية والقانونية، إذ تبين أن هناك موقوفين تتوافر لديهم شروط إخلاء سبيلهم وسنعمل على معالجة ذلك وفق الأطر القانونية».

سرقة نذورات كنيسة في بسكنتا

دخل لصوص إلى كنيسة مار يوسف الميدان، في بلدة بسكنتا في المتن، وخلعوا الباب الخشبي الرئيسي، ثم فتحوا بواسطة الخلع أيضاً صندوق النذورات وأفرغوه من الأموال النقدية التي كانت في داخله. ولاحقاً، حضر عناصر من مخفر بسكنتا ومن الأدلة الجنائية وبدأوا التحقيقات في محاولة لمعرفة الفاعلين.

مخدرات وسلب واعتداء في المناطق

أوقفت دورية من مكتب مكافحة المخدرات، أمس، رجلين بجرم ترويج المخدرات في منطقة خلدة، وضبطت بحوزتهما كميات من الهيروين والكوكايين والحشيشة، وأحالتهما على التحقيق لمعرفة الجهة التي تزودهما بالمخدرات. وفي حادثة أخرى، سلب ثلاثة مسلحين المواطن رامز س. أوراقه الثبوتية بعد تهديده بالقتل في منطقة خلدة ـ الأوزاعي. وعند جسر كفرشيما، عمد أشخاص الى ضرب عدد من الشبان السوريين، بعدما جرّدوهم من الأموال والأوراق الثبوتية، قبل أن ينقلوا الى أحد المستشفيات للمعالجة من كسور وجروح. وفي منطقة الدورة، تمكن مواطنون من القبض على شاب سوري بعدما حاول مع رفيق له سلب المواطن جورج ج.

ترك قاصر خلافاً لرأي النيابة العامّة العسكريّة

استجوب قاضي التحقيق العسكري فادي صوان، أمس، موقوفاً قاصراً (مواليد 1996) في جرم التدخل في محاولة قتل عناصر من قوى الأمن الداخلي، وإصابة أحدهم برجله أثناء دهم مستودع منزل والد الموقوف نزار ح. وهو فارّ. وخلافاً لرأي النيابة العامة العسكرية، قرر صوان عملاً بالمادة 11 من قانون أصول المحاكمات الجزائية ترك الموقوف مقابل كفالة مالية قدرها مليون ليرة، ومنعه من السفر وذلك نظراً الى ما ورد في التحقيق الاستنطاقي.

المقابلة

أجراها: **بسام القنطار**

أويغار أوزسمي

- بلدية جبيل تتجاهل غرينبيس
- حرق النفايات ليس حلا
- الطاقة النووية هي الأسوأ

هي المرة الثانية التي تجري فيها «الأخبار» مقابلة مع المدير التنفيذي لـ«غرينبيس» المتوسط أويغار أوزسمي. بعد ثلاث سنوات يعود الناشط إلى بيروت للمطالبة مجدداً بإقرار المشروع ــــ الحلم الذي عملت «غرينبيس» من أجل تحقيقه، وهو إعلان محمية بحرية في جبيل

■ في المرة الأخيرة التي زرت فيها لبنان سلمت وزارة البيئة مشروع قانون إنشاء محمية جبيل البحرية. ما هو موقفك اليوم، وخصوصاً أن هذه المحمية لم تبصر النور بعد؟

ــ أمور كثيرة تغيرت في لبنان منذ أطلقنا حملة إعلان محمية جبيل البحرية. ثلاث حكومات تعاقبت على الحكم في لبنان، لكن التغيير الأهم كان جرّاء الانتخابات البلدية التي جاءت إلى جبيل برئيس بلدية جديد هو السيّد زياد حواط، ونحن نحاول منذ أكثر من عام الاتصال به لعرض مشروع إنشاء المحمية المقدّم من «غرينبيس» منذ عام 2009، من دون أن نلقى أي ردّ. يبدو أن رئيس بلدية جبيل غير قادر على الاستيعاب أن المحمية البحرية ستسهم في إنعاش الاقتصاد المحلي لبلدته، ويبدو أن الاتجاه السائد لدى البلدية الجديدة تحقيق الأرباح الاقتصادية بمعزل عن الأثمان التي يمكن أن تدفعها البيئة والأجيال القادمة. ولا يمكنني أن أتخيل أن موقف البلدية سلبي من المشروع؛ لأنه طرح في عهد البلدية السابقة، فالحكم استمرارية، وخصوصاً إذا كان المشروع بحجم إنشاء محمية بحرية عملنا عليها لسنوات طوال بالشراكة مع تعاونية الصيادين في جبيل والمجلس البلدي السابق.

■ لكن لماذا لا تبادر وزارة البيئة إلى إعلان المحمية؟

ــ في الواقع نحن بحاجة إلى تسلم وثيقتين من بلدية جبيل تنصّان على موافقتها على إنشاء المحمية البحرية، نزوّد وزارة البيئة بهما لتتمكن من مواصلة درس المشروع وإقراره. ولقد فشلنا حتى الآن في تحديد موعد للقاء رئيس بلدية جبيل لمناقشة هذا الأمر. وليس خفياً على أحد أن نسبة التلوّث على الشاطئ اللبناني كارثية، وقد أظهرت النتائج الأولية لمشروع «المهمة السرية: الدرع الأزرق 011»، الذي نفذته «غرينبيس لبنان» أن التلوّث في لبنان أدى إلى انعدام الحياة البحرية على مسافة واسعة من البحر المقابل للشاطئ، وخصوصاً في المناطق الأكثر تلوثاً. وهنا أودّ أن أشير إلى أن مشروع قانون محمية جبيل البحرية هو جزء من شبكة المحميات البحرية التي تطالب «غرينبيس» بإنشائها على الساحل اللبناني. وكانت «غرينبيس» قد نشرت في تموز 2010 تقريراً سلّط الضوء على 22 موقعاً بحاجة إلى الحماية، ومنها ما يُفترض أن يكون محمياً مثل مصبات الأنهر. وتمتد المناطق المقترحة للحماية شمالاً من العريضة وجنوباً حتى الناقورة.

نعوّل على وعي الشعب العربي (مروان طحطح)

متابعة

«عيد الأبجديّة» يعلن اليوم والنساء يطالبن باستعادته

مهى زراقط

السيدات الثلاث اللواتي توجّهن إلى مجلس النواب لإبداعه مذكرة تطالب بتكريس الثامن من آذار عيداً وطنياً للمرأة، وإبدال تاريخ يوم الأبجدية الذي أقرّه المجلس النيابي بالقانون الرقم 186، بتاريخ 24 تشرين الثاني الفائت، عدن بالخبر اليقين. ما فعلنه غير مجدٍ. الأمين العام لمجلس النواب، عدنان ضاهر، الذي سجّل المذكرة رسمياً، نصحهن «بالبحث عن نائب يطرح مشروع قانون جديد». لم يفكرن طويلاً، وخصوصاً أن المهمة غير صعبة. «النائب غسان مخيبر سيوافق على الأمر» يقلن. نسأل: «ولم لا تطلبن ذلك من إحدى النائبات الموجودات في المجلس؟». لا أحد يجيب عن هذا السؤال. ولا أحد يضحك أيضاً. لم يعد الأمر صالحاً لأن يكون نكتة حتى. تماماً مثل تعليق العامل الخمسيني في أحد مواقف وسط المدينة، الذي يقول ضاحكاً لزميله: «النسوان معتصمين حتى يبطلوا ياكلو أتِل».

بدا ما قاله ترفاً بالنسبة إلى النساء اللواتي اعتصمن، أمس، في ساحة رياض الصلح. نساء «اللقاء الوطني للقضاء على التمييز ضد المرأة» لم يكنّ يطالبن بتعديل القوانين المجحفة بحقهنّ، بل عدن مئة عام إلى الوراء للمطالبة باستعادة يوم لهنّ، استحقته النساء بفعل نضالاتهنّ عام 1919.

لكن مسيرة النضال الطويلة قد تفرض أحياناً استراحة قصيرة ولو في «الوقت الخطأ». نساء لبنان لم يكنّ موجودات أمس بكثرة للمطالبة باستعادة عيدهنّ، إذ غابت الهيئة الوطنية للمرأة اللبنانية والمجلس النسائي اللبناني واللجنة الأهلية، إلخ، علماً بأن هذه الهيئات كانت مشاركة في اجتماع تحضيري عقد يوم الخميس الفائت، ولم تعلن عن نيتها عدم المشاركة. عوّض الغياب حضور شبابي متواضع، ساهم في المناسبة على طريقته. إذ وزّع شبّان من «اتحاد الشباب الديموقراطي» حاملات مفاتيح من البلاستيك، كتب على جهة منها «8 آذار يوم المرأة العالمي»، وعلى الجهة الثانية صفات هذا المرأة «المقاومة، الصامدة، المناضلة، إلخ».

ربما كان يجب أن يحمل نواب الأمة الـ 128 حاملات مفاتيح مماثلة، فيتذكروا أن للمرأة يوماً عالمياً، قبل أن يوافقوا على إقرار قانون يطيحه. قانون أسفت المناضلة ليندا مطر لصدوره، في حين شددت د. ماري الدبس على العمل من أجل تعديله: «ولنا سوابق، ففي عام 2000 نجحنا في تعديل قانون المنافع والخدمات الذي يسمح للمرأة بضمان زوجها وأولادها، وقد عدّل مرتين يومها». هكذا، انضمّ مطلب جديد إلى مطالب النساء اللبنانيات اللواتي كنّ يرفعنها صبيحة كلّ ثامن من آذار. من الجنسية، إلى الأحوال الشخصية، العنف، وصولاً إلى استعادة عيدهنّ ... عيدٌ يجري العمل جدياً على تجاهله، إذ يعلن وزير التربية والتعليم العالي حسان دياب ووزير الثقافة غابي ليون، عند العاشرة من صباح اليوم، «عيد الأبجدية»، ليكون الاحتفال به في الثامن من آذار من كل عام. ويشارك في احتفالية الإعلان عن العيد الجديد النائب نعمة الله أبي نصر، مقترح القانون.

عادت النساء قرنا إلى الوراء لاستعادة ما استحققنه

في الإطار نفسه، نفّذت منظمات شبابية يسارية ونقابية اعتصاماً «رفضاً للهدر والسرقة والفساد»، بحسب بيان للمنظمات الشبابية. وأعلن المشاركون معاودتهم الاعتصام في 15 آذار موعد الجلسة المقبلة، «وفق الشعارات ذاتها».

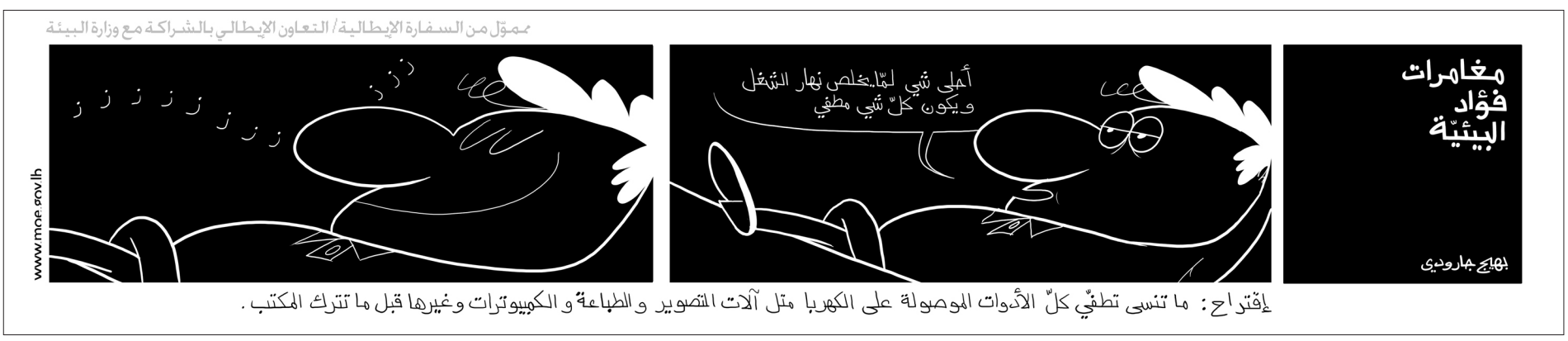

مموّل من السفارة الإيطالية/ التعاون الإيطالي بالشراكة مع وزارة البيئة

إقتراح: ما تنسى تطفّي كلّ الأدوات الموصولة على الكهربا متل آلات التصوير والطباعة والكمبيوترات وغيرها قبل ما تترك المكتب.

وتحظى ثلاث مناطق باهتمام، وهي شاطئ الناقورة الصخري ومنطقة المدفون الصخرية ومنحدرات رأس الشقعة. كذلك نطمح إلى توسيع رقعة الحماية المائية لجزر الأرانب، وحماية مواقع أخرى لأهميتها البيولوجية أو الثقافية مثل القاسمية والروشة والبترون وأنفة.

■ تطرح الحكومة اللبنانية مبدأ «الطاقة من النفايات» حلّاً لأزمة إدارة النفايات المنزلية الصلبة المستعصية على الحل. ما هو رأيك في هذا المشروع

ـ إن حرق النفايات ليس الحل المثالي للتخلص من النفايات. الحرق يسبب انبعاث غاز ثاني أوكسيد الكربون الذي يؤثر على التغيير المناخي. كذلك فإنه ينتج مادة الديوكسين المسرطنة. الحل الأمثل لإنتاج الطاقة في لبنان هو عبر التوجه إلى الطاقة البديلة مثل الطاقة المائية وطاقة الرياح والطاقة الشمسية. أنا لا أفهم كيف أن بلداً مثل لبنان لديه ما يزيد على 300 يوم مشمس، لا يزال بعيداً عن الاستثمار الجدي في الطاقة الشمسية. أما إدارة النفايات الصلبة، فلا تحتاج إلى اعتماد أسلوب الحرق بل إلى اعتماد مبدأ تخفيف إنتاج النفايات في المنزل وإعادة التدوير إلى أقصى قدر ممكن. أعتقد أنه في موضوع الطاقة والنفايات يجب على الشرق عموماً أن يعود إلى الجذور لا أن يعتمد تقليد الأسلوب الغربي المكلف والقائم على مبدأ الاستهلاك.

نحاول الاتصال برئيس بلدية جبيل منذ أكثر من عام

على لبنان الاستثمار الجدي في الطاقة الشمسية

■ تعمل «غرينبيس» منذ سنوات على محاربة إنتاج الطاقة النووية في الشرق الأوسط، لكن الطموحات لا تزال جدية في تركيا ومصر والأردن والإمارات العربية المتحدة والسعودية. هل فشلتم في إقناعهم؟

ـ الطاقة النووية هي أسوأ أنواع الطاقة على الإطلاق. هذه حقيقة لا يمكن أحداً أن يتهرب منها. لقد أنتجت كوارث طبيعية ومشاكل لا تحصى للبشرية جمعاء. ولعل التقرير الأخير لـ«غرينبيس» الذي صدر قبل أسبوع بعنوان «الدروس المستفادة من فوكوشيما»، هو الأكثر إظهاراً لحقيقة أن هذه الكارثة النووية لم تكن طبيعية، بل هي نتيجة فشل الحكومة اليابانية والقطاع النووي العالمي بأكمله. الاستنتاج الرئيسي من هذا التقرير هو أن هذه الكارثة هي من صنع الإنسان، وأنها قد تتكرّر؛ فأي محطة نووية في العالم معرّضة حياة الملايين للخطر. ونحن ندعو إلى إنهاء عصر الطاقة النووية في العالم أجمع بحلول عام 2035. والمشكلة الأكبر في العالم العربي أنه في الوقت الذي تخلت فيه ألمانيا عن الطاقة النووية وبدأت فرنسا جدياً تبحث إمكان التخلي عنها، نجد أن الشركات التي تسوق لتكنولوجيا الطاقة النووية قد بدأت تروج لسلعها الكاسدة في السوق العربي.

الربيع العربي

يبدو واضحاً أن «غرينبيس» تزيد من حضورها في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والسبب بحسب المدير التنفيذي لـ«غرينبيس المتوسط» أويغار أوزسمي، هو أن هذه المنطقة مصيرية في تحديد مستقبل الطاقة البديلة في العالم. ويأمل أوزسمي أن يتبلور وعي حقيقي لدى شعوب هذه المنطقة، في خضمّ ما يعرف بالربيع العربي، يؤكد لهم أنهم قادرون على صنع مستقبلهم. وتدفع «غرينبيس» باتجاه مجتمع مدني في المنطقة العربية أكثر دينامكية، قادر على اتخاذ زمام المبادرة والتأثير في صناعة الرأي العام.

أهالي دير عمار يروون عطشهم من مياه الشتاء

عبد الكافي الصمد

قبل خمسة وعشرين يوماً، انقطعت مياه الشفة عن غالبية منازل بلدة دير عمار الشمالية. كان يمكن احتمال كلّ هذا «الانقطاع» يومين أو ثلاثة أيام، لكن بعد مرور أكثر من ثلاثة أسابيع، بدأ الأهالي يستشعرون «خطر» غياب مياه الشفة، فوجهوا بوصلتهم صوب مصلحة مياه المنية لمطالبتها بالكشف على الأعطال والقيام بإصلاحها. مرّت الأيام، ولم تثمر مراجعات الأهالي مع المصلحة شيئاً، رغم «الاتصالات المتكرّرة» التي أجرتها ربّات البيوت على وجه الخصوص مع مسؤوليها، بعدما جفت خزانات المياه في بيوتهنّ. هكذا، غابت المصلحة عن الكشف، بحجة أن تسوية الأعطال تستدعي وقتاً وإجراءات إدارية وروتينية، فيما وقف الأهالي عاجزين عن إصلاح ما تعطّل في مضخة البئر الارتوازية الرئيسية في البلدة، الذي يجري عبرها تزويد القسم الأكبر من المياه للمنازل. وأمام هذا الواقع، وبما أن الوضع لا يحتمل الانتظار طويلاً، سلكت كل عائلة في دير عمار طريقها الخاص من أجل تأمين حاجتها من المياه، التي ما عادت تزور بيوتهم أبداً.

وبما أن محمد كردوفاكي، ابن مدينة طرابلس المقيم في البلدة، غير قادر على شراء المياه كما غيره، يقوم اليوم «بنقل المياه من نبع في دير عمار يبعد عن منزلنا نحو 500 متر، بواسطة غالونات بلاستيكية». وصل كردوفاكي إلى هذا الخيار بعدما «سكتت المصلحة وما عادت ردت». ويشير إلى أن «رد المصلحة كان دائماً أن المشكلة كبيرة وتحتاج إلى وقت، وأنهم سوف يصلحون الأعطال ريثما ينهون بعض الإجراءات». ردّ المصلحة هذا دفع بأهالي المنطقة إلى الامتناع عن دفع الرسوم الواجبة عليهم «بعدما كانوا يدفعون الرسوم كاملة سابقاً»، يتابع الرجل. ويبرر توفيق عباس هذا القرار قائلاً إن «الأهالي اتخذوا هذا القرار بعدما وصلوا إلى طريق مسدود مع المصلحة، وأيضاً بسبب الانقطاع المتكرر للمياه عن منازلهم».

عباس، الذي انقطعت المياه عن بيته أيضاً، لم يفعل كما فعل كردوفاكي بسبب بُعد منزله عن النبع، ولذلك يضطر إلى الاستعانة «بمياه الصهريج من أجل سد الحاجة، برغم سعره الذي يصل إلى حدود 25 ألف ليرة لبنانية». ثمة آخرون لا قدرة لهم على شراء صهريج مياه ولا تكبّد عناء نقل المياه عبر غالونات لمسافة طويلة من نبع البلدة، ولذلك عمدوا إلى تخزين مياه الأمطار في خزاناتهم أو في أحسن الأحوال تجميع ما يدلف من القساطل «النازلة» من سطوح الأبنية. وإن كان البعض قد لجأ إلى تلك التقنيات، إلا أنها غير كافية، ولهذا السبب ناشد أهالي دير عمار وزير الطاقة والمياه جبران باسيل، في بيان لهم أمس، «التدخل لدى مؤسسة مياه المنية كي تعمل على إصلاح الأعطال الطارئة في البئر الارتوازية، وخصوصاً أن الأهالي ليسوا قادرين على تكبد مصاريف إضافية»، كما طلبوا من الوزير أن «يوعز على جناح السرعة إلى مصلحة مياه لبنان الشمالي من أجل القيام بإصلاح كل الأعطال، بما يؤمن إعادة المياه إلى مجاريها في منازل أهالي البلدة».

أضرار الثلج في الضنية

ناشد عدد من المواطنين وأرباب العمل في منطقة الضنية الهيئة العليا للإغاثة والجهات المعنية التعويض عليهم من جراء الخسائر التي تكبدوها بسبب العاصفة الثلجية الأخيرة. ففي بلدة كفربنين في أعالي جرود الضنية طالب المواطن محمود سعيد لاغا بالتعويض عليه، بعدما سقطت «سقيفة» على معمل الحجر الذي يملكه، نتيجة تراكم الثلوج عليها. وأشار الرجل إلى أن السقيفة المصنوعة من الحديد والإترنيت تبلغ مساحتها نحو 150 متراً مربعاً، وأنها انهارت بعدما بلغ سُمك الثلوج فوقها أكثر من متر ونصف متر، ما تسبب بوقوع أضرار أصيبت بها التمديدات الكهربائية في المعمل ومعدات أخرى داخله، مقدّراً الخسائر التي تكبدها بأكثر من 25 ألف دولار أميركي. ولا تعد خسارة لاغا الوحيدة، إذ أصيبت عدة مطاعم ومقاه في المنطقة بأضرار مماثلة، بعدما انهارت سقوف ساحاتها الصيفية نتيجة تراكم الثلوج عليها.

متفرقات

هل تنتقل «الخارجية» إلى مبنى مجاور حتى تدعيمها؟

تجمّع موظفو وزارة الخارجية، احتجاجاً على الوضع الراهن لقصر بسترس الذي يستلزم تدعيماً لبعض أجزاء البناء. واجتمع الموظفون مع وزير الخارجية والمغتربين عدنان منصور، مطالبين بإيجاد مكان بديل فوراً، بعدما باتت حياة من يعمل في القصر مهددة بالخطر. وقد وعد منصور المعتصمين ببتّ جميع الاحتمالات بالسرعة التي تمكن الوزارة من توفير العمل في مكاتب آمنة. وفي هذا الإطار، قالت مصادر الوزارة للوكالة المركزية إنّ من بين الاقتراحات المطروحة الانتقال مؤقتاً إلى مبنى في محيط الأشرفية، ريثما يتم تدعيم الجدران المهددة بالسقوط، أو الإخلاء الكامل واستئجار مبنى آخر ريثما تنجز المراسيم اللازمة للبدء بتشييد مبنى جديد للوزارة في منطقة الصيفي.

وأشارت المصادر إلى أن منصور تحرك منذ سقوط مبنى فسوح وطلب لجنة فنية من مصلحة الهندسة في بلدية بيروت للكشف على البناء، وتبين للجنة أن المبنى يحتاج إلى تدعيم، لأنه مهدد عند أي هزة أرضية بالتصدع أو الانهيار في حال حدوث زلزال، إذا بقي على حاله. وأعد الوزير منصور تقريراً موثقاً بالصور، وهو يتابع الموضوع مع رئيس الحكومة لاتخاذ القرار المناسب.

صيدا بين الحاجات الاقتصادية وهوية النسيج التاريخي

افتتحت بلدية صيدا «مؤتمر التقييم والتطور في مدينة صيدا القديمة 2001 . 2012» الذي يختتم أعماله اليوم، في خان الافرنج. ويلقي المؤتمر الضوء على المشاريع والأعمال التي شهدتها صيدا القديمة خلال السنوات العشر الماضية، كما يعطي الحافز من أجل تنفيذ مشاريع حيوية أخرى، أبرزها تخليص المدينة من كارثتها البيئية المتمثلة بجبل النفايات. كذلك يحاول المؤتمر الإجابة عن الأسئلة الآتية: «كيف يمكن الدمج بين الحفاظ على الأحياء الأثرية والسياسات والاستراتيجيات الحضرية وبرامج الإدارة وتدريب محترفين ومديري مدن في عمليات تشاركية؟ كيف يمكن نشر الوعي في أوساط كل من متخذي القرارات السياسية ومحترفي المدن بشأن ضرورة إيجاد توازن بين الحفاظ على المباني وتصاميم الشوارع من جهة، وتعزيز التراث غير الملموس لجهة قيمه وذاكرته وتاريخه؟ كيف يمكن الجمع بين الحاجات الاقتصادية والاجتماعية الجديدة والسياق الحضري الأصلي من دون التمييز ضد هوية النسيج التاريخي بصفته الكيان الحي للمدينة وأصالته؟».

تعاون بين وزارة الصحة ومنظمة الصحة العالمية

يوقّع اليوم وزير الصحة علي حسن خليل مع المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالميّة علاء علوان، اتفاقية تعاون للعامين 2012 ـ 2013، في وزارة الصحة العامة ـ المتحف. تتناول الاتفاقية تعزيز الأمن الصحي والسيطرة على الأمراض المعدية والسارية بحلول نهاية عام 2013، وتعزيز الاستجابة الوطنية لفيروس نقص المناعة البشرية، والأمراض غير المعدية وخفض وفيات الأطفال الحديثي الولادة والأمومة وأمراض المراهقين وفقاً للأهداف الإنسانية للألفية، وغيرها من مواضيع الاستجابة للحالات الطارئة وتحسين القدرات في مجال سلامة الأغذية وتعزيز نظم المعلومات الصحية والتخطيط والرعاية الصحية والدواء والمختبرات.

نقاشات لتطبيق قانون الحدّ من التدخين

عقدت اللجنة المنبثقة من الوزارات والإدارات المعنية في تطبيق قانون الحدّ من التدخين والتنظيم والتغليف والدعاية لمنتجات التبغ، اجتماعاً في وزارة الصحة العامة ـ المتحف، بمشاركة ممثلين عن وزارات الصحة والسياحة والاقتصاد والتجارة، كما وزارة الداخلية والبلديات، إضافة إلى مديرية قوى الأمن الداخلي وممثلين عن «البرنامج الوطني للحد من التدخين». وناقش المجتمعون تطبيق أحكام القانون 174 المتعلق بالحدّ من التدخين لجهة درس آلية محاضر الضبط والغرامات وتوحيدها بين الوزارات المعنية، وكذلك مباشرة تنفيذ العقوبات في ما يختص بمنع الإعلانات الذي دخل حيز التنفيذ اعتبارا من 2012/3/3 وفي منع التدخين في الأماكن العامة. واتفق المجتمعون على توسيع حجم المشاركة في الاجتماع المقبل ليشمل ممثلين لوزارتي الإعلام والتربية والتعليم العالي، على أن يتم في نهاية النقاشات وضع توصيات بشأن موضوع آليات المتابعة والتطبيق للقانون والعقوبات وغرامات المخالفات.

تقرير

تعود مسألة زيادة التعرفات الاستشفائية والطبية إلى واجهة النقاش في صندوق الضمان الاجتماعي بعد مرور سنوات على سقوطها بالضربة القاضية في مجلس الضمان. هذه المرّة المسألة مختلفة؛ فما كان يمنع إقرار هذه الزيادات، أي التوازن المالي في الصندوق، لم يعد قائماً اليوم بعد أن تعززت إيرادات الصندوق بسبب زيادة الأجور

هاجس التعرفات الاستشفائية

صندوق الضمان يدرس إقرارها بعد زيادة الأجور

اكلاف الاستشفاء تتضخم والمريض يدفع الفاتورة من جيبه (أرشيف ــ الاخبار)

محمد وهبة

يتوقع أعضاء في مجلس إدارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، أن يُدرج على جدول أعمال المجلس خلال وقت قريب بند «زيادة تعرفات الأعمال الطبية للمستشفيات والأطباء». فهذه المسألة التي سبق أن نوقشت وسقطت أكثر من مرّة في مجلس الضمان؛ لأن تمويل كلفتها البالغة 80 مليار ليرة لم يكن متوافراً، تعود اليوم بعدما أُقرّ تصحيح الأجور الأخير الذي عزّز إيرادات الصندوق بنحو 120 مليار ليرة. إلا أن نقابة المستشفيات الخاصة تبدي ملحوظاً، مطالبة بزيادة ترتّب كلفة إضافية تراوح بين 30% و40%، أي ما تراوح قيمته بين 21 مليار ليرة و28 مليار ليرة إضافية.

التزام غير محقق

مضت نحو 3 سنوات على النقاش الدائر في صندوق الضمان حول زيادة التعرفات الطبية. ففي عام 2008 مارست نقابتا أصحاب المستشفيات الخاصة والأطباء ضغوطاً واسعة على الصندوق، مطالبة إياه بزيادة التعرفات التي يدفعها لهما عن خدمات الاستشفاء والطبابة التي يقدمها للمضمونين. يومها كان النقاش حامياً بشأن زيادة مرتقبة على الأجور. الظروف تعيد نفسها اليوم مع إقرار مجلس الوزراء زيادة أجور جديدة. وفي كلتا المرّتين، انتفضت المستشفيات الخاصة لتربط تطبيق مرسوم تصحيح الأجور بمنحها زيادة على التعرفات، فتمكنت في عام 2009، بدعم سياسي واسع، من استصدار قرار في مجلس الوزراء يمنحها هذه الزيادة. وقد طلب مجلس الوزراء «إلى جميع الجهات الضامنة المعنية الالتزام»، فعمدت تعاونية موظفي الدولة والقوى الأمنية والعسكرية وتعاونية موظفي الدولة ووزارتا الصحة والشؤون الاجتماعية إلى التزام التعرفات الجديدة، باستثناء صندوق الضمان. فالأخير كان يخضع لقانون إنشائه الذي يفرض عليه أن يحقق التوازن المالي بين إيراداته ونفقاته، وبالتالي فإن أي كلفة إضافية يجب أن تتوافر لها مصادر للتمويل.

هكذا، استمرّ الجدل بين الضمان والمستشفيات لأشهر، من دون أن يتوصل الطرفان إلى حلّ. مجلس الضمان كان يدور في حلقة مفرغة؛ فمن جهة كانت غالبية ممثلي العمال تصرّ على زيادة الاشتراكات لتمويل كلفة زيادة التعرفات، فيما كانت غالبية أصحاب العمل تجزم بأن زيادة الاشتراكات سترتب أعباءً كبيرة على المؤسسات لا يمكنها تحملها.

نقاش إلى الواجهة

أما اليوم، فقد أُعيد فتح هذا النقاش تحديداً بصورة مفاجأة على هامش جلسة لمجلس الضمان عُقدت قبل نحو أسبوعين. ما قيل يؤكد أن المسألة ستعود قريباً إلى المجلس للنقاش، «فلم يعد هناك أي مجال للهروب منها اليوم بعدما أقرت زيادة الأجور وصار المضمون يتحمّل كلفة هذا الصراع بين المستشفيات والصندوق»، يقول ممثل العمال في المجلس فضل الله شريف.

لكن ما لا يعرفه مجلس الضمان، أن المدير العام للصندوق محمد كركي، كان قد كلّف الخبير الاكتواري في الصندوق فاروق خطّاب إعداد دراسة عن كلفة زيادة التعرفات بصيغتها الجديدة، أي بعد احتساب زيادة غلاء المعيشة منذ شباط 2009 حتى نهاية 2011. لا بل إن الدراسة التي أنجزها خطّاب ستعرض صباح اليوم على اللجنة الاستشارية الطبية العليا لدراستها والموافقة عليها تمهيداً لرفعها إلى كركي الذي سيحيلها بدوره على مجلس الضمان.

وبحسب رئيس اللجنة الاستشارية الطبية العليا محمود شقير، هناك معطيات جديدة تلقتها اللجنة يجب أن تضاف إلى الزيادة التي أقرها مجلس الوزراء في 2009. فهناك زيادة غلاء معيشة بنسبة 11,8%، وهناك استهلاك للمعدات الطبية بنسبة 5%. إلا أن ممثل نقابة أصحاب المستشفيات الخاصة يرى أن هذه المعطيات «لا تعني شيئاً، فالمستشفيات لا تزال تعاني من ارتفاع أسعار المستلزمات الطبية والأدوية، وهي لا تستطيع تحمّل أي زيادة في الكلفة».

137

مليار ليرة

هي قيمة الاحتياط القانوني المطلوب من صندوق ضمان المرض والأمومة في 2012 (بعد زيادة التعرفات الاستشفائية)؛ فرغم أن زيادة الأجور انعكست زيادة في الإيرادات من 533 مليار ليرة إلى 613 ملياراً، ورغم أن عجز هذا الصندوق يبلغ 67 مليار ليرة، إلا أن هذا المبلغ لا يكفي!

متغيرات في الموازنة

قبل أن تصبح زيادة الأجور واقعاً، كان مجلس إدارة صندوق الضمان قد درس برئاسة طوبيا زخيا (الصورة)، مشروع موازنة الصندوق التي تتضمن زيادة معدل الاشتراكات في فرع ضمان المرض والأمومة من 9% إلى 13.25% لإعادة التوازن وتكوين مال الاحتياط، أو زيادة سقف الكسب الخاضع للاشتراكات إلى 2.5 مليون ليرة وزيادة معدّل الاشتراك إلى 11.25%. أما في فرع التعويضات العائلية، فقد اقترح المشروع زيادة معدّل الاشتراكات من 6% إلى 7%... لكن بعد تغيّر كل المعطيات المالية إثر زيادة الأجور، هل تبقى هذه الطروحات قائمة؟

قطاعات

طاقة

استثمار أموال البلديات لإنتاج الطاقة

أعلن وزير الطاقة والمياه جبران باسيل إجراء مسح أولي لمعرفة الإمكانات الموجودة في لبنان لما يسمى الطاقة الحيوية. ولفت خلال إطلاق مشروع سيدرو «دراسة الطاقة الحيوية في لبنان لرسم خريطة طريق نحو إنتاج الطاقة من الكتلة الحيوية» إلى أن قراءة أولية تنبئ بما هو واعد ويمكن استغلاله وتطويره بدراسات واستثمارات أخرى للوصول إلى النتائج الموضوعة، أكان عبر السيناريوات الموضوعة الأكثر تشاؤماً أم الأكثر تفاؤلاً، هي في كل حالاتها واعدة ومهمة وتستحق الجهد، وكلفة الاستثمار اللازم، لكن ينقصها القرار الأساسي الذي يجب اتخاذه على المستوى السياسي لتفعيل هذا العمل. وأشار إلى أن في حوزة الخزينة اللبنانية أموالاً عائدة إلى البلديات وتفوق المليار دولار، نتيجة مستحقات البلديات من أموال الاتصالات، وهناك طروحات لكيفية توزيعها على البلديات، وهناك خوف مبرر أو غير مبرر. وأشار إلى أن هناك خوفاً عند بعض الأطراف من ألا يكون لدى البلديات قدرة الصرف لهذه الكميات الكبيرة.

أما الفكرة الثانية، فهي بتنويع المصادر والأعمال، واقتراح أن يخصص جزء من مبلغ المليار دولار للبلديات ليكون بإمكان البلديات القيام بعملية التفكك الحراري أو أي عملية لمعالجة النفايات، بما يؤدي الى استخراج الغاز، إلى إنتاج الكهرباء. وفي النهاية تسجل المحطة في خانة الطاقة الحيوية. ولفت إلى أن مشاريع الطاقة المتجددة تحتاج اليوم إلى تشريع، «وقد أنهينا منذ بضعة أشهر التعديلات اللازمة على القانون 462 ولحظنا فيه موضوع الطاقة المتجددة، كذلك فإنه في نهاية عام 2010 كنا قد أعددنا مشروع قانون خاص بالسماح للشركات بإنتاج الطاقة عبر مناقصة وعبر موافقة مجلس الوزراء، لكن أدخلنا فيها الطاقة المتجددة التي هي موضوع بحثنا»، داعياً مجلس الوزراء والمجلس النيابي إلى اعتماد أحد القانونين، بعد أن انتهت التعديلات على القانون 462 منذ أشهر، ووضع القانون الخاص بإنتاج الكهرباء منذ أكثر من سنة.

(الأخبار)

زراعة

برنامج تنمية الصادرات بحلّة جديدة

لم يعد برنامج تنمية الصادرات الزراعية يقتصر على دعم عدد محدود من السلع، فقد أعيدت صياغته بصورة شبه كاملة ليشمل سلعاً جديدةً وفق طريقة مختلفة في الدعم. هذا الأمر كان واضحاً في المؤتمر الصحافي الذي عقده أمس كل من وزير الزراعة، حسين الحاج حسن، ورئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات في لبنان «إيدال»، نبيل عيتاني، فقد كشفا أمس عن الحلة الجديدة لبرنامج تنمية الصادرات الزراعية الجديد «Agri Plus».

يقول عيتاني إن البرنامج الجديد سيوفّر دعماً للقطاع الزراعي وفق أسس جديدة، أهمها:

- منح حوافز مالية هادفة للمزارعين والمصدّرين والتعاونيات الزراعية والتجار المصدّرين الذين يسهمون في زيادة حجم الصادرات من خلال تحسين نوعية الإنتاج ونوعية التوضيب، على أن تُحدّد قيمة الحوافز المالية، وفق سلّم متحرك مبنيّ على احتياجات السوق والمتغيّرات التي تطرأ عليه.
- المشاركة في المعارض الدولية في لبنان والخارج.
- القيام بنشاطات ترويجية وتسويقية مختلفة.
- تشجيع تطوير مراكز التوضيب والتبريد.
- إرساء برامج تدريب تمهيداً لمنح مراكز التوضيب شهادات الجودة.
- إعداد دراسات حول الأسواق المحتملة.

ويلفت عيتاني إلى أن البرنامج يحفّز منتجات زراعية جديدة، منها العسل، وزيت الزيتون، والشتول الزراعية.

أما الوزير الحاج حسن، فيؤكد أن الصادرات الزراعية تأثّرت بعوامل عديدة، أبرزها الاضطرابات الأمنية في سوريا، وتراجع سعر صرف الليرة السورية، وحجم الاستهلاك هناك، فضلاً عن بروز منافسين جدد في منطقة الخليج. إلا أن الحل برأيه، يكمن في التفتيش عن أسواق أخرى في روسيا وأوروبا الشرقية «فلا ينقصنا إلا التوضيب»، معلناً أن لبنان صدّر 5 آلاف طن من الحمضيات إلى إيران.

(الأخبار)

> هاني أبو جودة: زيادة الأجور انعكست زيادة في إيرادات الصندوق تمحو العجز السنوي

الاستشارية الطبية العليا، هو الشقّ المتعلق بتمويل الكلفة الإجمالية لإقرار زيادة التعرفات. فإذا كانت الكلفة تصل إلى 95,5 مليار ليرة، «لا يمكن أن يقوم هذا النقاش بعيداً عن التوازن المالي للصندوق»، يقول ممثل جمعية الصناعيين في مجلس الضمان هاني أبو جودة. لكن برأي أبو جودة، «ربما لم يعد هناك أي مشكلة في موضوع التوازن المالي؛ لأن زيادة الأجور عزّزت واردات الضمان وصار العجز ضئيلاً جداً إن لم يكن مختفياً بصورة كاملة، فالتعويضات العائلية ستحقق فائضاً فيما صندوق المرض والأمومة قد يكون متوازناً فقط».

وبحسب التقديرات غير النهائية، إن زيادة الأجور ستنعكس زيادة في واردات الضمان بنسبة لا تقلّ عن 15%، فترتفع الاشتراكات بقيمة 120 مليار ليرة. أي إن إقرار زيادة التعرفات، إن حصل في مجلس الضمان، سيمتصّ كل الإيرادات الإضافية التي حصّلها الضمان من زيادة الأجور الأخيرة، وقد لا تكون كل فروعه قادرة على تكوين مال الاحتياط بسبب زيادة التعرفات، علماً بأن على فرعي ضمان المرض والأمومة ديوناً تقدّر بنحو 950 مليار ليرة حتى نهاية 2012.

لكن ما يدلّ على قصر نظر السياسيين في لبنان، أنهم رفضوا إقرار ضمّ بدل النقل إلى صلب الراتب الذي كان سيوفّر إيرادات إضافية للصندوق بقيمة 260 مليار ليرة بدلاً من 120 ملياراً فقط، أي ما كان يمنحه فرصة لسداد ديونه ودفع زيادة التعرفات وتكوين مال احتياط... وربما التخطيط لمشروع التغطية الصحية الشاملة.

المستشفيات الخاصة في اللجنة محمد حمدي، طالب بزيادة إضافية تراوح بين 30% و40%، فيما اقترح ممثل وزارة الصحة فايز خليل زيادة إضافية بنسبة 25%. غير أن دراسة الضمان وضعت زيادة على التعرفات السابقة المحدّدة في قرار مجلس الوزراء في عام 2009 لا تتجاوز 18%، وبالتالي فإن الكلفة الإجمالية ارتفعت من 80 مليار ليرة إلى 94,5 مليارات ليرة.

ويشير الخبراء إلى أن احتساب الكلفة يجب أن يأخذ بالاعتبار مجموعة عناصر أبرزها وزن وأثر كل مكوّن في الكلفة الإجمالية. فعلى سبيل المثال، يحتسب الأجر كأحد مكوّنات كلفة الإقامة في المستشفى، وبالتالي لا يمكن وضع زيادة على تعرفة الإقامة بنسبة موازية لمعدّل زيادة الأجور.

زوال العجز؟

ومن أبرز عناصر الدراسة التي ستناقش اليوم في اللجنة

دراسة

كيف يواجه لبنان «الضعيف» أسعار الغذاء؟

ترشيد التحويلات في المدى القصير والاستثمارات الزراعيّة لمعالجة الخلل الهيكلي

رفعت الزيادات الكبيرة التي سجّلتها أسعار الغذاء عالمياً، خلال السنوات القليلة الماضية، مستوى القلق في شأن الأمن الغذائي ــ وتحديداً في البلدان الضعيفة ـ ما يجعل أوضاع العائلات في تلك البلدان حرجة على صعيد توزيع الدخل وخفض هشاشته. وفي هذا الإطار، تلعب التحويلات والمساعدات دوراً مهماً إذا تمّ ترشيدها، وفقاً لدراسة صادرة عن صندوق النقد الدولي أخيراً.

وتبحث الدراسة المعنونة «هل توفّر المساعدات الخارجية والتحويلات ملجأ من صدمات أسعار الغذاء؟»، تأثير ارتفاع أسعار الغذاء على نمط الإنفاق الاستهلاكي للعائلات طبقاً لهشاشة كلّ بلد إزاء صدمة من هذا النوع، كما تبحث قدرة تحويلات المغتربين والمساعدات الخارجية على خفض وقع هذا التأثير.

وباستخدام بيانات إحصائية من مجموعة من البلدان، بينها لبنان بين عامي 1980 و2009، تخلص الدراسة إلى خلاصتين أساسيّتين: أوّلاً، تؤثّر صدمات أسعار الغذاء بحدّة على النمط الاستهلاكي للعائلات، وتحديداً في البلدان الأكثر ضعفاً. وإذا كان البلد يعيش ضعفاً مريراً تُخفض صدمات أسعار الغذاء حصّة الفرد من الإنفاق الاستهلاكي.

ثانياً، تُعدّ التحويلات أكثر فعالية في احتواء صدمة أسعار الغذاء مقارنة بالمساعدات الدوليّة. ويُجري معدّو الدراسة هذه المقارنة بناءً على حجم كلّ من هذين التيارين الماليين الخارجيين قياساً باقتصاد البلد المتلقّي.

والدول الضعيفة هي تلك البلدان التي تعاني نقصاً كبيراً في إنتاجها الغذائي، من عبء كبير لاستيراد المواد الغذائيّة ومن مستوى دخل منخفض. وإن كان العامل الثالث لا يسري على النحو الكامل في لبنان نظراً إلى أنّ هذا البلد مصنّف في الفئة العليا من البلدان المتوسّطة الدخل، يبدو العاملان الأوّلان موجودين بقوّة. وهما مسؤولان عن 89% من التحليل الرياضي الذي تعتمد عليه الدراسة.

فلبنان يستورد أكثر من 80% من حاجاته الغذائية، وفقاً لتقديرات وزارة الزراعة، وهذا الاعتماد الهائل على الخارج يجعل فاتورة استيراده مرتفعة أيضاً، ففي العام الماضي، بلغت قيمة المنتجات الغذائية (الحيوانية والنباتية، الطبيعية والمصنّعة) نحو 3,2 مليارات دولار ـ على أن تُستثنى منها قيمة منتجات التبغ.

من جهة أخرى، يتمتّع لبنان وفقاً للنموذج الاقتصادي المعتمد فيه، بمستوى مرتفع من تحويلات المغتربين. ووفقاً لتقديرات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، تبلغ تلك التحويلات نحو 4,5 مليارات دولار وتُمثّل 11% من الناتج المحلي الإجمالي.

غير أنّ التحويلات وحدها لا تكفي من حيث الكمّ فقط لاحتواء تأثير ارتفاع أسعار الغذاء إذا لم تقترن بإجراءات حكوميّة توجيهية. وفي هذا السياق، تقول الدراسة إنّ «التحويلات والمساعدات الخارجية يجب أن تزيد لامتصاص أثر صدمة ارتفاع أسعار الغذاء على البلدان الضعيفة». وتوضح أنّ على المانحين العمل على زيادة حجم مساعداتهم في أوقات الأزمات الغذائية، كما يجب على الحكومة أن تُشجّع التحويلات خلال الصدمات عبر إزالة العوائق أمام تدفّقها ورفع مستوى الوعي في شأن كيفية استخدامها.

غير أنّ هذه التدابير تبقى حلولاً للمدى القصير، تتابع الدراسة، «وفي المدى الطويل، على البلدان أن تعالج المشاكل الهيكلية القائمة»؛ أبرز التوصيات على هذا الصعيد هي زيادة الاستثمار في الزراعة ورفع مستوى التنويع في هذا القطاع. يُشار إلى أنّ 4 باحثين أعدّوا الدراسة لمصلحة الصندوق، هم: جان لوي كومبز، كريستيان إيبيك، ميراي إتوندي وتيري يوغو.

(الأخبار)

طاقة

عوامل سياسيّة واقتصاديّة تتقاذف سعر النفط

يتأثّر سعر النفط خلال هذه الفترة بعوامل كثيرة ومتشعّبة يدفع بعضها حركته الصعودية تارّة، فيما يكبح بعضها الآخر الزحف إلى عتبة 130 دولاراً للبرميل. وفي ظلّ تطوّرات منطقة الشرق الأوسط، لا شكّ في أنّ التوتّر سيسود خلال العام الجاري، ولهذا الأمر تداعيات سلبية على لبنان.

وبعد تسجيله أعلى مستوياته خلال 11 شهراً في الأسبوع الماضي، تراجع سعر مزيج «برنت» في بورصة لندن دون عتبة 124 دولاراً للبرميل نتيجة مجموعة من العوامل الهيكلية في السوق، وأخرى خاصّة بالتطورات الحاصلة في منطقة الشرق الأوسط. بدايةً، خفضت الصين أمس توقّعاتها لمعدّل نموّ اقتصادها خلال العام الجاري إلى 7,5%، وهو أدنى معدّل خلال ثماني سنوات، ودون عتبة الـ8% التي عكست طموحات ثاني أكبر اقتصاد في العالم لسنوات طويلة بالتوسع الاقتصادي. هذا الأمر يعني بالنسبة إلى المستثمرين في الأسواق المالية أن الطلب على النفط سيتراجع، ما أسهم في الانخفاض المسجّل أمس.

وفي سياق آليات السوق أيضاً، أعلن العراق أنّ إنتاجه من الوقود الأحفوري وصل إلى أعلى مستوى مسجّل خلال 30 عاماً، ما يعني أن العرض لن يكون ضيقاً خلال المرحلة المقبلة لملاقاة طلب لا ينفك يتزايد.

لكن في مقابل هذه المعطيات، تؤدّي مجموعة من العوامل الجيوسياسية إلى استمرار الضغوط على الأسعار صعوداً؛ فاستمرار الأزمة في سوريا ــ وتحديداً الأنباء عن تفجير أنابيب نفط ـ وتزامنه مع تزايد التوتر الدولي في شأن إيران، عاملان يدفعان السعر إلى الصعود خشية ازياد التوتر في الشرق الأوسط.

وقد زادت زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو للولايات المتّحدة أمس، مستوى القلق من إمكان توجيه ضربة عسكرية إلى الجمهورية الإسلامية.

ومن شأن ارتفاع سعر النفط أن يكون له تأثير سلبي جداً على أوضاع المالية العامّة في لبنان وعلى البلدان المستوردة للنفط عموماً في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. فبحسب وكالة «Standard & Poor's» ليس لبنان مجهزاً لارتفاع إضافي في سعر النفط، وهو ما تؤكّده مؤسسة «Business Monitor International» متوقّعة وصول سعر مزيج «برنت» إلى 127 دولاراً للبرميل خلال الأشهر المقبلة.

(الأخبار)

باختصار

◄ هل تبقى السياسة مسيطرة على الطيران الخاص؟

يزور وفد من مالكي الطائرات الخاصّة في الشرق الأوسط، برئاسة رئيس اتحادهم علي النقبي، لبحث موضوع إنشاء معرض للطائرات الخاصة في لبنان. لكن ما يجب معالجته في أعمال هذا القطاع في لبنان هو أبعد من المعارض.

فقد شدّد علي النقبي في حديث لـ«الأخبار» خلال زيارته لبنان في تشرين الأوّل الماضي على أنّ «مشكلة الطيران الخاص في لبنان هي الجانب غير القانوني منه، حيث هناك حركة قوية في السوق الرمادية غير المصرّح عنها». وعزا هذا الأمر إلى «السياسة؛ لأن من يملكون الطائرات هم أشخاص يتمتّعون بسلطة كبيرة». وليس واضحاً ما إذا كان اجتماع الوفد مع وزير الأشغال العامّة والنقل غازي العريضي أمس، قد تطرّق إلى هذه الشجون. فنتيجة الاجتماع كانت إصدار الوزير «التوجيهات اللازمة لإنشاء المعرض في أقرب وقت ممكن في لبنان». لكن سلامة إدارة القطاع هي أهمّ من المعارض، ولا يبدو أنه تغيّر شيء بين زيارتي النقبي، وفقاً لما يُدلي به فاعلون في قطاع الطيران الخاص.

◄ الإعلام الخاص بالمسؤولية الاجتماعية ليس مغامرة

الكلام للرئيس التنفيذي لشركة «CSR Lebanon»، خالد القصّار، خلال إطلاق مجلة «Responsible Business» (أي الأعمال المتنبّهة لمسؤولياتها الاجتماعية). وأوضح أنّه «رغم معرفتنا العميقة بأنّ إصدار مجلة في هذا التوقيت ليس نزهة، إنّما موضوع هذه المجلّة الاجتماعي والبيئي يستحقّ المغامرة والتطوّع لسدّ ثغرة أساسية في نشر المعرفة عن الأهمية الاستراتيجية للمسؤولية الاجتماعية للشركات في لبنان والعالم العربي». ولفت القصار إلى أنّه في العقد الماضي صدرت آلاف التقارير والأبحاث والكتب المتخصّصة بهذا الموضوع، كذلك تُعقد سنوياً مئات المؤتمرات والندوات والنشاطات التي تتعمّق أكثر فأكثر، فيما لبنان والعالم العربي شبه غائبين عنها.

◄ جهوز مشاريع المواصفات القياسية الخاصة بالغذاء

فقد أعلنت مؤسسة المقاييس والمواصفات اللبنانية أمس «جهوز مشاريع المواصفات القياسية اللبنانية المتعلقة بقطاع الغذاء»، في ظلّ تزايد الأمثلة عن سوء أوضاع هذا القطاع، حيث تراوح الفضائح بين اللحوم الفاسدة وشرائح البطاطا المنتهية الصلاحية. ودعت المؤسسة الراغبين في الحصول على نسخة من هذه المشاريع التقدم إلى مكاتب المؤسسة في سن الفيل، بين مستديرتي الحايك والمكلس، شارع سيتي راما، مبنى مؤسسة المقاييس والمواصفات اللبنانية، على أن يُصار إلى إصدار هذه المشاريع بشكلها النهائي كمواصفات قياسية وطنية.

◄ تحرير الإيجارات يفاقم المشكلة

الكلام للخبير القانوني بول مرقص الذي يؤكد أن «تحرير الإيجارات في ظل عدم وجود سلة إصلاحات اجتماعية تتصل بأسعار العقارات والمواصلات والنقل، لن يحلّ أزمة السكن العالقة، بل قد يفاقمها ويزيد من حدّة النزاع الاجتماعي بين فئتي المالكين والمستأجرين».

وأوضح مرقص أن هناك ضرورة لإقرار سلة إصلاحات في محاور متعددة على عدد من القوانين لتسهيل عملية السكن، فلا يقتصر الأمر على تعديل قانون الإيجارات وتحريرها؛ إذ إن أزمة السكن في لبنان تتطلب إعادة نظر في مجموعة محاور وقوانين تسهّل قضية السكن وتريح المدن الكبرى من الاكتظاظ السكاني، وتؤدي بالتالي إلى خفض أسعار العقارات، وذلك يقتضي اتخاذ تدابير عدة، منها:

ـ إعادة النظر في الرسم العقاري الذي تستوفيه الدولة عن البيوعات العقارية؛ فالرسم البالغ 6% من سعر المبيع معدّله أقل بكثير مما يجب أن يكون عليه عند إجراء متاجرات ومضاربات عقارية. وفي الحال الأخيرة يجب أن يبلغ الرسم معدلات مرتفعة أكثر تصل إلى 20% إن تكررت البيوعات في مدى زمني معيّن.

ـ يجب تسهيل آليات السكن لدى فئة الشباب تحديداً، والحدّ من الاكتظاظ السكاني في المدن، لمصلحة التوزّع أكثر. فعلى سبيل المثال يجب تفعيل وسائل النقل العام لتسهيل السكن على القاطنين خارج المدن، والتوجّه إلى المدينة نهاراً والعودة منها مساءً، وذلك بدل التركيز على السكن في العاصمة وجوارها حيث أسعار العقارات مرتفعة.

◄ صيد السمك في البحر المتوسط

هو محور الاجتماع الذي تنظمه اليوم ممثلية منظمة الأغذية والزراعة في لبنان، بالتنسيق مع وزارة الزراعة، لفريق عمل «اللجنة العامة لمصايد الأسماك في البحر الأبيض المتوسط». يهدف الاجتماع إلى تحديد مجالات الاتفاق والقواعد الإجرائية ذات الصلة التي يمكن أن تكون موضوعاً لإجراء التعديل.

(الأخبار، وطنية)

أدب

سلوى النعيمي جرح المكان الأول

جنازة الأم تعيدها إلى دمشق بعد 17 عاماً من الغياب. في «شبه الجزيرة العربية» (الريّس)، تقدّم الروائية السورية المقيمة في باريس، نصّاً بيوغرافياً عن الهجرة، والأوطان العالقة في الحلق قبل أن تأتي الثورات لتكتب الحكاية الأصلية

دمشق ــ **خليل صويلح**

تحيل رواية سلوى النعيمي «شبه الجزيرة العربية» (رياض الريس ـ بيروت) إلى مرجعيات تتعلق برحلة الإياب ومكابدات «حق اللاعودة». امرأة معلّقة بين وطنين. مسقط الرأس ومسقط الحلم. تقف عند خط التماس بهوية ممزقة، فتقرر إعادة تركيب حكايتها على نحوٍ آخر. تحط بها الطائرة في جزيرة مغربية، كان قد عبرها عوليس في طريق عودته إلى إيثاكا.

رحلة هوميرية مشابهة تخوضها هزار بين دمشق وباريس. جنازة الأم تعيدها إلى المكان الأول (هل غادرته حقاً؟)، ذلك أنّ التماعات الذاكرة تشدّها إلى دمشق بقوسٍ مشدودة. دمشق التي ستراها بعد غياب 17سنة بمهمة من عملها في مركز حوار الحضارات. بينيلوبي أخرى تحيك خيوط زمنها على نحوٍ عكسي بصنارة الوهم وحصرم الفقدان. نص بيوغرافي عن معنى الهجرة، وخطيئة استحضار ماضٍ مندثر يستيقظ ويتشظى ويبرق تحت وطأة الكتابة المستحيلة والعلاقة الشائكة بين التذكّر والنسيان. أفكار وأوجاع وصور تتماوج ذهاباً وإياباً، لالتقاط حكاية «مليئة بالثقوب» عن بلاد مشتهاة لم تكتب حكايتها الأصلية، أو أنّها لا تمتلك حكاية في الأصل، ما يقود صاحبة «برهان العسل» إلى سرد متقطع وشذرات متتالية عن شخوص وأمكنة وشهوات، ورحلات تقتفي خلالها أثر السندباد، وابن بطوطة وعوليس، لكنها ستبقى معلّقة في منطقة الحيرة والتيه والقلق.

ترغب أن تمحو ماضيها في دمشق، وترتبط بمكان عيش آخر، لا كمنفى اختياري بل بوصفه وطناً نهائياً. من هنا، يبدو التفكير بصوت عالٍ ضرورة لاكتشاف الذات عن طريق كتابتها، وإعادة فحص هذه الكتابة في مراجعة أخيرة، ومن موقع متبدّل. تتساءل «هل كان كل ما أحكيه لنفسي تعويضاً عن جرح العودة المستحيلة؟ هل كانت الحكاية بحثاً عن وهم النسيان؟ محاولة لإقناع نفسي أنني أجريت عملية البتر وأنّ ما اجتُث لا يمكن أن يعود؟».

هذا الاتكاء على مرجعيات تراجيدية وأسطورية، هو محاولة في وصف الأحوال، وإحصاء الخسائر. سوف يموت أصدقاء، ويبتعد آخرون، ويندثر عشاق، وتبزغ ذكريات طفولة، وأوهام صبا، ونداءات غامضة لرحيل مبكر. كل ذلك لن يخضع تذكاراتها لسطوة الحنين، أو خط الدائرة المغلقة على نفسها. حكايات الآخرين غالباً ما تنتهي بالموت بسرطان الحنجرة. جعفر، وعبدالله وعثمان... كأن الكلام المقموع المتراكم قد أودى بهؤلاء إلى الموت التدريجي، فيما تعالج هزار غربتها بالانتماء إلى المكان أكثر، وامتصاص رحيق اللحظة، بقصد محو المكان الأصلي. حوار مع ضابط مخابرات خلال تحقيق معها إثر عودتها إلى البلاد، أوصلها إلى يقين راسخ بصحة اختيارها المنفى. أخبرها أنها في النهاية ستعود إلى الوطن لتُدفن

سيرة

ولدت سلوى النعيمي في دمشق أواخر الخمسينيات، ودرست الأدب العربي، قبل أن تنتقل للإقامة في باريس مطلع السبعينيات. في العاصمة الفرنسية، التحقت بجامعة السوربون، حيث درست المسرح، والفلسفة الإسلاميّة. بدأت النعيمي الكتابة شعراً فأصدرت دواوين عدة، منها «إنا أعطيناك» (2004)، و«أجدادي القتلة» (2001)، قبل أن تنال شهرةً واسعة بفضل باكورتها الروائيّة الجريئة «برهان العسل» عام 2007، وترجمتها إلى لغات عدّة.

معرض الكتاب

«مهرجان أنطلياس»: ربيع العرب... خريف لبنان

سناء الخوري

في خضمّ التحوّلات الكبيرة التي تشهدها المنطقة العربيّة، يصرّ «المهرجان اللبناني للكتاب» أن يحافظ على طابعه المحلّي. هكذا، يغيب عن البرنامج الثقافي المرافق للدورة 31 أي عنوان ينتمي إلى الحقل المعجمي للثورة... كأنّ أنطلياس تقع على جزيرة معزولة، تنحصر هواجس قاطنيها بهموم من نوع «سنجوب وأنا منحافظ على الغابة» كما يشير عنوان ندوة تنظّمها «جمعيّة الثروة الحرجيّة والتنميّة» (10:30/ اليوم). في المؤتمر الصحافي الذي عقدته «الحركة الثقافيّة ـ أنطلياس» للإعلان عن المعرض، تحدّث أمين الإعلام في الحركة الصحافي جورج اسطفان عن قدر هذا الوطن الصغير أن يعيش خريفاً أبدياً في وقت تشهد سقوط توتاليتاريات في المنطقة التي كان لبنان يتباهى بتفرده فيها ككيان ديموقراطي. ووعد بأن تكون الدورة الحالية من المهرجان الذي تشارك فيه 51 دار نشر، محطّةً للحوار والنقاش والأمل. لكنّ الحدث الذي انطلق السبت في «دير مار الياس»، لم ينجُ هذه السنة أيضاً من الانجرار إلى ما يشبه ثقافة الصالونات: الوجوه نفسها تتكرّر في الندوات والتواقيع، والمحاور ذاتها، والأسماء المكرّمة تكاد تكون ذاتها.

وكعادته كلّ عام، يخصص المهرجان

غريغوار حداد

تظاهرة خاصّة لتكريم «أعلام الثقافة في لبنان والعالم العربي» تحتفي كلّ يوم بشخصيّة تركت أثراً في الثقافة والفكر والأدب، وسيكون المحتفى به مساء اليوم مثلاً المطران غريغوار حداد. وسيحتفي «دير ما الياس» بعد غد الخميس بـ«يوم المرأة العالمي» من خلال تكريم عالمة الاجتماع اللبنانيّة خيريّة قدّوح. ويخصص يوم 9 آذار للاحتفال بعيد المعلّم، من خلال تكريم المربيين أمين زيدان وعدلا سبليني. من المواعيد الأدبيّة المهمّة على روزنامة المهرجان، لقاء وقراءات شعريّة حول الترجمة الفرنسية لكتاب الشاعر الراحل بسام حجار «سوف تحيا من بعدي» الصادرة أخيراً عن دار «لوريان دي ليفر». وسيشارك في اللقاء عند الرابعة والنصف مساء اليوم الشاعر عباس بيضون، والروائي حسن داود، والكسندر نجار، ومترجمة الديوان نتالي بوتان. كذلك يتذكّر «المهرجان اللبناني للكتاب» الأديب اللبناني فؤاد سليمان في مناسبة مئوية ولادته في ندوة حول أعماله وحياته، يشارك فيها السيد هاني فحص، والروائية املي نصر الله، والأديب جورج شامي، والشاعر محمد علي فرحات (4:30، 3/15).

«المهرجان اللبناني للكتاب»: حتى 18 آذار (مارس) ـ «دير مار الياس» (أنطلياس ـ شمالي بيروت). للاستعلام: 04/404510 ـ www.mcaleb.org/ar

فيه. هكذا تكتشف ببساطة أن الوطن قبر، فتهتف «لا قبر لي. سيُنثر رمادي في الريح». أوديسة مضادة في تبرير الألم الشخصي، تتقاطع حيناً مع «عوليس» جيمس جويس لجهة استعارة المكان الأول والسعي لاسترداد الهوية المضيّعة، ومع شريط «نظرة عوليس» لثيو أنجيلوبولوس طوراً. كلاهما اشتغل على تعشيق الحكاية الشخصية بالتاريخ العمومي. مشهديات متوترة. فسيفساء فقدان، جسد محروم من تاريخه، أحالت الصور المضيئة إلى الأبيض والأسود، وإلى سخط على بلاد لم تمنحها أكثر من «القهر المجاني والذلّ اليومي والموت التاريخي»، فتبتكر حلّاً لمأساتها بتأسيس «حق اللاعودة». الوطن لا يُبنى بالمراسلة، وقد تحوّل طعمه نعالاً حسبما تقول.

تلجأ صاحبة «كتاب الأسرار» إلى سرد انتقائي في خطوط التفافية، تدعمها عناوين فرعية للإمساك بالمتن المراوغ لتأكيد حجم الاقتلاع والتهميش والنفي والعزاء المخادع. لا تجد سلوى النعيمي ملاذاً آمناً في اللجوء إلى السرد النسوي في تأصيل خطابها الروائي، بقدر اعتنائها بالأنوثة نفسها، سواء كحامل لغوي، أو لجهة تأنيث الرحلة، فهي «ضد عوليس»، و«لم يحط طائر الرخ على أرض الجزيرة، ولم أربط نفسي برجليه، ولم أشدّها شدّاً وثيقاً إلى أرض المدن»، كما فعل السندباد، إنما تحاول أن تتوازن «واقفة على رمل متحرك».

سيتكشّف النص تدريجاً عن عزلة اختيارية تسحب الراوية هزار بعيداً عن الحشود. رحّالة محمّلة بالرغبة وشعور بحريّة مطلقة لا تكبلها القيود، مهما كان نوعها». تعلّق «أرمي بعيداً كل ما يكبّلني، كما أشوط بطرف حذائي حصاة في الطريق». اعترافات البهجة ستقوّض في مقطع لاحق. بازل هنا وبازل هناك، في لعبة مرايا لا تنتهي، وما على الراوية إلا أن تعيد ترتيب القطع المتناثرة مجدداً بما يرضي شهوة الحكاية أولاً، وها هي تُباغت بمن يقوّض نسيج حكايتها. فيما كانت تضع النقطة الأخيرة على السطر في عزلة جزيرتها العوليسية، أتى من يخرج على النص «بدأت حكاية أخرى مختلفة: الثورة في تونس. بن علي هرب. الثورة في مصر. أتابع ما يحدث لحظة بلحظة وأراقب نكث خطوط حكايتي».

كلمات... كلمات

متربص حزين على رصيف العالم

غسان سلهب يفتح لنا «كتاب الغرق»

روي ديب

على طاولة خلف باب المقهى، يختار غسان سلهب الجلوس بعيداً عن الأنظار. «تلك الأماكن التي نرتادها يومياً، وبانتظام، ترى هل ستحتفظ بذكرى، أو بأثر منّا لاحقاً؟ يسأل نفسه». يقرأ في كتاب، أو يكتب على دفتره أو على كومبيوتره، واضعاً سماعات في أذنيه. نلتقيه في المقهى نفسه الذي سيوقّع فيه كتابه عند السادسة من مساء اليوم. إنّه أوّل كتاب يصدره، بعنوان «من كتاب الغرق» هو الذي لا يتوقّف عن الكتابة. فيه يدوّن السينمائي اللبناني خواطره وأفكاره. كتبه باللغة الفرنسيّة، وترجمته ليلى الخطيب توما إلى العربيّة، وصدر أخيراً عن «دار آمار» Amers. «إنه لوسواس فريد من نوعه ذاك الذي يتحكّم بالناس الذين لم يعد لديهم ما يقولونه. وربما لم يكن لديهم في أي يوم من الأيّام ما يقولونه عن أي شيء، لكنهم يصرّون، يقول في نفسه».

«لديه هذه المتعة في الكتابة لأجل الكتابة، نوع من موعد شبه يومي يحدّده لنفسه». ينسى كلّ شيء حوله، ويعود إلى الكتابة من جديد. خواطر يسجلها على دفتره الأسود، أو يستكمل تفاصيل مشهد سينمائيّ في فيلمه الجديد. يكتب صاحب «أطلال»: «لماذا الكلمات؟ يسأل نفسه. ألأنّ الكلمات هي أقلّ الأوجاع؟».

في جلسته المعتادة في ذلك المقهى، يرفع غسان رأسه لينادي النادلة، ومن دون أن تنتظر سماع طلبه، تأتيه به. ذاك المقهى البيروتي مقصود خلال النهار من عدد من الفنانين أو العاملين في مجال الفن، إلى درجة صار معظمهم من سكّانه. يلتقون من دون موعد، يتشاركون الأحاديث والهموم. «يقول في نفسه إنه سوف ينغلق على ذاته فلا يعود يرى أو يسمع أحداً، ينعزل». ينجز السينمائي اللبناني في «من كتاب الغرق» عملاً أقرب إلى مخطوطة غير منجزة. تجميع من دفاتر كتب عليها خواطر كثيرة، كتلك الشخصيّة السوداوية

> نص متدفق صدر عن «دار آمار» Amers بالعربية والفرنسية

الوحيدة في شريطه الأخير «الجبل». نصّه شاعريّ، تماماً كأعماله السينمائيّة، كأنّه نشيد صخب داخلي، صبّ فيه صبره، وقلقه، وهواجسه الحياتيّة، ولحوار داخلي، نلاحظه عندما يكتب «يكرّر لنفسه»، و«يطمئن ذاته»، و«يدوّن أن»...

في ذلك المقهى البيروتي، يكتب، وينتظر. يعود فينظر إلى ساعته، ليتفقّد الوقت، وينتظر عودة الكهرباء. «مع هذا يجد أنّ الأشياء تجري إما بكثير من البطء، وإما بكثير من السرعة، وأنّها أحياناً لا تعود تجري بتاتاً». يضع السماعات في أذنيه من جديد ويستمع إلى جون كايدج. بعيداً عن بيروت، قرّر أن يكتب فيلمه الجديد. «من المؤكد أنّ الحياة الحقيقية هي في مكان آخر، لكن: أين نحن إذاً؟ يسأل بقلق». كان قد سافر إلى مرسيليا أخيراً ليتفرّغ للكتابة. أراد أن يبتعد لفترة عن كلّ شيء، عن الناس، عن بيته، عن جسده في بيروت، وعن أفكاره. «عليه فقط أن يستعيد النغمة الداخليّة، لأنّ الموضوع برُمّته لا يتعدى ذلك، أي الإيقاع، يُطمئن نفسه».

الآن عادت الكهرباء، وأصبح بإمكانه العودة إلى البيت. يسكن هنا، قرب المقهى، على بعد أمتار. يحزم أمتعته ويمضي. «إلى السماء يرفع عينيه، إلى الأرض ينذر جلجلته، وبلا طائل يسلّم أمره إلى أخيه الإنسان، ويتمنع عنه». من نافذته يرقب المساحة وحيداً. الرطوبة في شقته تزعجه، وخصوصاً في الليل، فيعجز عن النوم. «حالة وعي دائمة، وعيٌ يعي نفسه بلا كلل. وعيٌ لم يعد يعرف ماذا يفعل بذاته». يحاول أن يغمض عينيه من دون جدوى. تعود الكلمات والصور والأفكار لتشغل باله. «ماذا؟ يسأل منتفضاً، هل سيكون الليل، الليل العميق والمؤرّق، رفيقي إلى الأبد؟ والأرق، عشقي الوحيد والدائم؟». ليل طويل، لن يغادره قبل أولى إشارات الصباح. ويبقى قلبه الضعيف سلاحه الوحيد. هناك رغم آلامه، يعلم أنّه ما زال يستطيع متابعة المراهنة على الحياة. «عندما نقع في الغرام (نحِبّ ونحَبّ)، نفكر أنّ ما من شيء خطر سوف يصيبنا، هكذا يفكّر». ثمّ يغمض عينيه...

6:00 مساء اليوم ـ Bread Republic (الحمرا/ بيروت). للاستعلام: 03/802444

معرض الرياض
تحريم ورقابة

مريم عبد الله

بين المقاطعة والغزو، يبدو مشهد افتتاح «معرض الكتاب الدولي في الرياض» اليوم محاطاً بسياج من الرقابة من الدولة والسلفيين الذين كانوا قد شنّوا حملة لمنعه. واللافت هذه السنة هو الغياب الكامل لدور النشر السورية بعدما منعت وزارة الثقافة والإعلام السعودية دور الشام من المشاركة في خطوة سياسية بامتياز. كما مُنعت «دار الجمل» العراقية من المشاركة للسنة الثانية، إضافة إلى تقليص مساحة أجنحة دور العرض المعروفة.

من جهة أخرى، خرجت فتاوى المنع والتحريم بالذهاب إلى المعرض وشراء الكتب «الهدّامة». وكانت هذه الفتاوى قد انتشرت قبل أسابيع من افتتاح المعرض في ظل انتشار شائعة مفادها أنّ وزارة الثقافة والإعلام منعت مشاركة 40 داراً إسلامية، وهو ما نفته الوزارة لاحقاً.

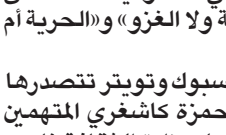

> منعت وزارة الثقافة والإعلام السعودية الدور السورية من المشاركة

المحفل السنوي الذي يفتتح اليوم بمشاركة 600 دار عربية وأجنبية، وحلول السويد ضيف شرف، يعتبر الحدث الثقافي الأبرز في المملكة، من حيث توافر مساحة حرية لعرض كتب لا تحتويها المكتبات المحلية عادة، إضافة إلى ندوات تجمع بين المثقفين السعوديين والعرب على هامش المعرض.

أما القضية الأبرز التي قد تثير مشاكل للمنظمين هذه السنة، فهي سماح وزارة الثقافة السعودية للرجال والنساء بالحضور معاً خلال مواعيد الزيارة على عكس ما جرت عليه العادة. ما يعني احتمال ازدياد هجوم المتشددين على هذا الحدث. على أي حال، فحملات تشويه المعرض ومقاطعته بدعوى الاختلاط وتكفير كتّابه السعوديين والعرب بدأت منذ سنوات، وآخرها في معرض الكتاب 2011 حين هاجم المحتسبون الناشرين بدعوى بيعهم لكتب الفسق والفجور، وتهجموا على المذيعات الحاضرات للتغطية الإعلامية بتهمة التبرج والسفور.

إذاً، يترافق المعرض هذه السنة مع دعوات جديدة إلى المقاطعة ينادي بها المتشددون في السعودية حفاظاً على «القيم الإسلامية» مثل «المقاطعة ولا الغزو» و«الحرية أم الهوية».

وانتشرت هذه الدعوات على فايسبوك وتويتر تتصدرها صور للكاتبين يحيى الأمير وحمزة كاشغري المتهمين «بسبّ الدين والنبي». أما وكيل وزارة الثقافة ناصر الحجيلان، فصرّح بأن الرقابة ستكون فاعلة هذه السنة على الدور المشاركة!

«معرض الكتاب الدولي في الرياض»: من 6 حتى 16 آذار (مارس) ـ www.riyadhbookfair.org.sa

فلاش

■ يكرّم «**النادي الثقافي العربي**» النسويّة **أنيسة النجار** (1913)، عند السادسة مساء غد في مناسبة «يوم المرأة العالمي». يشارك في اللقاء، لطيف أبو الحسن، وإلهام كلاب، ورائد شرف الدين، في قاعة المجلس في شارع عبد العزيز (الحمراء بيروت). عملت النجار طوال 65 عاماً على تمكين المرأة، ورأست تحرير مجلة «العروة الوثقى» في «الجامعة الأميركية في بيروت» خلال أربعينيات القرن الماضي. للاستعلام: 01/354330 www.arabculturalclub.com

■ بدعوة من «**دار الأمير**»، يوقّع الباحث **حسين أبو رضا** كتابه «**التربية الحزبية الإسلامية ـ حزب الله نموذجاً**»، عند الرابعة بعد ظهر الجمعة، 9 آذار (مارس) الجاري، في «قصر الأونيسكو» (بيروت).

■ في كتابه الجديد، «**الإمام الخميني ـ الأصالة والتجديد**»، يعرض الشيخ **نعيم قاسم** بعض الأحداث المهمّة التي صاحبت حركة الإمام، ساعياً إلى تبيان الأصالة والتجديد في أقواله ومواقفه. حفلة التوقيع الذي دعت إليه المستشارية الثقافية الإيرانية في بيروت، ودار «المحجة البيضاء»، ستقام في قرية الساحة التراثية (طريق المطار/ بيروت)، عند السادسة مساء اليوم. للاستعلام: 03/287179

■ في مناسبة نيلها «جائزة غونكور للشعر» عن عام 2011، يكرّم مركز التراث اللبناني «في الجامعة اللبنانية الأميركيّة»، الشاعرة اللبنانية **فينوس خوري غاتا** (الصورة)، عند السابعة من مساء 12 الحالي، في لقاء يتخلله قراءة من قصائدها، ومداخلات للروائية مي منسى، والأكاديمية زهيدة درويش جبور، والكاتب ألكسندر نجار، والشاعر هنري زغيب. وسيتخلل اللقاء كذلك إطلاق روايتها الجديدة Les facteurs des Abruzzes. للاستعلام: 01/786456

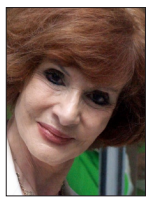

■ في مناسبة الذكرى الخامسة والسبعين لتأسيسها، دعت «**الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة ـ جامعة البلمند**» alba، إلى حضور معرض يضمّ أعمالاً من مجموعة «وزارة الثقافة»، ورسوماً لأساتذة الفنون البصرية القدامى فيها. المعرض الذي يرعاه وزير الثقافة اللبناني غابي ليون، يفتتح عند الساعة الخامسة من بعد ظهر الثلاثاء 13 آذار (مارس) الجاري في قاعة المعارض في الأكاديمية (سن الفيل/ شمال بيروت). للاستعلام: 01/502371 www.alba.efu.lb

■ قرّر القائمون على جمعيّة «**متروبوليس**» حصر افتتاح «**مهرجان الأفلام التركيّة في لبنان**» بالمدعوين فقط، وعدم استقبال الجمهور الواسع، بسبب مخاوف أمنية. هذا ما نشره المسؤولون عن الجمعيّة على صفحتهم الرسميّة على فايسبوك. وفي اتصال مع «الأخبار»، أوضح المنظّمون أنّ الدورة الأولى من المهرجان شهدت العام الماضي حركات احتجاجيّة، من متظاهرين يدعون إلى إدانة تركيا في المذبحة الأرمنيّة. وتفادياً لأيّ إشكالات أمنيّة، قرر المنظمون ألّا تكون الدعوة إلى الافتتاح مساء أمس عامّةً. وابتداءً من اليوم، يتواصل المهرجان بعروضه يومياً، حتى 15 الحالي في صالة «متروبوليس أمبير صوفيل». للاستعلام: 01/204080

■ يشارك الراقصان ومصممما الرقص اللبنانيان **عمر راجح وميا حبيس** في «المهرجان الأوسترالي للفنون الأدائية» APAM، في مدينة أديلايد الأوسترالية. المهرجان حدث فنّي يحتضن أكثر من 600 فنان من مختلف أنحاء العالم. وسيلتقي راجح وحبيس مع باقة من الفنانين الأوستراليين، ويشاركون في ورش عمل ومنتديات.

على الغلاف

lbc سفينة أدما التائهة

باسم الحكيم

ديما صادق وجورج غانم خلال تقديم نشرة الأخبار بحلتها الجديدة

هل أفلتت خيوط اللعبة من يد بيار الضاهر؟ وهل غادر جورج غانم lbc أم أنّه سيعود من إجازته قريباً؟ وما مصير موظّفي «باك» الـ 400 الذي يمثّلون 90 في المئة من طاقم lbc الأرضية ووجدوا أنفسهم بين سندان آل الضاهر، ومطرقة الوليد بن طلال؟

لم يسنح لـ«الشيخ بيارو» أن يتذوّق نشوة حكم الاستئناف الذي صدر لمصلحته في الدعوى بينه وبين «القوّات اللبنانيّة»؛ إذ وجد نفسه يعيش أياماً مصيريّة بعد انتشار خبر الإجازة التي أخذها مدير الأخبار والبرامج السياسية في المحطّة جورج غانم إثر مشادة نشبت بينه وبين الضاهر. ويبدو أنّ هذه الإجازة ستمثّل نقطة مفصليّة في مستقبل بقاء غانم في المؤسسة، وخصوصاً بعدما أشيع عن انقطاع حبل الودّ نهائياً بين الرجلين. والخلاف بينهما ليس وليد اللحظة. للضاهر مآخذ قديمة على طريقة إدارة جورج غانم للأخبار التي يرى أنّها تحتاج روحاً جديدة. وجاء وصول زميلنا السابق خالد صاغية إلى «المؤسسة اللبنانيّة للإرسال» مسؤولاً عن قسم المراسلين في الأخبار، ليصبّ الزيت على النار؛ إذ انتفض غانم رافضاً «بعد هذا العمر» أن يأتي شخص «من الصحافة المكتوبة» ليحدد مسار نشرته من خلال ادارة المراسلين، من دون أن ننسى ما اعتُبر في الآونة الأخيرة «تهميشاً» لزوجته الإعلاميّة دوللي غانم.

لكنّ قضيّة جورج غانم ليست الأزمة الوحيدة التي تواجهها lbc. هناك مصير مجهول ينتظر 400 موظف بسبب الخلاف الناشئ بين الوليد بن طلال والضاهر، ما قد يهدد وظائف المتعاقدين مع شركة PAC التي يملك الوليد 89 في المئة منها، وتنتج أغلب برامج المحطة الأرضية. علماً بأن الضاهر لم يوفّر نشرة الأخبار في نزاعه مع الوليد بن طلال، بل طلب عدم بثّ أي خبر عن نشاطات ليلى الصلح، رئيسة مؤسسة الوليد بن طلال الإنسانيّة. وكانت آخر نتائج المواجهة مع الوليد، إيقاف برنامج «حلوة بيروت» منذ أيام، واستمرار توقّف برنامج «أحمر بالخط العريض» الذي يصفه مصدر من داخل المؤسسة بالموقّت، ما يعني توقّف حركة الإنتاج والاستعانة بالبرامج الأخرى («آراب آيدول»، «فاطمة»، «روبي») التي تقدَّم في عرض ثان بعد «أم. بي. سي» بكلفة زهيدة باستثناء برامج معدودة.

موظفون كثر في القناة الأرضية لم يقبضوا رواتبهم عن الشهرين الماضيين. وزادت البلبلة أمس عندما اعتكف بعض المتعاقدين مع المؤسسة في انتظار دفع رواتبهم المستحقّة. وكاد احتجاج بعض موظفي المونتاج في قسم «الأخبار» أن يعرقل تقديم نشرة الثالثة. وزاد تدخّل المديرة الإدارية لارا زلعوم الطين بلّة، حين أبلغتهم أنّها لا تحمل إجابة بشأن موعد القبض. حينها، تدخّلت رندة الضاهر، وطلبت مهلة 24 ساعة لتوفير الأموال اللازمة بحسب موقع «القوات اللبنانيّة».

ولعلّ البرنامج الوحيد القادر على الصمود سيكون «كلام الناس» مع مارسيل غانم، علماً بأنّ رندة الضاهر تشكو دائماً من تراجع نسبة مشاهدته، وتطالب بتغيير صيغته. لكن ما هو مصير البرنامج الخاضع انتاجيّاً لـ «باك»، مثل برامج أخرى، بل مثل الأخبار نفسها؟ لقد تلقّى موظفو المحطّة الذين تربطهم عقود مع الشركة المذكورة، تعميماً في الأيام الماضية، مفاده أن بيار الضاهر لم تعد له علاقة بها؟ كيف يستمرّ هؤلاء في العمل لـ lbc إذاً؟ علماً أن مارسيل الذي استطاع الحفاظ على برنامجه طوال هذه السنوات على المحطة الأرضيّة، يحارب اليوم «سلمياً» لإبقائه على المحطة الفضائيّة التي صارت للوليد بن طلال (ويبدو مستغرباً إبقاء الفضائيّة اللبنانيّة على برنامج سياسي، بعدما أوقفت كل البرامج السياسيّة منذ زمن، وتبعتها نشرات الأخبار قبل ثلاثة أشهر).

وبالعودة إلى شركة PAC، فإن مصير الموظفين المتعاقدين معها، ما زال معلّقاً

> توقف إنتاج البرامج... ومصير الموظفين معلق

وضبابيّاً. ولعل التعاقد الحر الذي تقترحه lbc عليهم، سيجعل مَن قرّر الالتحاق بالمحطة الأرضية يعيد التفكير ألف مرّة بعد المستجدات الأخيرة. تقول مصادر من داخل المحطّة لـ«الأخبار» إنّ رندة الضاهر طلبت من موظفي المحطة الأرضية الذين يرتبط تسعون في المئة منهم بعقود مع «باك»، أن يفضّوا عقدهم مع الشركة، لإعادة توقيعه مع الأرضية كتعاقد حرّ. لكن ما لم توضحه السيدة الضاهر، أن هذه الخطوة ستحتّم على من يقوم بها بنوداً جزائية سيضطرون إلى تسديدها لـ«باك»، بينما يجدون أنفسهم من دون ضمانات مع lbc الأرضية. في هذه الأثناء، يبدو أن المحطة تمتنع عن توفير الحد الأدنى من الخدمات لموظفيها من مياه الشرب والقهوة؛ «لأن الكافيتريا موجودة، ولن يفلس أحد إذا دفع 500 ليرة ثمن قنينة المياه». وأوقفت أيضاً اشتراكات الصحف قبل أسبوعين، بل انقطعت بطاقات البنزين عن السائقين وكادوا، لولا إيجاد حلّ المسألة، يدفعون تكاليف الوقود من أموالهم. وتردد في وقت متأخّر أمس أنّ وزير العمل سليم جريصاتي تلقى إشعاراً من شركة «باك» (الوليد بن طلال) بنيتها صرف 400 موظف لأسباب مالية، لكنّ جريصاتي نفى في اتصال مع «الأخبار» هذه المعلومة.

هذا الوضع المستمر بالتدهور، يترافق مع زيادة نفوذ تركي الشبانة مدير شبكة «روتانا» المقرّب من الوليد، والذي يخوض صراع مصالح مع الضاهر داخل المحطّة. ويؤكّد العارفون أن الأخير زرع في المحطّة أعيناً وآذاناً تتكفل بمراقبة غريمه. ولعل هذا ما يجعل ثورة الشيخ على الموظفين الذين رافقوا وفداً من طرف الوليد داخل المحطة مفهومة؛ لأنه شعر بأن مؤسّسته مخروقة، وهو بالتالي عاجز عن معرفة أصدقائه من خصومه.

هكذا خسر الضاهر الفضائيّة اللبنانيّة وتراجع نفوذه في PAC، وتقلص نفوذ رولا سعد بعد سحب برنامج «ستار أكاديمي»، الدجاجة التي تبيض ذهباً، من يد شركة Vanilla Production التي تملكها مع بيار الضاهر وآل شويري. اليوم تبدو فكرة إنشاء الضاهر محطة فضائيّة بديلة للقناة اللبنانيّة ضرورة ملحّة. هل يتمكن من إقناع شركائه آل شويري بهذه المخاطرة؟ الأيام المقبلة ستكشف مصير موظّفي المحطّة، ومصير البرامج المعلّقة، وقرار جورج غانم بالعودة... لكنّ الأكيد أنّ هناك خوفاً فعلياً على مستقبل lbc، فهل تعيش «المؤسسة اللبنانيّة للإرسال» فعلاً آخر أيامها؟

ريموت كونترول

اضحك عليها، تنجلي
lbc ■ 21:30

ست شخصيات جديدة يستضيفها طوني بارود الليلة في «أحلى جلسة». حلقة كوميدية وعفوية مع الممثل وسام صبّاغ (الصورة)، والفنانة حنين، والمخرج سيف الدين السبيعي، والممثلة جويل داغر، والفنانة منال ملاط، والفنان ميشال برشان.

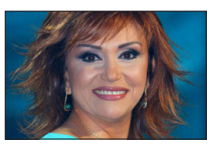

أبو فاعور «خفيف نضيف»
«المستقبل» ■ 20:45

تستضيف ريما كركي في حلقة اليوم من برنامجها «بدون زعل» وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور، والإعلاميتين اللبنانيتين دوللي غانم (الصورة)، وجمانة نمور، والإعلامي فيني رومي، للتعليق على مواضيع الحلقة في أجواء من الخفة والمرح.

كارلوس بيتكلم سوري
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

لماذا غابت الكتلة الوطنية عن احتفال الرابع عشر من شباط؟ وماذا يقول عميدها في تطورات الوضع السوري، وانعكاساته على لبنان والمنطقة؟ هذه الأسئلة وغيرها تطرحها سحر الخطيب في برنامجها «الحد الفاصل» على ضيفها عميد حزب الكتلة الوطنية كارلوس إده (الصورة).

سيبال طبارة «زادتها حبتين»
«الجديد» ■ 21:30

بعدما تخطّت المقبول باستضافتها طفلة فقدت أمّها، والبحث عن الإثارة عبر استدرار الدمعة من عينيها، تطرح سيبال طبارة في حلقة اليوم من «حكي كبار» موضوع الطلاق وأسبابه.

وتستضيف حالات مرّت في هذه التجربة.

يا لهوي من The Doctors
mtv ■ 20:45

في حلقة اليوم من The Doctors، يفتح الدكاترة موضوعات عديدة وغريبة، أولها إمكان الحمل خلال الدورة الشهرية، وأهمية وجبة الفطور في الحفاظ على صحة سليمة، وحبوب منع الحمل، ووجود دودة في السوشي تأكل الدماغ، وغيرها من المواضيع الصحية المهمة والخطيرة.

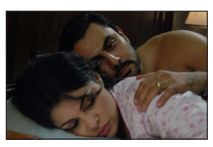

هيفا «قنبلة موقوتة»
«إيه أر تي سينما» ■ 18:00

أهمية «دكان شحاتة» (2009) لا تأتي فقط من كونه الشريط الوحيد لهيفا وهبي، بل إنّ فيلم خالد يوسف الذي تنبأ بأنّ مصر ستشهد ثورة جياع في عام 2013، جاء قبل سنوات من اندلاع «ثورة 25 يناير». يحكي العمل البؤس التاريخي للعشوائيات، التي تمثّل قنبلة موقوتة ستنفجر عاجلاً أم آجلاً.

عجبي

فضل شاكر من بياع القلوب إلى الاغراءات السلفية

شنّ صاحب «بيّاع القلوب» هجوماً على محطة «الجديد» التي وصفته بـ«فضل شاكر العبسي» في نشرة الأخبار أول من أمس ملوّحاً بدعوى قضائية. لكن كيف صار «بياع القلوب» سلفيّ الهوى؟

ربيع فران

«نعم سأقاضي «الجديد» لأنّه تلفزيون فاشل ومسيّس وعنصري» هكذا قال فضل شاكر (1969) لـ«الأخبار» رداً على المحطة اللبنانية التي وصفته بـ«فضل شاكر العبسي» في مقدّمة نشرة الأخبار أول من أمس. وتابع الفنان: «قولوا لـ«الجديد» إنّ أخي في المنزل إذا ارادوا تصويره، ولم يقاتل مع فتح الإسلام كما أوردت القناة». وعن الهجوم الذي تعرّض له عبر مواقع التواصل الاجتماعي بسبب مشاركته في التظاهرة السلفية في بيروت، أجاب: «لا يهمني. الله يخزيهن». أما مديرة قسم الأخبار في «الجديد» مريم البسام فتردّ بضحكة عليه قائلةً: «نحبّه وسنظل نستمع إليه. لكنّنا نرفض هذا الاتهام. هو يشارك في تظاهرة مع أشخاص ينتمون إلى فكر شاكر العبسي، فيجب أن يتحمّل النقد عندما يدخل ميدان السياسة».

لكن ما الذي دفع شاكر إلى صفوف السلفية؟ سؤال لا يبدو محيراً لمتابعي هذا الفنان خصوصاً أنّه نشأ في صيدا من عائلة شمندر اللبنانية كما يقول لـ«الأخبار». عاش شاكر حياة الفقر، وحفظ باكراً أغنيات وردة وأم كلثوم. كان لرجل الأعمال السوري اللبناني الراحل توفيق أحمد بيرقدار الفضل في إقناع شاكر بالنزول إلى المدينة والغناء هناك. هكذا، شهدت تسعينيات ما بعد الحرب الأهلية الفتى مغرّداً في مربع «صحارى» (انطلياس) ثم الـ«إفري نايت» (مبنى صيدلية بسترس ـ الحمرا) الذي استثمره توفيق بيرقدار أيضاً.

فضل شاكر والشيخ أحمد الأسير خلال تظاهرة أول من أمس (هيثم الموسوي)

ذات يوم، لم تعد حسابات بيرقدار المادية تناسب الفتى صاحب الصوت الهادئ. قرّر دخول لعبة الإنتاج الخاص بعد عشرات الأغنيات التي وزعت على عربات بائعي الموسيقى في المناطق الشعبيّة كصبرا والطريق الجديدة وبعض أحياء صيدا. يومها، أدار أعماله رامي حمدان الذي يمكن اعتباره صانع مجد شاكر الفني. لكنّه اختار في 2005 أن يتخلّى عن عمله، مفضّلاً دور الصديق والمستشار للفنان. أما نجم شاكر، فسطع بعد صدور «يا غايب» (2003) و«الهستيريا» التي رافقتها. منذ ذلك الوقت، بدأت حياته تتغير على الصعيدين الفني والإنساني. أما رامي حمدان الذي فتح الآفاق أمام المطرب، فكان قد صار مديراً لمكتب أحد أبرز رجال الاعمال القطريين. ويقال إن فضل ألغى في عام 2007 جولة تشمل أوروبا، ودفع البند الجزائي لكل المتعهدين، ليعتكف مع بعض الأصدقاء القطريين. ومن يومها، بدأت قصة الاعتزال تراود صاحب «بياع القلوب».

عاش شاكر حياة عبثية لم تغب عنها تهمة تعاطي الممنوعات. لكنه أكمل فنياً وأصبح النجم الأوحد لصيدا. شده الوتر الطائفي بعد اغتيال رفيق الحريري عام 2005 وبدأت تظهر ميوله المذهبية. كان يوزع «العيدية» على الجميع في المناسبات خصوصاً في عيد الأضحى، وكان يردّد دوماً «الله يرزقني بحسنتهم». هكذا إلى جانب المد الأصولي داخل منزل فضل شمندر، كان المد المادي يأتيه من المقربين في الخارج، عبر التنسيق مع رامي حمدان ومكتب الشيخ القطري. ثم جاءت «الثورات العربية» لتكرّس موقعه الجديد، بعدما خاض مناوشات على خلفية مذهبية مع مطربين آخرين... وهنا خرج إلى النور دعمه للشيخ السلفي أحمد الأسير الذي توجّ يوم الأحد بظهوره أمام الكاميرات. لكن شاكر يردّ بشراسة على منتقديه: «لا أحد يموّلنا. الشيخ أحمد الأسير أكبر من أن يرتهن لأحد». وينفي تهمة الدعم القطري. ويبرّر بقاءه في الفن بمساعدة الفقراء رغم أنّ فكرة الاعتزال تراوده دوماً. وهنا المفارقة التي كانت محلّ انتقادات الجمهور، خصوصاً أنّ هذا التيار يعتبر الغناء من المحرمات. والسؤال: هل سينجح فضل شاكر في التوفيق بين الفن والسلفية؟ سؤال ستجيب عنه الأيّام المقبلة...

◀ **محمد اسكندر** يضرب من جديد من خلال «ضدّ العنف» التي كتبها ابنه فارس. بعد «جمهوريّة قلبي»، و«غرفة عمليات» اللتين اتُّهمتا بالرجعيّة والإساءة إلى المرأة، ها هي أغنية اسكندر الجديدة «تتجاوز كلّ الحدود»، بحسب ناشطين على فايسبوك. إذ تشجّع كلمات الأغنية الأهل على تعنيف أبنائهم كي يصيروا «رجالاً»: «لا تغنّج الصبي متل الورد الجوري (...) خلّي يطلع قبضاي وزكرتي وزعوري، أحسن ما يطلع زلمي خمسين بالميّة». وتحمل الأغنية نفَساً ساخراً من مثليي الجنس والمرأة، وتمتلئ بتعريفات شعبويّة ورجعيّة لمفاهيم الأنوثة والذكورة والجندر. وقد بدأت مفاعيلها تتردد على فايسبوك حيث شنّ بعضهم حملة على اسكندر.

◀ في تصعيد إماراتي رسمي على الهجوم الذي شنه الداعية **يوسف القرضاوي** على الإمارات، أول من أمس الأحد، من خلال برنامجه «الشريعة والحياة» الذي تبثّه «الجزيرة»، هدد قائد شرطة دبي ضاحي الخلفان على تويتر بإصدار مذكرة توقيف عن طريق الأنتربول بحق القرضاوي، متهماً إياه بمحاولة بث الفتنة في الخليج عن طريق تنظيم الإخوان المسلمين، الذي ينتمي إليه الداعية المصري. وكانت المحطة القطرية قد امتنعت عن إعادة البرنامج بعد الجدل الذي أثاره. وكان القرضاوي قد هاجم النظام الإماراتي «بسبب طرده عائلات سورية تظاهرت ضد النظام السوري» على حد تعبيره.

◀ اضطرت الشركة الموزعة لفيلم «**على واحدة ونص**» إلى تأجيل عرض العمل تجارياً بعد هجوم حاد شنه العديد من الصحافيين المصريين على الفيلم الذي «يسيء لمهنة الصحافة» على حد قولهم، خصوصاً أنّ البطلة تظهر راقصة وصحافية في آن.

«الجديد»: الطبقة السابعة أعلنت العصيان

أمل الأندري

ليست مسألة «الزودة» سوى النقطة التي أفاضت الكأس في الطبقة السابعة من مبنى «الجديد». قسم الأخبار في المحطّة اللبنانيّة الشهيرة الذي يتّخذ من هذه الطبقة مقرّاً، أعلن «العصيان» أمس، وتوقّف عن العمل، ولن يعود عن قراره ما لم يرفع ما يعتبره ضيماً عن أحد أبرز أفراده. إنّه فراس حاطوم الذي عُلِّق عن العمل لمدة 21 يوماً بموجب قرار إداري أصدره المدير العام للقناة ديمتري خضر.

رياض قبيسي، ورامي الأمين، وغدي فرنسيس، ونانسي السبع، وباسل العريضي، وأنور ياسين و15 آخرون يمثّلون، بين مراسل وتقني، القسم الأكبر من الأخبار في القناة، غادروا أمس المبنى بعد أيام على الواقعة التي شهدتها مكاتبهم، يوم اقتحم ديمتري خضر الطبقة السابعة كالإعصار، وراح ينهرهم ويصرخ في وجوههم. يبدو أن ما أشعل غضبه هو حفنة من الرسائل الإلكترونية التي تبادلها أفراد الأسرة عبر بريد المحطة الداخلي وعلى فايسبوك، متندّرين على الزودة الشحيحة التي أقرّتها الإدارة. طريقة زملائنا «المشاكسة» في التعبير عن احتجاجهم، ضاق بها صدر الإدارة، حسب ما يروي لنا مصدر من داخل المحطّة. كرة ثلج راحت تكبر، وبدلاً من تلقّف الطرائف بشيء من حسّ الفكاهة، يروي شهود عيان أن ديمتري خضر «دخل في حالة هستيرية، وراح يصرخ ويشتم الموظفين». هنا وقع احتكاك مباشر بفراس حاطوم، وتطوّرت المشادة حتّى كادت تصل إلى اشتباك بالأيدي. وكانت النتيجة قراراً إدارياً بفصل حاطوم 21 يوماً عن العمل، بعد ضغوط أدّت إلى تنازل خضر عن قراره بطرد المراسل المعروف الذي يعتبر من «نجوم المحطّة». الضغوط جاءت من مديرة الأخبار مريم البسام ونائبتها كرمى خياط، اللتين يأخذ عليهما خضر إضعاف قرار الإدارة. وعلمت «الأخبار» أنّ مريم البسام تقدّمت باستقالتها أمس احتجاجاً على قرار فصل حاطوم من دون الرجوع إليها.

ووسط هذه المعمعة، بدت البلبلة واضحة على الشاشة خلال نشرة الأخبار، أمس، على «الجديد». هكذا، رأينا تقريراً أجراه رامز القاضي من منطقة القاع، أكملته راشيل كرم بصوتها. «دخلنا في إضراب مفتوح لغاية العفو عن حاطوم»، يكرر أكثر من زميلة وزميل ردّاً على استفسارات «الأخبار». ويضيف أحد هؤلاء باسم الباقين: «إما أن يُعفى عن حاطوم، أو نتقاسم العقوبة معه». لكن العقبة الأساسية ما زالت موجودة: يأخذ الموظفون على خضر تعامله الفوقي والانفعالي معهم. «طلبنا منه أن يعفو فقط. كأنّه ظلّ الله على الأرض. هناك سوابق عدة في التعامل معنا بطريقة مهينة ودونية. كرامتنا خطّ أحمر، هذا ما تعلّمناه من «الجديد» نفسه».

وعلى الرغم من أنّ الموظفين بدأوا أمس إضراباً في انتظار «العفو»، يقول ديمتري خضر لـ«الأخبار» إنّه لم يبلَّغ بذلك: «لا يوجد إضراب، وإلا كيف قدّمت نشرة الأخبار؟». ويرفض الاتهامات التي توجّه إليه بالفوقية في التعامل، مضيفاً أنّه مثل أي موظف آخر في القناة. على أي حال، التفاوض مستمرّ اليوم. مريم البسام رفضت التعليق على الموضوع، وفشلت «الأخبار» في الاتصال بكرمى خياط... أما الطرائف الداخليّة بشأن زيادة الأجور الشحيحة، فانتقلت مفاعيلها من بريد «الجديد» إلى صفحات الجرائد.

من مآسي «ألف ليلة...» الصحافيون كبش المحرقة

إيلي رزق الله *

لا تكمن مأساة جريدة «البيرق» وسائر مطبوعات دار «ألف ليلة وليلة» فقط في الخلافات والانقسامات التي وقع ضحيتها صحافيو ومحرّرو الدار، بل أيضاً في جحود وتنكّر القيادات الرسمية والسياسية والروحية للخدمات التي حظوا بها على مدى سنوات طويلة، تخطت الأربعين عاماً، بحيث أصبح وضعهم في قعر الحفرة التي لا يرغب فيها النقيب ملحم كرم لو كان على قيد الحياة، ولا يرغب فيها رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان والبطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي، بل لا يرغب فيها أيّ مسؤول لبناني مخلص، يسعى إلى إحقاق الحق، الذي هو لمصلحة الصحافيين كلّهم.

نقول هذا، في ضوء توقف «البيرق» وسائر مطبوعات دار «ألف ليلة وليلة» عن العمل، واضطرار العاملين في هذه الدار إلى اللجوء إلى القضاء، في ظل التقاعس عن القيام بالواجب تجاههم بما تقتضيه الواجبات، وهم منهمكون في المطالبة بحقوقهم المشروعة التي تعترف بها كل القوانين.

صحيح أنّ وفاة النقيب ملحم كرم قد ولّدت عقبات كثيرة أمام معالجة مأساة «الدار»، إلا أنّه ليس من المعقول أن يدفع العاملون في «ألف ليلة وليلة» ثمن الخلافات والانقسامات حول السلطة والتسلّط، بما يؤكد استمرار المشكلة على حالها، فيرتفع سقف قلق صحافيي الدار على مصيرهم في ضوء الأوضاع المتردية، وفي ظل تعثر المعالجات والحلول، فتتاح الفرصة أمام المغرضين للانقضاض على الدار. وهنا يمكن القول إنّ الوصول إلى حل للمشكلة بصورة سريعة وعادلة، هو الهدف في إخراج «البيرق» وسائر مطبوعات «ألف ليلة وليلة» من هذا المنزلق الخطر الذي تتجه إليه. فـ«البيرق» وسائر مطبوعات «دار ألف ليلة وليلة» هي رقم فاعل في منظومة الصحافة اللبنانية والعربية، ويهم كل اللبنانيين والعرب أن تعود قوية وفاعلة. وفي الوقت نفسه لا يجوز إغفال المطالب المشروعة لصحافيي الدار والعاملين فيها، ويجب تحقيقها، فبعضهم أسهم في إنهاض المؤسسة، وهم أصحاب المواقف المشرّفة منذ حقبة السبعينيات، حتى يومنا هذا. يستحق هؤلاء أن ينالوا حقوقهم ويحافظوا على كرامتهم، وأن يعيشوا بين المواطنين اللبنانيين حياة كريمة، وأن يعيدوا بناء دار صحافية تكون فخراً لهم وللصحافيين عموماً.

إنّ المطلوب الآن هو الاتجاه نحو الحوار، نحو التفاهم بين ورثة النقيب ملحم كرم كافة، من أجل أن تقف «البيرق» على أعتاب مرحلة جديدة، نتمنى أن تكون مرحلة ازدهار وتقدم، تكون مختلفة عن المرحلة الحالية الصعبة، وتؤكد على عدد من النقاط، أبرزها التمسك بإرث ملحم كرم وبجهود أركان «البيرق»، وسائر مطبوعات دار «ألف ليلة وليلة» لإنهاء المشكلة.

أما النقطة الثانية، فتتمحور حول الحفاظ على المكتسبات التي حققها النقيب كرم على مدى خمسين عاماً، إذ إنّ النقيب كرم لو كان حياً يرزق، لرفض ما آلت إليه أوضاع المؤسسة، مما يعني ضرورة تحقيق المصالحة بين أولاد النقيب.

أما النقطة الثالثة الواجب إجراؤها، فهي الدعوة إلى الحوار بين جميع أفراد آل كرم لتحقيق الحلّ، بدل الإصرار على المواقف المتشددة التي تفتح الأبواب مشرّعة أمام الأغراض والمصالح المدمرة. لذا من الضروري إيجاد الحل من دون تأخير، لأنّ الاستمرار في الخلافات يعني السير في طريق مسدود، وهذا يوجب على الجميع النظر إلى مصلحة إرث ملحم كرم، لأنّ مستقبل هذا الإرث أغلى من كلّ المصالح الفردية.

* رئيس قسم المحليات في جريدة «البيرق» اللبنانية

ملحم كرم (أرشيف)

الأخبار

تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة

■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز

■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل ■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل ■ الادارة التجارية: هبة بدر الدين ■ الادارة المعلوماتية: محمود بدير

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01 / 666314 ـ 03 / 828381

قانون الأحوال الشخصية في

علي مزغاني*

هل تحرر الشعب التونسي من مخاوفه ليواجه مخاوف جديدة؟ إنّه خوف مستمر وشديد على مصيره الآني، وعلى الحفاظ على أسلوب حياة يجعله مميّزاً. هذا الخوف هو الذي يدفع قادة البلاد الجدد إلى محاولة طمأنته. إنّها لمفارقة في الحياة السياسية أن يشعر الفائزون في الانتخابات بأنّهم مُلزمون بتقديم ضمانات على نواياهم. وإذا كانت الحال كذلك، فلأنّ طبيعة تلك النوايا لا تهدّئ مخاوف التونسيين، فهل يقدر خطاب يتضمن تصريحات عامة وغير محددة على طمأنتهم؟ هل يُعقل إذاً أنّ خطاباً مضاداً صريحاً أحياناً، ومبطناً غالباً إنما لا لبس فيه، قد يزرع الشك في نفوسهم؟

قد يبعث المبشرون على القلق عندما يستحضرون الإشارات الإلهية التي تعلن بداية عهد خليفة سادس. من الواضح أنّ هذه الاشارت هي التي تقود ممثلي الله، لا الشعب، إلى السلطة. والانتخابات بحد ذاتها ليست إلا واحدة من هذه الإشارات. كيف لا نخاف على الحريات والسلامة الجسدية للمواطنين، عندما يتحدّث فرد في الجمعية التأسيسية، مديناً العاطلين من العمل والمحرومين والعمال المحتجين، واعداً بعقوبات جسدية سيتعرض لها هؤلاء كالصلب وبتر اليدين أو الرجلين؟ ويتابع لاحقاً، صحيح أنّ هؤلاء الذين يحتلون الجامعة، بدون أي صفة، ليفرضوا وضع النقاب لا يخضعون لعقوبات قاسية كهذه.

هؤلاء في الواقع لا يحاربون من أجل الله، بل يسعون إلى تحقيق أهدافه، أو بالأحرى الأهداف التي نسبها إليه أناس، هم أقلية بين المتعصبين. وبذلك تم غض الطرف عن القانون التونسي الذي حظر منذ وقت طويل عقوبات مماثلة. لكن هنا أيضاً، هؤلاء المبشرون هم الذين يتحدثون عن نظام قديم، إنما بحلّة جديدة. ثمة كلمات باتت منتشرة على نطاق واسع: يدور الحديث عن صندوق «زكاة»، بدون أن نعرف إذا كان الأمر يتعلق بضريبة إلزامية أو مساهمة تضامنية طوعية. تُذكر أيضاً كلمة «وقف» (أو الحبوس أملاك الأوقاف) بدون أن نعرف ما إذا كان المقصود بذلك «الوقف» العام الذي تُسنَد إليه صيانة مشروع خيري معيّن يخدم المصلحة العامة (جامع، مدرسة، مستشفى)، بغض النظر عن «الوقف» الخاص الذي يستفيد منه عموماً الورثة الذكور وحسب.

ليس لذلك كلّه أهمية، كذلك لا تؤخذ في الحسبان العواقب الاقتصادية لمؤسسة شيّدها الفقهاء، تمثّل تأثيرها في التدهور المادي وتراجع القيمة الاقتصادية لسلعةٍ ما، مستثناة من مبادلات التجار ومجمّدة مدى الحياة. المهم هو ملء الأفق الفكري للتونسيين بأفكار قديمة وجعلهم يعتادون عليها. بالتالي لا بدّ من إيقاظ الحنين إلى الماضي في خيالهم ولاوعيهم الجماعي. المغزى هو إعادة إحياء الماضي لأنّ «الحبوس» قد حُلّت في تونس في 1957. كيف يمكننا الاطمئنان إذاً في حين أنّه بمباركة أولئك الذين يحكموننا، سيأتي دعاة إلى أرضنا، ويسعون إلى إدخال ممارسة بربرية تتمثل بختان الفتيات الصغيرة إلى بلدٍ يجهلها، يقسّمون الشعب إلى مؤمنين وغير مؤمنين، يرمون لعنتهم على الديموقراطية ويطردون الديموقراطيين، يدعون إلى العنف ويعتدون بوقاحة على الدولة من خلال علَمِها؟

منذ أكثر من خمسين عاماً، أكّد محجوب بن ميلاد أنّ تونس أمّة فريدة: ليست في الشرق ولا في الغرب، أو بشكلٍ أدق هي تنتمي إلى الاثنين في آن. بدون أن تتنازل، تكيّفت مع مقتضيات العصر؛ رافضة أن تبقى أسيرة الماضي الذي ولّى، دخلت عصر الحداثة. في ظل غياب النظام الديموقراطي، لم تتمكن يوماً من تحقيق عدد من الشروط الأساسية. فالديموقراطية ليست مجرّد نظام سياسي، طريقة لاختيار القادة، بل هي أيضاً حالة اجتماعية. بالتالي، ينبغي أن تفضي الثورة بطبيعة الحال إلى إرساء نظام سياسي ديموقراطي وإلى الحفاظ في الوقت عينه على ما يُسمى «مكتسبات تونس الحديثة»، وهي مكتسبات حقيقية، وتعزيزها. فالخوف عاطفة قد توقظ أيضاً غريزة البقاء.

تحرّر المجتمع التونسي من خلال القانون، وبشكلٍ خاص قانون الأحوال الشخصية. واليوم مستقبَله السياسي رهن بهذا القانون. لو كان القانون مُحرِّراً، ألا يُخشى أن يقضي على الحريات؟ الاستشهاد بالقانون أشبه بدعوة الدولة وصلاحياتها القانونية والتشريعية بشكلٍ خاص إلى التدخل. يعني ذلك أيضاً إثارة موضوع السياسة وسيادة الشعب. لكن يبدو أنّ الاسلاميين يستغلون الأمور السياسية لقتل السياسة من خلال تحميلها معاني دينية. يستغلون الدولة للحؤول دون بناء دولة القانون من خلال إخضاعها لقانون موضوع مسبقاً وجعله في خدمتها. بهذه الطريقة يفرغون سيادة الشعب من جوهرها ويحرمون المواطنين من صلاحية سن قانونهم الخاص.

عندما ترى وزيرة شؤون المرأة أنّ الزواج العرفي الذي لا يستدعي تدخّل أي مسؤول «يدخل في خانة الحريات الشخصية»، تتلقى الدولة صفعة ويُنتهَك القانون ويُحرَّف مفهوم الحرية. ليس سجل الأحوال الشخصية انتقالاً إلى الدولة المعاصرة، بل هو إحدى ضروراتها ولا غنى عنه لتنظيم شؤون هذه الدولة. لا بدّ من مشاركة مسؤول عام في حفل الزفاف، وذلك بهدف الحفاظ على النظام وحماية الزوجين. تجهل السيدة الوزيرة أنّ اللجوء إلى الشكل التقليدي للزواج قد اعتُمِدَ للالتفاف على منع تعدد الزوجات، لذلك حُظِّر هذا الزواج وجُرِّم. ومن خلال تصريحها المتسرّع تدعو السيدة الوزيرة إلى انتهاك قانون جنائي. حتى خلال محاولاتها المتعددة تصويب الأمور، يبدو بوضوح أنّها غير آبهة بذلك، فهي تتخذ موقفاً من هذه المسألة بالإشارة إلى الشرع والدين. من خلال التحدث عن الحريات الشخصية، تكشف عن التباس كبير لأنّها تعتبر الحرية كترخيص وإذن للقيام بأي شيء. لربما نجحت في نقطة معينة، فهي تدعي أنّها كانت تريد اختبار ردود فعل الرأي العام. إن حققت مُرادها، فهذا يكشف الكثير عن حسّها بالمسؤولية.

لإنجاز مشروعهم، على الاسلاميين التونسيين القيام بمهمة صعبة، تتمثل أولاً في ضرورة القضاء على ما حققته الدولة الحديثة وقوانينها. على الرغم من الوعود، لا يمكنهم إلا أن يربطوا الديانة بمفهوم شرعي. فهي بنظرهم «العقيدة» و«الشريعة» في آن، أي الايمان والقانون، لا تسير الواحدة من دون الأخرى، حتى إنّ إحداهما تمتزج بالأخرى. كيف ندّعي إذاً أنّ الأمر لا يتعلّق بالدين؟ أفقهم هو الماضي بطبيعة الحال. عندما يعلنون تراجعهم عن فكرة التبني ليحظروها، فذلك مراعاة لمعيار مُحددٍ مسبقاً من دون التفكير بفاعليته الاجتماعية، ومن دون النظر إلى المزايا النسبية التي تصب في مصلحة التبني: تأمين كنف دافئ ووالدين محبّين لولدٍ تم التخلي عنه، وبدون أهل. وبذلك يستبقون فحوى الدستور المستقبلي أي إرادة الشعب. لقد بدأوا بتطبيق الشريعة في منهجيتهم. والأهم من ذلك أنّهم لا يحفظون عهودهم. فإن كان القانون الذي ينظم التبني غير مُدرَج في قانون الأحوال الشخصية، هم يعرفون تمام المعرفة أنّه سُنَّ تماشياً مع هذا المنطق. ويعرفون أيضاً أنّه لا ينفصل عن هذا القانون، لأنّه منبثق عن فلسفته.

لا يزالون ينكثون بوعودهم، وقد دقّت ساعة صياغة الدستور الجديد. النص الأساسي، الدستور هو أساس الحياة المشتركة وتنظيم السلطات العامة. إذا كان الدستور ديموقراطياً

الأخبار ■ الثلاثاء 6 آذار 2012 العدد 1652

تونس الشريعة مصدراً للتشريع؟

خلال تظاهرة إسلامية في العاصمة التونسية الشهر الماضي (رويترز)

فلن يعترف بأي سيادة إلا سيادة الأمة وسيحافظ على كافة الحريات التي ينبغي إقرارها لمواطنين سواسية. في هذه الحال، هو يوحّد الشعب من دون أن يتجاهل تعدديته. أما عندما يكون الدستور في خدمة إيديولوجيا معينة، فهو يكون حكراً على مجموعة معينة؛ فيقسّم الشعب ويحرمه من سيادته. هذه المسألة شرعية بقدر إدراج بندٍ على جدول الأعمال تعتبر بموجبه الشريعة أحد أبرز مصادر التشريع في الدستور الجديد (الشريعة مصدرٌ أساسيٌ من مصادر التشريع). لو تم التمسك بهذا الاقتراح لمثّل ذلك سابقة في التاريخ التشريعي لتونس، الأقدم في العالم العربي. سيجعل هذا الدستور تونس شبيهة بالبلدان العربية الشرق أوسطية، كالبحرين ومصر بشكلٍ خاص. وفي الوقت عينه، سيبعدها عن الجزائر والمغرب اللذين يملكان دستورين مختلفين تماماً. في شتى الأحوال، سيمثّل ذلك تراجعاً بالنسبة إلى دولة، كانت حتى الآن، في طليعة حركة الاصلاح والحداثة السياسية والاجتماعية. رغم ذلك، ليس توجّه الدولة بدون معنى. لكنّه لا يُفهم إلا في ضوء إظهاره أنّ مجرّد القول إنّ الاسلام هو دين الدولة لا يعني بتاتاً أنّ التشريع ينبغي أن يتقيّد بأحكام الإسلام. بالعودة إلى الوراء، تمّ رسمياً تكذيب بعض التفسيرات التي كانت تلقى تأييداً خلال سنوات طوال في ظل البند الأول القديم من دستور 1959، الذي يدعي أنّه يُخضِع الشريعة (الفقه). بالتالي فإنّ تحديد ديانة رسمية للدولة لا يؤثّر على نطاق حريتها التشريعية. ثمة فرق بين الدين والقانون، وبين الايمان والقانون.

لا بد من الاستفسار حول طريقة تطبيق الاقتراح لمعرفة تأثيراته الحقيقية. قد يُضاف الغموض إلى الشك. ما الذي يمكننا استنتاجه من خلال كلمة شريعة؟ ما هي المكانة التي ستحتلها في نظرية المصادر، وما سيكون تأثيرها على الوظيفة التشريعية في الدولة؟

يُذكر أنّ كلمة شريعة لم تُعرَّف عن قصد. غير أنّ معناها ليس جلياً. فَهِمَ المؤلفون التقليديون معنى كلمة شريعة بشكلٍ مختلف، فقد عنت القانون بالنسبة إلى البعض، والدين بالنسبة إلى البعض الآخر، وبذلك تخطّى هؤلاء المعنى الايتيمولوجي لهذه الكلمة: السبيل أو الطريق. وبما أننا لا نستطيع إعادة كتابة التاريخ، اكتسبت الشريعة على مرّ العصور معنى المعيار. نظام شامل أوسع من القانون، لا شيء يفلت من سيطرته. نقرّ أنّه بالاستناد إلى مصادر التشريع، تحدّ الصيغة التي لقيت القبول نطاق الشريعة بالمسائل القانونية، إلا إذا أصبحت من الآن وصاعداً المسائل الأخلاقية وتلك المرتبطة بالتقاليد خاضعة للتنظيم.

لكنّ نطاقاً محدوداً كهذا لا يكشف عن قواعد الشريعة ولا عن فحواها أو أسلوب الاعتراف بها. قد يكون الجواب ضمنياً رغم أنّه واضحٌ في أعين البعض. لا بدّ إذاً من الرجوع إلى النظام كما أُقرَّ في مطلع القرن الحادي عشر، عندما أُقفل الباب أمام الاجتهاد. تحت عنوان الوفاء للأجداد، مُدّد عهد التقليد. في هذا الاطار، عُدّ تفسير الآيات القرآنية الذي قدّمه علماء الدين وفقهاء القرون الماضية التفسير الوحيد الصالح بما أنّ (الاجتهاد) حكرٌ على هؤلاء وحسب.

من هذا المنطلق، يُعدّ مثلاً تبرير الزواج الأحادي المنبثق من القرآن بحد ذاته، والذي ينص على استحالة أن يعدل الزوج في التعامل مع زوجاته، غير مقبول لأنّه خاطئ. ولن تؤخذ بعين الاعتبار المحاولات التي يبذلها اصلاحيو القرنين التاسع عشر والعشرين للتدقيق في مجموعة القوانين المطبقة. كذلك، سيحظر المعاصرون من ابتكار قوانين جديدة. يمكن الاستنتاج من خلال ذلك كلّه أنّ الشريعة لا تخضع لمبدأ الحداثة. بالتالي، لن يكون من الممكن إعادة النظر في نظرية المصادر التي تستند إليها. بالتالي، لن يكون من الممكن إعادة تفعيل التمييز التقليدي بين الحديث المتواتر والحديث الواحد. إذا أخذنا عبرة من الماضي، ينبغي أن نعتبر كافة الأحاديث النبوية إلزامية بغض النظر عن طريقة انتقالها، فقد تلقّاها المجتمع، من الأساس، كما هي.

وبذلك تدخل ضمن الشريعة مجموعة القوانين المنبثقة عن أهم مصادرها أي الإجماع. وبما أنّ هذا الأخير عمل إنساني بحت، فهل تبقى القواعد التي وضعها سائدة حتى يومنا هذا، وتستمر في إعاقة التطوّر؟ يجدر التذكير بأنّ القواعد المترتبة عن إجماع أجدادنا تُلزم كلّ الأجيال التي تَلَتْهُم إلى الأبد. وهذه القواعد وحدها لا تتأثر بمرور الزمن، ولا يمكن إلغاؤها. إذا كان دور العقيدة أساسياً في وضع النظام، كيف يمكن تسوية التباينات الكثيرة التي تحيط بها. هل ينبغي إذاً، على غرار المحكمة الدستورية العليا في مصر، التفريق بين القواعد الثابتة التي لا تتأثر بمرور الزمن، وتلك التي يمكن، من خلال تفسيرات الفقهاء، أن تكون موضع تباين؟ هل تسوية هذه المسائل كلّها من ضمن صلاحيات علماء الدين التقليديين، أم أنّها ضمن صلاحيات سلطات الدولة العلمانية؟ في الحالة الأولى، ستُقوَّض سيادة الشعب إلى حد كبير، بما أنّ الكلمة الفصل لن تكون له. أما في الحالة الثانية، فسيُفرّغ النص القانوني من معناه.

بعيداً عن هذه التساؤلات عن المعنى المحدد للشريعة، قد يكون الاقتراح غير مجدٍ. ليست الشريعة، التي تمثّل مصدراً مادياً أي مصدر إلهام بالنسبة إلى المشرّع، مُعدّة لتطبّق مباشرة. لذا فإنّ وساطة القانون ضرورية. لكن، إذا كان المشرّع مستقلاً، تعود إليه مسؤولية أن يحدد بحرية مصادر التأثير. لكنّ الإلهام لا يعني الامتثال ولا تترتب عنه أي موجبات بالخضوع. والواقع أنّ الالهام يحرّر الابداع. في فن سن القوانين، يتعلّم المشرّع من التجارب السابقة ويطّلع على الحلول الاستثنائية. في شتى الأحوال، لا تنحصر عملية التشريع بفعل النسخ. إذا كانت الشريعة مصدر إلهام أساسياً بالنسبة إلى المشرّع، فهي ليست المصدر الوحيد. يحقّ لنا أن نتساءل إذاً عن غياب أي إشارة إلى مصادر أخرى تُلهِم المشرِّع. لِمَ لَم ترد إشارة إلى الأدوات الدولية المرتبطة بحقوق الإنسان، أو باحترام السلامة الجسدية للفرد، أو المساواة بين الجنسين، أو عدم التمييز بسبب الانتماء الطائفي، أو حرية الفكر والعقيدة؟ هل يعني عدم ذكر هذه الأدوات إطلاقاً أنّه في ذهن هؤلاء المشرّعين، ليست الشريعة، ضمن النصوص القانونية، أحد أبرز مصادر التشريع، إنما هي المصدر الوحيد؟ من دون التأكد من أنّها قادرة على توفير كافة حاجات الحياة المعاصرة والتماشي مع كل التطلعات، ينبغي فهمها على الأرجح من هذا المنطلق. إذا كان على الشريعة أن تتواجد إلى جانب مصادر أخرى ستُطرَح عندئذٍ مشكلة التنسيق والتجانس في ما بين هذه المصادر والشريعة. ماذا سنفعل إذاً بالتعاليم التي تعتدي على السلامة الجسدية أو التي تتعارض مع مبدأ المساواة والحرية؟ هل ينبغي أن يفضي الأفق الايديولوجي للاقتراح بطبيعة الحال إلى هيمنة الشريعة؟

في الواقع، لا يعمل المشرّعون بهذه الطريقة. تستند دولة القانون إلى القانون لتلبية حاجاتٍ اجتماعية والدعوة إلى التطوّر. ليس القانون صدفة فارغة قد تملأها حالات اجتماعية أو

> يستغل الإسلاميون الأمور السياسية لقتل السياسة من خلال تحميلها معاني دينية

اقتصادية أو أيديولوجية، لكل منها منطق خاص وهي تستجيب لأغراضٍ محددة. القانون هو تحديداً حالة تحكيم قضائي تحتاج إلى الاستقلالية لتُنجَز. لهذا السبب، في إطار نظام ديموقراطي حديث، تجسّد إرادة الشعب المستقل المصدر الأول والأخير للقانون. إذا كنا سنعطي بعض المفاعيل للنص المُقترح، لا بدّ من الحرص على أن يتماشى القانون مع الشريعة. من هذا المنطلق جرى فهم المادة 2 من الدستور المصري التي تجعل من الشريعة المصدر الأساسي للتشريع.

استناداً إلى فرضية كهذه، تفقد الأمّة سيادتها. ويكفّ القانون عن التعبير عن الإرادة العامة إذا حُدِّدَ مضمونه مسبقاً من خلال نظامٍ غريبٍ عنه، أقدم منه ويفوقه مرتبة.

من ناحية المبدأ، الشخص المستقل هو شخصٌ غير خاضع لإرادة عليا. بيد أنّ ضرورة التقيّد بتعاليم الشريعة تحدّ من الاستقلالية التي تُفرَّغ بهذه الطريقة من مضمونها، لأنّ صلاحيّاتها محدودة. لم يُسَن القانون ليتناسب مع حاجات المجتمع، بما أنّ صلاحيته تعتمد على امتثاله للنظام السائد. بالتالي، لم تعد الشريعة مصدر وحي مادياً وحسب، بل أصبحت معياراً أساسياً تُقدّر بالنسبة إليه دستورية القانون وبالتالي صلاحيته. يوشك الامتثال إذاً على تجسيد هويّة، مما سيستثني تبنّي حلول مختلفة. تتمثّل القضية في معرفة ما إذا كان هذا التحقق ينطبق على المستقبل وحسب، أو ما إذا كان يُطبّق على القوانين السابقة. لقد تفادت المحكمة الدستورية العليا في مصر الأسوأ، إنما بشكلٍ غير مقنع من خلال الاستشهاد بمبدأ عدم الرجعية.

لا يمكن الاعتراض على القوانين القديمة بموجب المادة رقم 2، ويُعزى ذلك إلى الأمان الضروري لنشوء كل نظام قانوني واستقراره. ليس الحل مؤكّداً، لكنّه يستأهل الحفاظ على المكتسبات. وإذا تم القبول بالحل المصري، فسيُحظر أي احتمال للتقدم. لن يستطيع المشرّع حتى أن يحاول تحسين القواعد القديمة، لأنّه سيكون مقيداً بواجب الامتثال. بالمقابل، إذا لم يُسلَك هذا السبيل، على الرغم من ضعفه، يصبح الاعتراض على البنود المستحدثة في القانون التونسي ممكناً. يعني ذلك أنّ الطريق سيكون مفتوحاً أمام التخلي عن مكتسبات تونس الحديثة. في شتى الأحوال، لا يتلاءم الحل مع دولة بحاجة إلى دخول عصر الحداثة.

والواقع أنّ ذلك سيؤدي حتماً إلى الطعن في ما حققه القضاة بعد قانون الأحوال الشخصية. من خلال تحرير قانون الدولة من المعايير الدينية، أعطى هؤلاء معنى للمساواة بين الرجل والمرأة، وألغوا التمييز على أساس الانتماء الطائفي. بهذه الطريقة، لم يعمّقوا ويعززوا مساهمات قانون الأحوال الشخصية وحسب، إنما من خلال تطبيقها على نطاق العلاقات العائلية، جعلوا الحقوق الأساسية أكثر فاعلية. بالكاد أبصر هذا الإنجاز النور حتى أصبح مهدداً!

تفرغ الإرادة العامة من جوهرها وتصبح غير موجودة إن لم تكن لقانون الدولة أي وظيفة أخرى سوى لعب دور الوسيط، للانتقال إلى معيار موضوع مسبقاً، وهو يعتبر مثالياً أكثر فأكثر، لا بسبب مضمونه وحسب إنما بسبب مصدره أيضاً. بدقة أكبر، مصدره هو ضمانة مثاليته الكبيرة. رغم ذلك، ليس هذا المعيار إلا ثمرة التفسيرات والصياغات البشرية والظرفية البحتة.

في شتى الأحوال، تبقى هذه التوصيات غير منسجمة مع جوهر الديموقراطية، لأنّ الأهلية المُعترَف بها للمواطنين الأحرار والسواسية والتي تؤهلهم لصنع القانون وإبطاله، تفترض أن يكون محتوى هذا القانون غير محدّد. في النظام الديموقراطي، من المستحيل التوصل إلى قانون مثالي، فبما أنّ هذا العمل بشري، يبقى دائماً غير كامل. لذلك، فإنّ هؤلاء الذين وضعوا القانون وحدهم الذين يبطلونه. لا معنى ولا جدوى من استفتاء رأي الشعب إذا كان القانون، الذي ينبغي أن يصوغه هذا الأخير، ليس نتيجة لاختياره المتجدد دائماً، ولا تعبيراً عن قراراته المُحدّثة باستمرار. إنّ هذا التشكيك المستمر هو الذي يفتقر إليه معيار غير قابل للتغيير، لأنّه يتخطى حدود الزمن. في نهاية المطاف، الديموقراطية وحدها هي محط الجدال.

لا يبقى إلا أن نقدّم قانوناً سيتوجّه هذه المرة إلى القاضي، ويُلزمه العودة إلى حلول الفقه، بغية سدّ الثغر في قانون الدولة، وفي تفسيره. بالتالي، فإنّ كل الأعمال القانونية التي ابتدأت منذ القرن التاسع عشر، وأنجزتها الدولة المعاصرة، ستُدفن في غياهب التاريخ. والحال كذلك، يمكن القول إنّ عملية عودة إلى الماضي هي قيد التنفيذ اليوم. عودة إلى ماضٍ سابق ظننا، أقله في تونس، أنّه ولّى.

كيف لا نشعر بالحزن عندما تجد تونس نفسها مُلزمة بالعودة إلى نقاش من العهد الماضي؟ الظلام هو نقيض النور. لا تنكشف عتمته التي تحجب الرؤية على أي أفق مستقبلي. لذا هو يقف في وجه التقدّم. منشغلين بجدالات عقيمة عفا عليها الزمن، هل نحن محكومون من جديد، بعدما فوتنا علينا الثورة الكوبرنيكية، ثم الثورة الصناعية، ولاحقاً ثورة المعلوماتية، بعدم المشاركة في ثورة علوم وتكنولوجيا النانو التي يحضّرها العالم ويستعد لها؟ هل قدرنا أن نبقى دائماً مستهلكين ومتلقين سلبيين؟ إذا أرد الشعب أن يتحرر، عليه أن يصبح سيّد تاريخه. سيتضح إذاً أنّ التقنيات، والتقدم الاقتصادي والثقافي والاجتماعي، والديموقراطية بحد ذاتها، جزء لا يتجزأ من قيم الحداثة ومبادئها. بصراحة، تستحق تونس قدراً أفضل!

* أستاذ القانون في جامعة «سوربون - باريس 1»

(المقال نشر في شهرية Le Courrier de l'Atlas المغاربية التي تصدر في فرنسا، ترجمة باسكال شلهوب)

سوريا

الصين تطرح خطة وروسيا تحاور العرب وقمة سعودية ـ ق

عززت روسيا والصين جهودهما الدبلوماسية بشأن سوريا بالتزامن مع مشروع قرار أميركي جديد في مجلس الأمن، في وقت تستقبل فيه دمشق عدة مسؤولين أمميين على دفعات هذا الشهر، مع حديث عن مبادرة صينية لحل الأزمة

زحمة زيارات لدمشق

في أول ردّ فعل روسي تجاه الحراك الغربي ـ العربي المستجد في مجلس الأمن الدولي، أعلن نائب وزير الخارجية الروسي، غينادي غاتيلوف، أمس، أن المشروع الأميركي الجديد لقرار مجلس الأمن الدولي بشأن سوريا لا يختلف كثيراً عن المشروع الذي رفضته روسيا والصين سابقاً. وقال غاتيلوف، على حسابه على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، إن «المشروع الأميركي الجديد لقرار مجلس الأمن الدولي بشأن سوريا هو نسخة معدّلة قليلاً للمشروع الذي رُفض من خلال استخدام حق النقض (الفيتو)، وهو بحاجة إلى توازن كبير».

وكانت فرنسا قد أعلنت أن مجلس الأمن الدولي سيبدأ اليوم العمل بشأن قرار مقترح لوقف العنف في سوريا، وتمكين وصول مساعدات إنسانية إلى الشعب السوري. ودعا وزير الخارجية الفرنسي ألان جوبيه الرئيس الروسي المنتخب فلاديمير بوتين إلى «مراجعة السياسة الروسية حيال سوريا».

وقال جوبيه، في مؤتمر صحافي في بوردو، «روسيا عزلت نفسها بالكامل عن بقية المجتمع الدولي»، و«الصين بدأت تطرح بضعة أسئلة على نفسها» بشأن «مدى صحة موقفها». وأضاف «إذا تمكنّا سريعاً من إصدار قرار في مجلس الأمن (الدولي) يعطي أمراً دولياً لنظام دمشق بوقف العنف والسماح بإيصال المساعدة الإنسانية وتطبيق خطة الجامعة العربية، فهذا سيكون تقدماً ملحوظاً. الأمر ليس مستحيلاً، سنعمل عليه في الأيام المقبلة».

وقال الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي إن مبعوث الأمم المتحدة والجامعة العربية الخاص إلى سوريا، كوفي أنان، سيتوجه إلى دمشق في العاشر من آذار، في أول زيارة له منذ تعيينه في المنصب. وأعلن العربي تعيين وزير الخارجية الفلسطيني الأسبق ناصر القدوة نائباً لموفد الأمم المتحدة والجامعة العربية إلى سوريا. وأكد أنه جرى اختيار القدوة لهذه المهمة «بصورة مشتركة» بينه وبين الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، وبالتشاور مع أنان.

وفي موسكو، قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إنه سيشارك في اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة السبت المقبل، لبحث الوضع في سوريا. وقال في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية الأردني ناصر جودة «أعتقد أن اجتماعنا يمكن أن يتمخّض عن أساس مثير للاهتمام بدرجة كبيرة، وسنروّج له في صورة دولية أوسع». وتابع أن روسيا والجامعة العربية تشتركان في أهداف أساسية بشأن سوريا، لكنه انتقد الدعوات الغربية والعربية لموسكو كي تضغط على حكومة الرئيس بشار الأسد. في هذا الوقت، قالت وزارة الخارجية الصينية إن لي هوا شين سفير الصين السابق لدى سوريا سيزور دمشق اليوم لبحث خطة صينية من ست نقاط. وقال ليو وي مين، المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، «على الرغم من أن الظروف بالغة التعقيد والموقف ما زال متوتراً، ما زالت الصين ترى أن الحل السياسي هو المخرج الأساسي من الأزمة السورية». وبخصوص الشكل المحتمل لأي مساعدة إنسانية للسوريين، ذكّر ليو بأن الصين تعارض «أي تدخل أجنبي في سوريا بذريعة إنسانية».

وفي السياق، قالت فاليري آموس، مسؤولة الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة، أمس، إن الحكومة السورية سمحت لها بزيارة البلاد في وقت لاحق هذا الأسبوع. وقالت، في بيان، «هدفي مثلما طلب الأمين العام (للأمم المتحدة بان كي مون) هو حثّ جميع الأطراف على السماح بدخول عمال الإغاثة الإنسانية من دون أي معوقات حتى يتمكنوا من إجلاء الجرحى وتقديم الإمدادات الضرورية». وأضافت أنها تعتزم زيارة سوريا من الأربعاء إلى الجمعة. ولم يعرف على الفور إن كانت السلطات السورية ستسمح لآموس بزيارة تلك المناطق بلا قيود كما طالبت. وقالت وسائل الإعلام الحكومية السورية إن آموس ستجتمع مع وزير الخارجية السوري ورئيس الهلال الأحمر العربي السوري، وإنها ستزور عدة مناطق في سوريا، لكنها لم تحدد تلك المناطق.

كذلك أعلنت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين أشتون، في براغ، أن على روسيا «أن تقرّ بضرورة قيام نظام جديد» في سوريا.

بدورها، أعربت الولايات المتحدة أمس عن أملها بأن تتبنّى موسكو «نظرة جديدة» حيال الوضع في سوريا، إثر إجراء الانتخابات الرئاسية في روسيا. وقالت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية فيكتوريا نولاند «نأمل بنظرة جديدة (من جانب روسيا) حيال المأساة في سوريا، بعد انتهاء الانتخابات»، وخصوصاً أن روسيا لا تزال ترفض أي تدخل في الشأن الداخلي السوري.

وفي موقف لافت، قال السناتور الجمهوري الأميركي جون ماكين إن الولايات المتحدة يجب أن تقود جهوداً دولية لحماية المراكز السكانية الأساسية في سوريا عن طريق شنّ هجمات جوية على القوات الحكومية السورية. وقال، في تصريحات في مجلس الشيوخ، «ينبغي أن يكون الهدف النهائي للغارات الجوية هو إقامة مناطق آمنة في سوريا، ولا سيما في الشمال، والدفاع عنها بحيث يمكن قوات المعارضة في هذه المناطق أن تنظم نفسها وتخطط لأنشطتها السياسية والعسكرية ضد الرئيس السوري.

وقال رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون إن بلاده تؤدي دوراً طليعياً في المساعدة على بناء تحالف دولي حيال الأوضاع في سوريا، وضمان استصدار قرار من مجلس الأمن الدولي يطالب بوضع حدّ فوري للعنف فيها. وقال كاميرون، في بيان أمام مجلس العموم (البرلمان)، إن التحالف الدولي «يهدف إلى تحقيق ثلاثة أشياء، أوّلها ضمان وصول المساعدات الإنسانية إلى الناس الذين يعانون في سوريا، وثانيها محاسبة مرتكبي المذابح المرعبة أمام العدالة، وثالثها العمل على إطلاق عملية للتحول السياسي لإنهاء أعمال العنف».

تظاهرة في الفيليبين ترفض التدخل العسكري في سوريا (بوليت ماركيز ـ أ ب)

الجيش السوري يحاصر الرستن وينتشر في درعا

انتشرت القوات السورية في أنحاء مدينة درعا أمس وواصلت عمليات «التنظيف» في حمص، حيث لا يزال الصليب الأحمر يسعى إلى دخول حي بابا عمرو

دعا المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية يوكيا أمانو سوريا إلى التعاون التام مع الوكالة، في ما يخص المسائل العالقة المرتبطة بموقع «دير الزور» الذي تشتبه الوكالة في أنه كان نووياً. وقال أمانو، في كلمة أمام مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا أمس، إن تقريراً له في حزيران الفائت أشار إلى نتيجة توصلت إليها الوكالة أن مبنىً دُمّر بقصف إسرائيلي في موقع دير الزور كان على الأرجح يحتوي على مفاعل نووي. وأضاف أمانو أنه تلقّى من سوريا في 20 شباط الفائت رداً على رسالة وجهها لها في تشرين الثاني 2011، دعاها فيها إلى معالجة المسائل التي لا تزال عالقة بشأن التطبيق الكامل لاتفاق الضمانات المعقود بموجب معاهدة عدم الانتشار النووي، رداً طلبت فيه دمشق تفهّماً «للظروف الصعبة والوضع الحساس الذي تمر به». وتعهّدت سوريا بمواصلة التعاون مع الوكالة لحل المسائل العالقة. وقال أمانو إن الوكالة الدولية تواصل السعي للدخول إلى مواقع أخرى تعتقد أنها تتعلق عملياً بموقع دير الزور. وأضاف «أحثّ سوريا على التعاون التام مع الوكالة في ما يخصّ المسائل العالقة المتعلقة بموقع دير الزور ومواقع أخرى».

ميدانياً، انتشرت القوات السورية في أنحاء مدينة درعا أمس، بعد اشتباكات دارت هناك، وواصلت عمليات «التنظيف» في حمص، حيث لا يزال الصليب الأحمر يسعى إلى دخول حي بابا عمرو. في هذا الوقت، تجدد الضغط أمس على مدينة الرستن في محافظة حمص، التي انسحبت منها قوات النظام قبل أسابيع، والتي تتعرض منذ ذلك الوقت لقصف مدفعي وصاروخي شبه يومي.

وقال ساكن في درعا إن مئات من الجنود ورجال الأمن انتشروا في المدينة على نطاق لم يشاهد منذ شهور. وأضاف أن الحملة أعقبت هجمات على نقاط تفتيش أمنية في وسط المدينة، كانت أيضاً الأشد كثافة منذ شهور. وقال الساكن إن شخصاً واحداً على الأقل قتل. وصعّدت المجموعات المسلحة من هجمات الكر والفر في أنحاء سوريا في الأيام القليلة الماضية لإظهار تحدّيها، بعد اقتحام الجيش لحي بابا عمرو في حمص.

وفي محافظة دير الزور، قال نشطاء معارضون إن انفجاراً وقع في خط أنابيب نفطي قرب بلدة القورية في المحافظة الواقعة شرق سوريا أمس، في حين بدأت القوات السورية عملية عسكرية في المنطقة. ولا تزال اللجنة الدولية للصليب الاحمر والهلال الاحمر العربي السوري يسعيان للحصول على موافقة السلطات على دخول بابا عمرو لمساعدة المدنيين هناك. وقال هشام حسن المتحدث باسم اللجنة إن فرقاً من الوكالتين وزعت طعاماً وأغطية على مدنيين، بينهم أسر فرّت من بابا عمر إلى حيين آخرين في حمص.

وأضاف من جنيف أن قافلة تابعة للصليب الأحمر تحمل أغذية «لعدة آلاف من الأشخاص» وإمدادات إغاثة أخرى وصلت أيضاً إلى حمص آتية من دمشق، وهي الثانية في أقل من أسبوع.

بدوره أفاد المتحدث باسم اللجنة من دمشق، صالح دباكة، أن «اللجنة بدأت اليوم توزيع المساعدات في حي الإنشاءات». وأشار دباكة إلى أن اللجنة لم تتمكن بعد من دخول حي بابا عمرو، وأن «المفاوضات لا تزال جارية لدخوله».

وذكرت الوكالة العربية السورية للأنباء سانا أن السلطات بدأت إزالة «آثار الخراب والدمار التي خلّفتها المجموعات الإرهابية المسلحة في حيّي الإنشاءات وبابا عمرو» أول من أمس الأحد. وقالت إن 16 من أفراد قوات الأمن قتلوا على أيدي مسلحين دفنوا في اليوم نفسه. وأفاد مراسل «الأخبار» عفيف دياب بأن مناطق الحدود اللبنانية ـ السورية في شمال سهل البقاع شهدت هدوءاً تاماً بعد يوم حافل من الكرّ والفرّ بين الجيش السوري النظامي والجيش السوري الحر، حيث شهدت أطراف بلدات وقرى القصير وجوسة وربلة والنزارية قصفاً بمدفعية الدبابات والأسلحة الرشاشة الثقيلة، طاولت ما يعتقد أنها مواقع وأهداف متحركة للجيش السوري الحر. وقالت مصادر هذا الجيش

ـطرية تبحث سوريا

عربياً، عقد الملك السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز، مساء أمس، جلسة مباحثات مع الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر، الذي غادر المملكة على الفور، بحثا خلالها الأحداث على الساحتين الإقليمية والدولية، وخاصة الوضع في سوريا. وكان عبد الله قد ترأس مجلس الوزراء السعودي، وصدر عن الاجتماع بيان دعا مجلس الأمن الدولي إلى ممارسة مسؤولياته لوقف العنف في سوريا.
(الأخبار، سانا، رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

لـ«الأخبار»، ظهر أمس، إن مدفعية الدبابات استهدفت (أول من أمس) مواقع سابقة لهم في نواحي مدينة القصير الشرقية. ونفت هذه المصادر في اتصال هاتفي معها صحة المعلومات التي تحدثت عن وجود 39 مقاتلاً من الجيش الحر رهن الاعتقال لدى الجيش اللبناني. وتابعت أن الجيش اللبناني أوقف 8 أشخاص مدنيين خلال عملية نزوح الأهالي إلى لبنان نتيجة قصف أول من أمس على أطراف جوسة. وأعربت هذه المصادر عن اعتقادها بأن الجيش السوري الرسمي «قد يقدم على عملية عسكرية واسعة النطاق ضدنا في القصير وأطرافها»، موضحة «أن أكثر من 5 انشقاقات سجّلت (أمس) في صفوف مجموعة من الهجانة (شرطة الحدود)، وأعلنت انضمامها إلى الجيش الحر».
التطورات الأمنية والعسكرية داخل الجانب السوري المتاخم للحدود مع لبنان، استدعت قرارات عسكرية لبنانية اتُّخذت على أعلى المستويات. وقالت معلومات «الأخبار» إن الجيش اللبناني بدأ تعزيز وجوده على طول خط الحدود مع سوريا، واتخاذ إجراءات وقائية تحسباً لأي تطورات عسكرية داخل الأراضي السورية. وقد لوحظ ميدانياً، أمس، انتشار الجيش اللبناني وإقامة نقاط مراقبة جديدة وتعزيز الموجودة سابقاً بالعناصر والعتاد.
(الأخبار، سانا، رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

«القومي» يختفي في إدلب

الحزب العلماني يواجه خطر الاجتثاث ويدفع ضريبة الدم

«الأخبار» في إدلب تطّلع على أوضاع السوريين القوميين، الذين كان شرطهم الوحيد للتصريح، هو عدم ذكر الاسم، خوفاً من انتقام المسلحين الذين «يخطفون ويعذبون ثم يقتلون ويلقون الجثث في البراري». ومن لا يخطف أو يقتل تنهال عليه التهديدات

زياد الرفاعي

سبعة قتلى سقطوا للحزب السوري القومي الاجتماعي في محافظة إدلب، منذ بدء الاحتجاجات فيها في نيسان الماضي، بالترافق مع موجة «تطهير سياسي» تعرّض لها الحزب الذي أغلق مكاتبه، واضطر الكثيرون من أعضائه إلى مغادرة المحافظة، ومن بقي منهم، اضطر إلى إخفاء هويته السياسية وموقفه من الأزمة التي تعصف بالبلاد.
النشاط الحزبي توقف تماماً في المحافظة، لكن القوميين الاجتماعيين مصرون على الحفاظ على دورهم كحزب يعرّف نفسه بالمقاومة والعلمانية ورفض المخططات الأميركية، وهم مستعدون لمرحلة التحدي في نظام تعددي تكون فيه الكلمة الفصل لصناديق الاقتراع والعمل الجماهيري.
الحزب السوري القومي الاجتماعي هو آخر الأحزاب المنضوية في الائتلاف الذي يقوده حزب البعث، انضم في عام 2005 إلى الجبهة الوطنية التقدمية التي تحكم سوريا منذ أربعين عاماً، وحصل بذلك على شرعية العمل العلني وافتتح عشرات المكاتب في مراكز المحافظات، وفي مدن وبلدات كثيرة ينتشر فيها مناصروه، ومكّنه من إصدار صحيفة علنية مرخصة. الانضمام إلى الجبهة قوبل برفض قسم من القوميين الاجتماعيين (جناح الانتفاضة) الذين يقودهم اليوم علي حيدر، والمنضوين في الجبهة الشعبية للتحرير والتغيير، التي تضمهم مع لجنة وحدة الشيوعيين السوريين الذين أسسوا أخيراً حزب الإرادة الوطنية.
الاعتراضات التي وجهها بعضهم إلى التحالف مع البعث هو أن صيغة الجبهة مقيدة للحزب، وغير مضمونة، ويبرهنون على صحة موقفهم اليوم بمشروع الدستور الجديد الذي أقر أخيراً، والذي لم يعد ينص على الجبهة الوطنية التقدمية التي يقودها حزب البعث.
في خضم عملية أمنية تستهدف المسلحين، تجد المجموعات المسلحة في إدلب القوميين الاجتماعيين هدفاً لها، وتصنفهم حلفاء للسلطة، الأمر الذي يراه القوميون الاجتماعيون نقيضاً لثورة حرية وكرامة، واجتثاثاً لفكر المقاومة والعلمانية، وشداً للمجتمع السوري إلى الوراء، تقف خلفه قوى سياسية خارجية معادية للمقاومة، ومنابر إعلامية تابعة لها.
شهدت إدلب أخيراً وساطات عشائرية ودينية للإفراج عن كوادر للحزب السوري القومي الاجتماعي، بينهم قيادي رفيع المستوى، بعد خطف الجماعات المسلحة لهم. قيادة الحزب رفضت الحديث عن ظروف الخطف، وتحديد الجهات الخاطفة، واكتفت بالقول إن «الخطف جرى على أيدي الجماعات المسلحة التي تواجه الجيش».
مع تصاعد الاحتجاجات في ريف إدلب، أدى قياديون وناشطون في الحزب دوراً في التقريب بين المحتجين والسلطات، وسعى بعضهم إلى الإفراج عن متظاهرين اعتقلوا، وتخفيف الاحتقان، إلا أن هذا الأمر قوبل بسوء فهم من البعض، فاختُطف الكاتب محمد سعيد حمادة وعُذِّب، وهُدِّد بالتصفية، قبل أن تفاجأ معرة النعمان باغتيال مجموعة مسلحة القيادي القومي الدكتور سمير قناطري في صيدليته، وتبين لاحقاً أن القتلة هم من أبناء المعرة نفسها، كان المغدور قد ساعد في إطلاق سراح أقارب لهم، لتتوالى سلسلة الاغتيالات، وتشمل ستة آخرين، فيما يتكتم الحزب عن حصيلة المخطوفين، ومن اعتديَ عليهم، كما روى لـ«الأخبار» مصدر قيادي في الحزب رفض الكشف عن اسمه.
وجِّهتْ إلى الحزب تهمة التعامل مع الأمن، ومحاولة الالتفاف على الثورة، وإبعاد الشباب عنها، الأمر الذي يرفضه المصدر «لكون العلاقة مع السلطات في إحدى قنواتها تمر في أجهزة الأمن، وهذا معروف وعلني في بلد مثل سوريا، بل إن كثيراً من القضايا كان يطلب، محتجو وثوار اليوم، أن نعالجها لهم مع السلطات، فلماذا يتناسون؟».

التحريض على الحزب «قام به تيار المستقبل اللبناني وفضائيات الفتنة»

ويؤكد المصدر أن حزبه «أدى دوراً مهماً في البداية، لمنع أي احتكاك بين المتظاهرين والأمن، وكان حريصاً على عدم إعطاء أي ذريعة لإثارة الناس، الأمر الذي دفع أصابع الفتنة إلى إطلاق النار من مكان معروف على تظاهرة كانت تقطع أوتوستراد حلب ـ دمشق، وشرفاء معرة النعمان يعرفون الحقيقة».
تصاعدت الضغوط على الحزب مع إشهار المسلحين لأنفسهم علناً في الشوارع، بعد مرحلة من العمل الخفي، وكثرت الرسائل التي تلقى على أبواب المكاتب الحزبية، ومنازل الكوادر القيادية.
ويتابع المصدر قائلاً إن الحملة على الحزب وصلت إلى ذروة مع تحريض بعض مشايخ الوهابية، ودعاتها في بعض المنابر الدينية على الحزب «الكافر والمعادي للدين والعميل للسلطة وإلى ما هنالك من تهم جاهزة لا تستحق الرد عليها».
عبود عبود، المنفذ العام للحزب في إدلب، قال لـ«الأخبار»: «حاولنا منذ بداية الاحتجاجات أن نؤدي دوراً وطنياً حوارياً، وهذا الأمر أزعج بعض الفئات التي هدفت إلى جر الحراك نحو أجندات أخرى».
التحريض على الحزب، حسب القيادي القومي، «قام به طرفان: تيار المستقبل في لبنان وفضائيات الفتنة. تيار المستقبل أشاع أن حزبنا في لبنان يعطي أسماء المتظاهرين للأمن السوري، وخطف بعضهم وتسليمهم لسوريا، وهذا عار من الصحة ويدخل في باب الثأر من الحزب لدوره المدافع عن المقاومة». ويضيف: «الطرف الثاني، هو فضائيات الفتنة، وما أكثرها، التي حرضت مباشرة على أعضاء حزبنا لتقتلهم و«تطهير إدلب» منهم».
يربط عبود بين المجزرة التي يتعرض لها السوريون القوميون في إدلب ومجزرة حلبا؛ «من نفذوا مجزرة حلبا هم بالضبط من قتلوا سبعة من أعضاء الحزب بدم بارد، ومعظمهم بعد التعذيب والتنكيل، هذا نزوع استئصالي اجتثاثي».
النشاط الحزبي أصيب بالشلل تماماً، وكثيراً ما يجد السوريون القوميون تهديدات على أبواب بيوتهم أو على الشرفات، لم يعد يُرى علم الحزب وزوبعته متدليَّين من شرفة منزل في معرة النعمان، ولم يعد أحد يجرؤ على رفع العلم الوطني على منزله.
ومحافظة إدلب التي يقطنها نحو مليوني نسمة، لا يتجاوز عدد أعضاء السوري القومي فيها 400 عضو، وتخلو بعض مدنها وبلداتها من أي عضو؛ إذ لا منظمة للحزب في قرى وبلدات جبل الزاوية حيث البيئة شديدة التدين، وينظر إلى الحزب فيها على أنه «ملحد وكافر»، فيما التركيز هو في المدن التي كان للحزب فيها حضور تاريخي فيها مثل معرة النعمان وإدلب وجسر الشغور.
يشير عضو حزبي آخر إلى أن «البعض يستغرب أداء كثيرين منا الصلاة في الجوامع باعتبارنا علمانيين، وهذا الجو الذي يحيط بنا انفجر بشكل واسع أخيراً». العضو الذي هُجِّر خارج إدلب قال: «نحن حزب علماني، وعلمانيتنا لم تكن موجهة إلى الدين، لكن الفكر الإقصائي التكفيري يريد اجتثاث حزبنا بكل ما يحمله من فكر مقاوم».
عضو آخر اضطر إلى مغادرة قريته قال لـ«الأخبار»: «نعم، هم يكفروننا. والأنكى أن هؤلاء كانوا لفترات طويلة أعضاء في حزب البعث الحاكم، يكفروننا ويتعاملون معنا وكأننا أعداء للدين، وهم متكسبون ومنتفعون من عضويتهم في الحزب الحاكم».
القوميون الاجتماعيون أشاروا إلى أن الكثير من أعضاء الحزب من إدلب أيام العمل السري في سوريا، حاربوا كمقاومين في صفوف جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية، وهذا للأسف لا يذكر كثيراً اليوم، والبعض لا يرى في الحزب إلا حليفاً لحزب الله، الذي تفتري عليه قنوات الفتنة بالتواطؤ مع جهلة وتصور اعترافات كاذبة لمخطوفين يعترفون بوجود عناصر منه يقتلون المتظاهرين، وهذا الأمر افتراء تقف وراءه دوائر معادية للمقاومة فكراً، لا لحزب الله فقط.

مجموعة عقوبات كندية

فرضت كندا عقوبات جديدة على سوريا أمس، وحظرت جميع التعاملات مع مصرف سوريا المركزي وسبعة وزراء. كذلك تحظر الإجراءات تقديم أي خدمات مالية أو خدمات أخرى ذات صلة إلى أي شخص يقيم في سوريا أو ينوب عنها أو قبول مثل هذه الخدمات منه. وهذه

هي سادس مجموعة عقوبات تفرضها كندا على دمشق، وفق ما أعلن وزير الخارجية الكندي جون بيرد (الصورة).
(أ ف ب)

«آر فرانس» تلغي رحلتها إلى دمشق

قالت متحدثة باسم «إير فرانس» إن شركة الطيران الفرنسية ألغت رحلتها إلى دمشق أمس «لأسباب أمنية»، من دون أن تذكر تفاصيل. ولم تتخذ الشركة قراراً بعد بشأن الرحلات الباقية هذا الأسبوع.
(رويترز)

تركيا تتردد في دعوة فرنسا إلى «أصدقاء سوريا 2»

تتردد تركيا في توجيه دعوة إلى فرنسا للمشاركة في قمة مقبلة لأصدقاء سوريا في إسطنبول بسبب موقف باريس من مسألة الأبادة الأرمنية، كما أعلن مصدر دبلوماسي تركي. وقال هذا المصدر، رافضاً كشف هويته: «لم نوجه (بعد) أي دعوة إلى أي دولة، لكننا نتساءل عمّا إذا كنا سندعو فرنسا»، فيما ستستضيف تركيا بحلول نهاية الشهر الاجتماع الثاني لأصدقاء سوريا.
(أ ف ب)

عقوبات أميركية على «الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون»

في موقف تصعيدي جديد، أدرجت وزارة الخزانة الأميركية الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون السوري على القائمة السوداء للعقوبات المفروضة على سوريا. وقالت الوزارة في بيان أمس إنها «حددت الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون السوري هدفاً للعقوبات المفروضة على الحكومة في سوريا وفقاً للأمر التنفيذي رقم 13582 الصادر في 17 آب 2011».
(أ ف ب)

تثور للديموقراطية في الخارج ... وتقمع في الداخل

عبد الله اتخذ ثلاث مبادرات لقلب النفوذ الإيراني في العراق ولبنان وفلسطين وفشلت جميعها

فغرت أفواه الكثيرين، عندما كادت أوداج وزير الخارجية السعودي، الأمير سعود الفيصل، تتفجّر وهو يستشيط غضباً أمام مؤتمر «أصدقاء سوريا»، الذي عُقد أخيراً في تونس. ثار لدماء السوريين، كما لم يفعل عندما سالت الدماء ذاتها في البحرين، ثم القطيف. سببان على الأقل يجعلان من «الالتزامات الأخلاقية» للسعودية حيال الأزمة السورية عصيّة على الاستيعاب. أوّلهما، ما يسمّيه أستاذ التاريخ، حبيب مالك، «سُمّية» السياسات السعودية، وخصوصاً عندما تحرّكها «الدوافع الوهابية». ثانيهما هو «تحريمها» الشهير للثورات، حتى بات تعبير «الربيع العربي»، لا يأتي في مقالات كتّاب سعوديين، إلا مقروناً بتعبير «ما يسمّى»، تقليلاً من شأن هذا الربيع

السعودية تعاني من «فوبيا الشيعة»، وتخشى من شيعتها وشيعة البحرين والعراق

رغبة السعودية في تسليح المعارضة السورية باتت قاب «أيام أو أسابيع» (حسن علي ـ رويترز)

السعودية ونسائم الربيع

جنان جمعاوي

منذ أن هبّت أولى نسائم الربيع العربي، ارتبكت الرياض. لم تكن مصالح المملكة على المحكّ في تونس، لكن سقط بعدها الحليف المصري في محور «الاعتدال». بات عندها للمملكة صوت شاجب. كرمى لعيون الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك، استخدم الملك عبد الله، في بيانه في 29 كانون الثاني، كلمة تحبّها دمشق: «مندسّ» هو من «يحاول زعزعة أمن مصر واستقرارها».

هو «المندسّ» ذاته الذي حرص نظام الرئيس بشار الأسد، منذ آذار الماضي، على توجيه مختلف التهم إليه. صمتت المملكة 5 أشهر قبل أن تشجب إراقة الدماء. رويداً رويداً، عاد «المندسّ» ثائراً في أبجدية المملكة، منذ أن طرقت الثورة أبواب دمشق، ولاح للرياض أن خاصرة إيران باتت رخوة، وأصبح بالإمكان «قطع رأس الحية». يكاد يجمع المحللون الغربيون على أنّ حميّة المملكة حيال الدماء السورية نابعة من رغبتها في كسر «الهلال الشيعي»، على اعتبار أن «السعوديين ومعهم القطريين، الذين هم الأكثر نشاطاً حالياً، يمثلون بالضبط، الطغاة الذين يثور الشارع ضدهم»، على حد تعبير الكاتب في «ذا غارديان»، أدريان هاملتون، في مقال نُشر في 2 آذار. «نسائم الربيع السعودي تلوح من جديد»، هكذا تنبأت «ذا غارديان» قبل أيام، ولحقتها مجلة «إيكونوميست» في تقرير نُشر الجمعة. فهل سيثور الشارع ضدّ السعوديين؟ ليس الأمر مستبعداً، يُجيب اللواء الباكستاني المتقاعد، شوكت قدير، الذي ترأس «معهد إسلام آباد للبحوث السياسية». ويوضح لـ«الأخبار» أن «السعوديين لا يفهمون أنهم بقمعهم لجيرانهم، قد يشترون بعض الوقت، لكن الأوضاع ستنفجر لاحقاً في معظم الدول الإسلامية»، وقد تلفحهم شظاياها.

وبالعودة إلى التشكيك في الدافع الإنساني للسعودية، فإنّه عائد، بحسب الكاتب في «ذا غارديان»، براين ويتاكر (في 26 شباط) إلى أن «السعوديين الذين حظروا أي شكل من أشكال التظاهرات في أرضهم، لم يتورّعوا قط عن إطلاق النار على المتظاهرين»؛ ففي أحدث مواجهة، على سبيل المثال، في 21 تشرين الثاني من العام الماضي، أطلقت قوات الأمن السعودية النار على متظاهرين في المنطقة الشرقية، مردية 4 منهم على الأقل، وفقاً لمركز «غلوبال ريسرتش» الكندي. قبل أن يضيف الكاتب إنهم (السعوديون) «عبثوا، عمداً، في اليمن لضمان ألا يحدث شيء هناك، بعد أن يتخلّوا عن علي عبد الله صالح».

من جهته، يقول الباحث في مجلة «فورين بوليسي» مارك لينش، إنه «منذ آذار الماضي، تصدّرت السعودية جبهة مكافحة الثورات بهدف رسم النظام الإقليمي الجديد وفق رؤيتها»، وذلك بعد عقد ساد فيه نظام مكوّن من تحالف «المعتدلين غير الديموقراطيين الموالين للولايات المتحدة وإسرائيل»، وتحالف «محور الممانعة». وبحسب لينش، كان هناك ما يكفي من الأسباب للقول إن السعودية وجدت نفسها في قلب العاصفة الإقليمية. فشبابها كُثر، ومعدلات البطالة فيها عالية، والمؤسسة الدينية تفرض قيوداً قاسية على المجتمع. أما قيادتها، فهرمة ومنقسمة. كما أنها «تعاني انقساماً خطراً بين السنّة والشيعة». ويضيف إن المملكة لطالما عرفت مطالبات بالإصلاح السياسي من معارضين إسلاميين أو ليبراليين. وعندما لاحت بوادر الاحتجاجات في المملكة في 11 آذار الماضي، لم يثر أحد. لقد أرفق الملك «قمعه الحازم بحزمة مساعدات وحوافز مالية».

وفي وقت ظلّت فيه جبهتها المحلية آمنة، شكّلت البحرين أول ميدان خطر لمكافحة الثورة، تواجهه السعودية. في 14 آذار 2011، غزت قواتها المنامة «ملصقة سمة التبعية لإيران على الحركة الديموقراطية البحرينية». بضربة استباقية، «أُخمدت أي تظاهرات محتملة في الخليج». وكانت تلك أول نقطة تسجّلها السعودية في «حربها الباردة» مع إيران.

الآن، «تشمّر الرياض مجدداً عن سواعدها»، علّها تضرب طهران في خاصرتها الدمشقية؛ فقادة «السعودية السنّة الوهابيون»، وفق وصف ويتاكر في «ذا غارديان»، يعانون من «فوبيا الشيعة»؛ فهم لا «يخشون فقط من إيران، بل أيضاً من شيعتهم المهمّشين، ومن الغالبية الشيعية في البحرين، ومن النفوذ الشيعي المتنامي شمالاً في العراق». هذا ما يسمّيه الأستاذ المساعد في الجامعة اللبنانية الأميركية، حبيب مالك «سُمية السياسات السعودية عندما تكون الدوافع الوهابية حاضرة»، في تقرير لجامعة «ستانفورد» الأميركية، وهذا ما يجعل من كل «نهج تروّج له المملكة مُثيراً للشكوك».

رغبة السعودية في تسليح المتظاهرين السوريين، وهو الأمر الذي بات قاب «أيام أو أسابيع»، بحسب ما أكّد دبلوماسي عربي رفيع لصحيفة «واشنطن بوست» الجمعة، عازياً التأخير إلى أسباب «لوجستية لا سياسية»، هي نابعة من رغبة في «التخلّص من (بشار) الأسد كي تميل دفّة الميزان مجدداً لمصلحة السنّة»، وهذا ما ينذر، برأي ويتاكر، بجعل «الصراع في سوريا أكثر مذهبية».

لكن هاملتون ذهب الى أبعد من هذا، محذراً من أن «الخطر المحدق بالمنطقة والعالم، يكمن في الدوافع السعودية»، موضحاً أنه «كلما شعرت المملكة بأنها مهددة بفعل الربيع العربي، أحكمت خناقها في الداخل، وشمّرت عن سواعدها في الخارج. وهي تقوم بذلك «بنزعة مذهبية واضحة، مروّجة للقضية السنية ضدّ النظام العلوي في سوريا، والشيعة من غير العرب في إيران».

إذاً، هل ينجح السعوديون في مسعاهم للترويج للقضية السنية؟ يعود أستاذ العلوم السياسية في جامعة «فيرمونت»، غريغوري غوز، إلى سنوات قليلة خلت، قائلاً إن المملكة «فشلت في معظم مبادراتها. الملك اتخذ ثلاث مبادرات تهدف جميعها إلى قلب النفوذ الإيراني في العالم العربي، وقد فشلت جميعها: الأولى في العراق، حيث دعم إياد علاوي، والثانية في لبنان حيث دعم قوى 14 آذار، والثالثة في فلسطين حيث حاول جلب «حماس» إلى طاولة الحوار، لكسر علاقتها مع إيران». «حتماً، لا يعتقد السعوديون أن الديموقراطية فاعلة، طالما أن رجلهم يفوز، لكنه لا يحصل على الحكم»، هي طرفة ابتكرها غوز، ويطيب له أن يسردها لـ«الأخبار».

تمييز وفقر وبطالة

يشكّل الشيعة في السعودية نحو 15 في المئة، وفق تقرير «مجلس العلاقات الخارجية» الأميركي، من مجمل عدد السكان، البالغ 25 مليون نسمة. هؤلاء يعانون من التمييز في مجال العمل؛ فهم ممنوعون من الالتحاق بالكليات العسكرية (هيومن رايتس ووتش)، ومن العمل كقضاة أو من تبوّء المناصب العليا في الإدارات الرسمية، المدنية منها والعسكرية (مجلة «بيزنس ويك»). وأكثر من ذلك، هم «غير مؤهلين لتقديم شهادتهم في المحاكم». السعودية حققت، بحسب تقرير مؤسسة النقد العربي السعودي، فائضاً في موازنة العام 2011 بنحو 185,3 مليار ريال، أي بنسبة 9,1 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي. ومع ذلك، لا تزال نسبة البطالة في المملكة تبلغ 35 في المئة، وهو رقم تقلّصه التقارير الرسمية إلى 10,6 في المئة («إيكونوميست»). السعودية تنفق ما يزيد على 60 مليار دولار في صفقات سلاح جديدة مع أميركا.

معظم المال السّعودي سيذهب لشراء طائرات أميركيّة من الجيل الرّابع، فيما تنفق كلّ من إسرائيل، والهند، وروسيا، والصّين، ونصف دول أوروبا أقلّ من عُشر هذا المبلغ لتصميم وحيازة طائراتٍ من الجيل الخامس. في المقابل، فإن 22 في المئة من السعوديين يعانون من الفقر، بحسب جامعة «جورج تاون»، كما أن سعودياً واحداً من كل 7 بالغين، لا يقرأ (مجلة «ذا تايم»).

وثيقة

تسريبات «ستراتفور»: تعاون استخباري بين السعودية والموساد

تكشف الرسائل الإلكترونية التي سرّبتها «ويكيليكس» من شركة الاستخبارات الأميركية «ستراتفور» عن تقديم الموساد الإسرائيلي مساعدة سرية للاستخبارات السعودية

يزن السعدي

العلاقة الاستخبارية بين الموساد الإسرائيلي والاستخبارات السعودية ظهرت في مجموعة من الرسائل البريدية الإلكترونية المسربة من شركة الاستخبارات الأميركية «ستراتفور»، وتحديداً تلك المرسلة بتاريخ 2 أيار/مايو 2007، والتي تضمنت مناقشات بين نائب رئيس «ستراتفور» لشؤون مكافحة الإرهاب، فريد بورتون، ومحللين في ما يتعلق بالتعاون السري السعودي ـ الإسرائيلي، كما أنها تشير إلى اهتمام هؤلاء بإنشاء علاقات تجارية خاصة مع نظام الحكم في السعودية.

بدأت المناقشات بإرسال بورتون رسالة قصيرة إلى أحد المحللين، وهو مصدر استخباري «بشري» لم يسمّه، الذي كشف عن أن الموساد الإسرائيلي عرض مساعدة «سرية» على الاستخبارات السعودية في «جمع المعلومات الاستخبارية وتقديم المشورة بشأن إيران». ومن الواضح أن «مركز العبور الأساسي إلى الرياض» كان مدينة نيقوسيا في قبرص. (doc-id 1227888)

وفي سياق ما يشبه النصيحة، لفت المصدر إلى أن السعودية تلعب «على جانبي السياج، مع الجهاديين والإسرائيليين، خوفاً من ألا يكون لدى الولايات المتحدة قدرة على السيطرة على أي منهما».

وفي الختام، كشف المصدر أن «مجموعة من ضباط الموساد الطموحين، السابقين والحاليين، يعقدون حزمة من الصفقات لبيع السعوديين معدات أمنية، معلومات استخبارية، وخدمات استشارية». وهذه الجملة تعني أن علاقة أمن وتجارة جمعت الدولة العبرية والنظام الحاكم في المملكة العربية السعودية.

الرئيس والمدير المالي في «ستراتفور»، دون كايكندال، شارك في رسالة بورتون أيضاً، حيث سأل الأخير «هل ضممنا وزارة الخارجية السعودية واستخباراتها إلى لائحة عملائنا؟ إنني أقترح إرسال مايك باركس (أحد موظفي ستراتفور المعنيين باستقدام العملاء)، صديق الأمير بندر بن سلطان، لإقناعهم. 100،000 $ مبلغ تافه بالنسبة إلى هؤلاء، أعتقد أنه ليس لدى جانكا علاقات مع هؤلاء... (كلمات بذيئة تستخدم لإهانة العرب)».

هذا الاقتراح لاقى استحساناً لدى كبار الموظفين في «ستراتفور»، على الرغم من قلقهم إزاء إمكان تحمّلهم نفقات سفر أحد الموظفين إلى الرياض لإتمام العملية.

تبادل الرسائل الإلكترونية انتهى مع بورتون حين حاول إضفاء شيء من روح فكاهته العنصرية المعتادة قائلاً: «إما نريد رؤوس المنشفة هؤلاء عملاء لنا أو لا. ويمكنني أن أقطع رأس أي شخص نرسله إلى الرياض».

تجدر الإشارة إلى أن السعودية جددت تأييدها في عام 2007 لمبادرة السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، إضافة إلى أن تقريراً في صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية يعود إلى شهر آب/أغسطس من العام نفسه ذكر أن وزير الخارجية السعودي، سعود الفيصل، كان حريصاً على المشاركة في مؤتمر أنابوليس الذي كان مزمعاً عقده في الخريف، وذلك في مقابل إشارة إسرائيل إلى «الانفتاح» على الخطة السعودية.

الجزائر

«القوى الاشتراكيّة» تقلب الموازين وتشارك في الانتخابات

الجزائر ـ **مراد طرابلسي**

لم تُثر مشاركة أي حزب في انتخابات أيار البرلمانية في الجزائر، اهتمام السياسيين والعامة بقدر ما أثاره القرار الصادر عن قيادة جبهة القوى الاشتراكية بدخول هذه المنافسة، بعدما قاطعتها في الدورتين السابقتين 2007 و2002. إذ رحبت الأوساط الرسمية والمقرّبة من النظام وكل من يكدّون لسحب الجزائريين الى صناديق الاقتراع بهذه الخطوة.

وثمّن وزير الداخلية، دحو ولد قابلية، وهو أكبر مشرف على الانتخابات، بقرار جبهة القوى الاشتراكية، وسجله ضمن الضمانات المتعلقة بصدقية هذه الانتخابات للخروج ببرلمان يمثل كل الجزائريين. وقال، أول من أمس، «إنه قرار مسؤول ومنطقي، جاء في الوقت المناسب. جبهة القوى الاشتراكية حزب سياسي لديه خبرة طويلة تقوم على الديموقراطية والوحدة الوطنية والعدالة الاجتماعية، فهو يحتل مكانة بين الأحزاب التي هي في قلب الاقتراح والدفاع عن الأفكار الجريئة والشجاعة، والعاملة على إحداث التغيير الكبير». بدوره، أعرب زعيم حركة «مجتمع السلم» (الإخوان المسلمون)، أبو جرة سلطاني، عن سعادته بانضمام جبهة القوى الاشتراكية الى الأحزاب المنخرطة في العملية الانتخابية. وقال في اجتماع مع قيادات من حزبه إن مشاركة «القوى الاشتراكية» ستسهم بقدر كبير في إعطاء هذه الانتخابات الصدقية.

وساد جو «ابتهاج» عام في الأوساط الرسمية بعد إعلان الأمين العام للجبهة، علي العسكري، مشاركة حزبه بقوائم في مختلف ولايات البلاد بعد نحو شهر من النقاش الداخلي بين مؤيدين ومعارضين لهذه الخطوة انتهت الى تفضيل قرار الغالبية بالعودة الى البرلمان، بعد قطيعة دامت عشر سنوات. وبالنسبة إلى السلطة، فإن وجود «القوى الاشتراكية» في السباق الانتخابي فرصة غالية لا تضاهيها مشاركة أي فريق آخر، وهي أكثر من يضفي «صدقية» على العملية الانتخابية، كون الحزب من المعارضة الراديكالية التي لم يسبق لها منذ تأسيسها عام 1963، أن تحالفت مع النظام ولا حتى هادنته. وهي أول من وصف نظام الحكم بالدولة البوليسية، ودعت الجزائريين الى التخلص منه خلال الاستعدادات لانتخابات 1991 الملغاة.

وتراهن السلطة على هذه المشاركة من باب أنها تحقق عدّة مزايا. على الصعيد الداخلي، تضمن مشاركة مكثفة لمنطقة القبائل التي تتفرّع الى عدّة ولايات يقطنها البربر. وهذه المنطقة تعد أكثر المناطق حساسية بثورتها الدائمة ضدّ النظام، وتوجد فيها حركة وحيدة في الجزائر تدعو إلى الحكم الذاتي لـ«شعب القبائل». ومن دون مشاركة «القوى الاشتراكية»، ستغيب هذه المنطقة تماماً عن الانتخابات بعد قرار التجمع من أجل الثقافة والديموقراطية مقاطعتها؛ فالحزبان يتقاسمان الساحة الانتخابية هناك، ومكانة أحزاب السلطة ضعيفة جداً لا تتعدى 2 في المئة. وتعارض «جبهة القوى الاشتراكية» «الحركة من أجل الحكم الذاتي في القبائل»، وترفض أي تنازل عن وحدة الجزائر.

من انتخابات 2009 في الجزائر (زهرة بن سمرة ـ رويترز)

على الصعيد الخارجي، فإن مشاركة «الجبهة الاشتراكية» ثمينة بالنسبة إلى الضمانات التي أعطاها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة وحكومته للهيئات الدولية والإقليمية والقوى الكبرى بضمان الشفافية والمشاركة الواسعة. وجبهة القوى الاشتراكية هي عضو نشيط في الأممية الاشتراكية منذ نشأتها. لكن، في مقابل هذا الترحيب، أُصيب فريق من السياسيين الجزائريين بخيبة كبرى، وخاصة من يعملون على إفشال الانتخابات وتعرية السلطة أمام الرأي العام الدولي. وهاجم دعاة المقاطعة قيادة «القوى الاشتراكية» واتهموها بعقد صفقة مع النظام تؤدي فيه دور «المنزّه»، لهذه الانتخابات مقابل مزايا تحصل عليها بتكريس سيطرتها على منطقة القبائل وتوسيع مجال وجودها في الولايات الأخرى، علماً بأن الأمين العام للجبهة أكد أن قرار المشاركة جاء نتيجة تحليل الحزب للأوضاع، وتبيّن أن ثمة عوامل داخلية وخارجية تسمح بالاتجاه نحو التغيير السلمي في الجزائر، في إشارة الى الربيع العربي.

ما قل ودل

طالبت جامعة الدول العربية، أمس، المجتمع الدولي بالتدخل الفوري للحيلولة دون وقوع كارثة خطيرة، وذلك بعد حدوث انهيارات أرضية قرب المسجد الأقصى. وحثَّ «قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة» في الجامعة الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي والأونيسكو على «التدخل الفوري للحيلولة دون وقوع كارثة خطيرة بعد حدوث انهيارات أرضية قرب المسجد الأقصى، ووقف السياسات الإسرائيلية الرامية إلى تهويد مدينة القدس ومحو هويتها العربية الإسلامية».
(يو بي آي)

تراشق واتهامات بين «فتح» و«حماس» على الحكومة

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

المصالحة معطلة، وفلسطين اليوم بثلاثة رؤساء للوزراء بعد اختيار الرئيس محمود عباس لترؤس حكومة «الوفاق» الوطني، بموجب إعلان الدوحة؛ أزمات لم يكن ينقصها سوى استعار التراشق الإعلامي وتبادل الاتهامات بين «فتح» و«حماس» بسبب التأخير في إعلان الحكومة الجديدة، كي يُتمّم الفلسطينيون خصامهم ويدفعون بالمصالحة نحو مزيد من التعطيل.

وفي الوقت الذي كان فيه الفلسطينيون يتلهّون بالمناكافات، كانت قوات الاحتلال تقتحم مناطق مختلفة من محافظات رام الله، وقلقيلية، ونابلس وبيت لحم وتشن حملة اعتقالات واسعة بحق الفلسطينيين شملت العشرات، بينهم قاصرون، قبل أن تعود وتنسحب.

الطريف في الأمر، أن الإذاعة الرسمية الفلسطينية «صوت فلسطين» هي التي شهدت هذا التراشق الجديد بين طرفي «الخصام» الفلسطيني؛ ففيما أعلن رئيس وفد حركة «فتح» للحوار الوطني، عزام الأحمد، أن الرئيس محمود عباس بانتظار انتهاء مهلة الأسبوعين، التي طالبت بها حركة «حماس» في الاجتماع الأخير في القاهرة للشروع بتشكيل حكومة الوفاق، حمّل القيادي الحمساوي، إسماعيل رضوان، مسؤولية تأجيل تشكيل الحكومة لعباس، إذ إنّه هو المكلف بتشكيلها. الأحمد نفى نفياً قاطعاً اتهام حركة «حماس» بأن عباس هو من طلب التأجيل لأسبوعين، مؤكّداً «أن ذلك لم يحدث إطلاقاً، وأن من طلب التأجيل هو رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل شخصياً». وأشار إلى أن دولة عربية لم يذكرها توسطت لدى الرئيس بطلب من حركة حماس «لإملاء» شروطها بتشكيل الحكومة، لكن الرئيس رفض ذلك.

في الوقت نفسه، أكد الأحمد أن «الاتصالات لا تزال مستمرة مع قيادات حماس». وأوضح أن اتصالاً مع نائب رئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، موسى أبو مرزوق، جرى أول أمس، حيث أكّد بدوره على ضرورة خلق أجواء إيجابية وعدم توتيرها نتيجة الحملة الإعلامية المتواصلة من قبل قيادات «حماس» في قطاع غزّة.

لكن اسماعيل رضوان أوضح أن الاجتماع القيادي الأخير لحركة «حماس» لم يتطرق إلى تشكيل الحكومة على الإطلاق، وأن حركته تؤيد اتفاقَي الدوحة والقاهرة على نحو كامل، مطالباً عباس بتشكيل الحكومة بأسرع وقت ممكن.

في المقابل، طالب المتحدث الإعلامي باسم حركة الجهاد الإسلامي، داوود شهاب، بعدم الالتفات إلى التجاذبات والخلافات والتراشق الإعلامي والسياسي المتواصل بين «فتح» و«حماس». واعتبر أنّ المماطلة في التنفيذ ورهنها بضرورة إيجاد ضمانات من قبل بعض الأطراف، خلقا حالة من الإرباك أثرت تأثيراً كبيراً على مسار تحقيق الوحدة الوطنية.

في غضون ذلك، استباحت قوات الاحتلال مدن الضفة الغربية واعتقلت أكثر من 20 مواطناً فلسطينياً من محافظات الضفة الغربية. وأوضحت مصادر أمنية فلسطينية لـ«الأخبار» أن قوات الاحتلال اقتحمت مناطق مختلفة من محافظات رام الله، وقلقيلية، ونابلس وبيت لحم، واعتقلت عدداً من المواطنين قبل انسحابها. كما اعتقلت 5 مواطنين من مخيم العروب شمال الخليل، بعدما نصبت عدة حواجز في المحافظة، في حين داهمت مدينة الخليل وفتشت عشرات المنازل فيها، وكثفت وجودها ونصبت حواجزها العسكرية على مداخل المحافظة الشمالية والجنوبية والغربية. أما في سلوان بالقدس المحتلة، فاقتحمت قوة معززة من جنود وشرطة الاحتلال الإسرائيلي الحي، واعتقلت خمسة أطفال قاصرين، من حي وادي حلوة ببلدة سلوان. في حين أُصيب الشاب محمد تيسير أبو عواد (19 عاماً)، بجراح خطرة في الرأس جراء إطلاق قوات الاحتلال الإسرائيلي، الموجودة على حاجز عطارة العسكري شمال رام الله، الغاز المسيل للدموع والأعيرة المطاطية.

قضية

الحراك الذي تعيشه المنطقة يثير انتباه الأكراد المشغولين أيضاً بارتفاع أسهم الأحزاب الدينية الكردية على حساب شعبية التنظيمات ذات الرافعة القومية تاريخياً. وقبل أيام، وجد أكراد العراق في الذكرى الـ66 لإعلان قيام «جمهورية كردستان الديموقراطية وعاصمتها مهاباد»، في أربعينيات القرن الماضي، مناسبة لإعادة طرح حقّهم في «تقرير المصير» مع تجنُّب استفزاز العراقيين العرب

أكراد العراق ربيع الاستقلال

البرزاني خلال الاحتفال بذكرى جمهورية مهاباد في أربيل (سافين حامد ـ أ ف ب)

علاء اللامي

احتفلت سلطات إقليم كردستان العراق، قبل بضعة أيام، بالذكرى الـ66 لإعلان قيام «جمهورية كردستان الديموقراطية وعاصمتها مهاباد»، والتي تُسمَّى اختصاراً «جمهورية مهاباد» التي تأسست في شباط 1946. احتفال مركزي استضافته عاصمة الإقليم، أربيل، حيث ألقى الرئيس مسعود البرزاني خطاباً طويلاً في المناسبة. مراقبون مستقلّون رأوا أن الخطاب كان دقيقاً ومتوازناً وجديداً في بعض مفاصله، إذ إنه لم يغفل المبادئ الأساسية التي قاتلت من أجلها حركة التحرر الكردية طوال عقود من القرن الماضي من جهة، ومن جهة لم يستفز الطرف المقابل، العربي العراقي، بطرح شعارات متشنّجة ومباشِرة كالدعوة إلى إعلان الاستقلال التام والانفصال الفوري.

عملياً، يتمتّع الإقليم الكردي العراقي حالياً، منذ عام 1991، بكل ما تتمتع به الدولة المستقلة تقريباً، وقد ضمنت الزعامة الكردية لنفسها حصة من الموازنة الاتحادية تفوق نسبتها السكانية بكثير، وتقدر بـ17 في المئة، على قاعدة أن إحصاءً دقيقاً للسكان لم يُجْرَ حتى الآن. كذلك يخلو الإقليم من أيّ حضور أمني أو عسكري اتحادي، وقد حصلت عدة تشنجات واحتكاكات عسكرية بين قوات الإقليم المؤلفة من ميليشيات «البيشمركة» والجيش العراقي في المناطق المخْتَلَف على تبعيّتها الإدارية. أما المناطق الواقعة تحت حكم الإقليم، فهي خالية تماماً من الوجود العسكري والأمني العراقي الاتحادي.

وفي خطابه، أثار البرزاني عدة أمور مهمة، منها ما يُثار للمرة الأولى، كتأكيده أن «الوقت أصبح مناسباً لممارسة عملية تقرير المصير بالنسبة إلى الأكراد»، مع الإشارة إلى أن المنطقة «تشهد تحوّلات سريعة ويجب الاستعداد لها». وشدّد على أن «حقوق الأكراد لا تُمنح من أحد، بل تنبع من خلال الاعتراف بها». وقد توقف محللون عند إشارة البرزاني إلى أن حقَّ تقرير المصير حق «إلهي المصدر»، حين قال حرفياً إنّ «ذلك الحق منحنا إيّاه الله، وعلينا أنْ نعرف كيف نمارس هذا الحق ونتصرّف به بحكمة»، مشيراً إلى أن «لكل جزء من كردستان خصوصية تستدعي التعامل معه وفقاً لحساسيته». بعض المحللين حاولوا الربط بين «تقديس» حق تقرير المصير الكردي واعتباره «منحة إلهية»، وبين

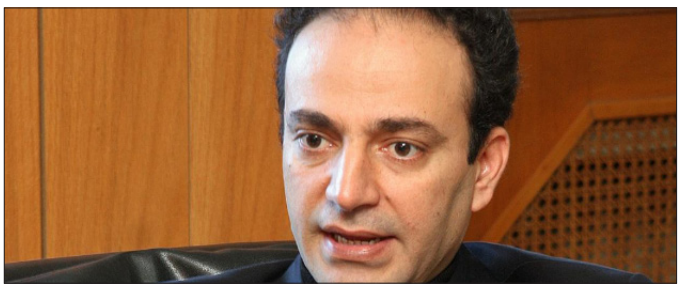

مشروع دستور كردي بـ7 أقاليم لتركيا

بعد أيام على الاحتفال بذكرى «جمهورية كردستان الديموقراطية وعاصمتها مهاباد»، سُجِّل تطوّر صبَّ في مصلحة تقدم القضية الكردية لكن في كردستان الشمالية، أي في تركيا، إذ اجتمعت بلديات مدن غرب الأناضول ذات الغالبية الكردية، وقررت أن تقترح على الدولة التركية دستوراً جديداً يتضمن تقسيم تركيا إلى ستة أو سبعة أقاليم اتحادية، يُسمَّى أحدها إقليم «كردستان». رئيس اتحاد بلديات غرب الأناضول، عثمان بايدمير، وهو في الوقت نفسه رئيس بلدية «عاصمة الأكراد»، أي مدينة ديار بكر، أكد أن «مسوّدة الدستور الجديد تتضمّن مطالبنا بإنشاء الأقاليم، وإبقاء اللغة التركية لغة البلاد الرسمية»، مستدركاً بأن «برلمان الإقليم الكردستاني سيعتمد، فضلاً عن اللغة التركية، اللغات الكردية والعربية والسريانية التي يتداولها سكان المنطقة، لغات رسمية فيه».

اليمن

انفلات الأمن جنوباً: أصابع الاتهام تلاحق الجميع

عدن ـ **ياسر اليافعي**

منذ تسلم الرئيس اليمني الجديد عبد ربه منصور هادي مهماته، بات يمكن ملاحظة تزايد وتيرة العنف في المحافظات الجنوبية بنحو غير مسبوق، ما أثار التساؤلات عن دوافع التطورات الأخيرة وخلفياتها، وسط مخاوف الجنوبيين من تكرار سيناريو أبين في عدن. ففي الوقت الذي كان فيه هادي يلقي خطاب تسلمه منصب الرئاسة في البرلمان وتسلمه لمهماته رسمياً في الخامس والعشرين من الشهر الماضي، وقع انفجار كبير في المكلا حضرموت وراح ضحيته أكثر من 25 جندياً. أما يوم الأحد، وبالتزامن مع تسلم قائد المنطقة الجنوبية، العميد صادق صالح حيد مهماته، هاجمت مجموعة من القاعدة معسكرات بالقرب من مدينة عدن. واستطاعت السيطرة على معسكرات وأخذت كل معداتها، بما فيها دبابات ومدرعات وراجمات صواريخ، واتجهت بها إلى منطقة جعار التي تسيطر عليها الجماعات المسلحة منذ منتصف العام الفائت، لتؤدي العملية إلى مقتل 103 أشخاص، بينهم قتلى من الجماعات المتشددة.

كل ذلك تزامن مع تأكيد مصادر محلية في مدينة جعار، التي يسيطر عليها تنظيم القاعدة، رؤية عناصر غير يمنيين دخلوا المدينة بعدد كبير، وخصوصاً من الصومال والسعودية وأفغانستان، فضلاً عن ملاحظة تزايد في النشاط الدعائي لتنظيم القاعدة. ووضعت مصادر سياسية التطورات الأمنية الأخيرة في سياق مخطط تقوده أيادٍ عسكرية لها علاقات وطيدة بالجماعات المسلحة في أبين. وأوضحت أنهم يعملون على تزويد الجماعات المسلحة بالمعلومات ويخططون لهم الدخول واقتحام المعسكرات التابعة للجيش.

وقال العقيد خالد اليافعي، وهو في أحد المعسكرات التي ترابط في منطقة دوفس القريبة من زنجبار: «إن ما يحصل في أبين هو مؤامرة ونتيجة الإهمال الذي يتعرض له الضباط والجنود العاديين». وأضاف: «هذه ليست المرة الأولى؛ فقد سبق ذلك حوادث كثير، كان أهمها يوم الانتخابات الرئاسية، حيث أُرسلنا لحماية بعض الدوائر الانتخابية، وحاصرَنا مسلحون وحاولنا الاستغاثة بالقيادة، لكن لم تعرنا أي اهتمام». وتساءل عن أسباب تسارع وتيرة التطورات الأمنية، قائلاً: «كيف نفسر انسحاب النقاط العسكرية بالكامل، وهي كانت تحمي المعسكرات القريبة من عدن؟ وكيف وصل المسلحون فجأة إلى قرب عدن وقضوا على كل المعسكرات التي بطريقهم، ومن ثم انسحبوا إلى جعار بالعتاد الذي سيطروا عليه، ولم يعترضهم أحد ولم تقصفهم الطائرات؟».

في موازاة ذلك، تبادلت القوى المؤيدة للثورة، والمحسوبة على الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، الاتهامات وسط تحميل كلٍّ منها الطرف الآخر مسؤولية الأحداث الأخيرة. ففيما رأت أحزاب اللقاء المشترك، وتحديداً حزب الإصلاح، أن القوى المرتبطة بعلي عبد الله صالح، وخاصة قائد المنطقة الجنوبية سابقاً، مهدي مقوله، الذي جرى تغييره من منصبه حديثاً، يتحمل المسؤولية كاملة واتهمته بأنه يقف خلف أحداث أبين الأخيرة، وجهت وسائل الإعلام المقربة من علي عبد الله صالح أصابع الاتهام إلى اللواء المنشق علي محسن الأحمر.

تبادل الاتهامات أثار الكثير من الشك والريبة في الجنوب وزاد من نظرية أن ما يحدث في أبين هو تصفية حسابات بين غرماء الشمال، حيث قال الناشط في الحراك الجنوبي، نزار هيثم: «ما يحصل اليوم في الجنوب لعبة واضحة ومفضوحة، والهدف منها صرف الأنظار عن مطالبنا بتقرير مصيرنا وعن النجاح الكبير الذي حققته مقاطعة الانتخابات في الجنوب، وخصوصاً بعدما أصبحت وسائل الإعلام العربية والعالمية تتناول القضية الجنوبية بشكل من التفصيل».

من جهته، رأى المهندس زيد الزهر في ما يجري رسالة للرئيس الجديد، المنحدر من الجنوب، وتحديداً أبين. ولفت إلى أن «الرئيس الجديد ستوضع أمامه المطبات والحفر حتى لا يستطيع القيام بدوره، وخصوصاً في مسألة إعادة هيكلة الجيش وحل القضية الجنوبية».

ما قل ودل

كشف مصدر أميركي، طلب عدم الكشف عن اسمه، أن الإدارة الأميركية تعتزم إدخال تعديلات على القانون الأميركي، بما يسمح للإدارة بقتل أميركيين في الخارج ينخرطون في «أنشطة إرهابية». وقال المصدر إن وزير العدل الأميركي إريك هولدر، يعتزم مناقشة القضية والأسس القانونية لاستخدام القوة الفتاكة، فيما تضغط جماعات الحريات المدنية على الإدارة الأميركية لدفعها إلى تقديم مبررات لبرنامج سري يطلق عليه اسم «القتل المستهدف»، ويصبح فيه أميركيون انضموا إلى القاعدة أو أي متشددين آخرين أهدافاً مشروعة للقتل في الخارج.

(رويترز)

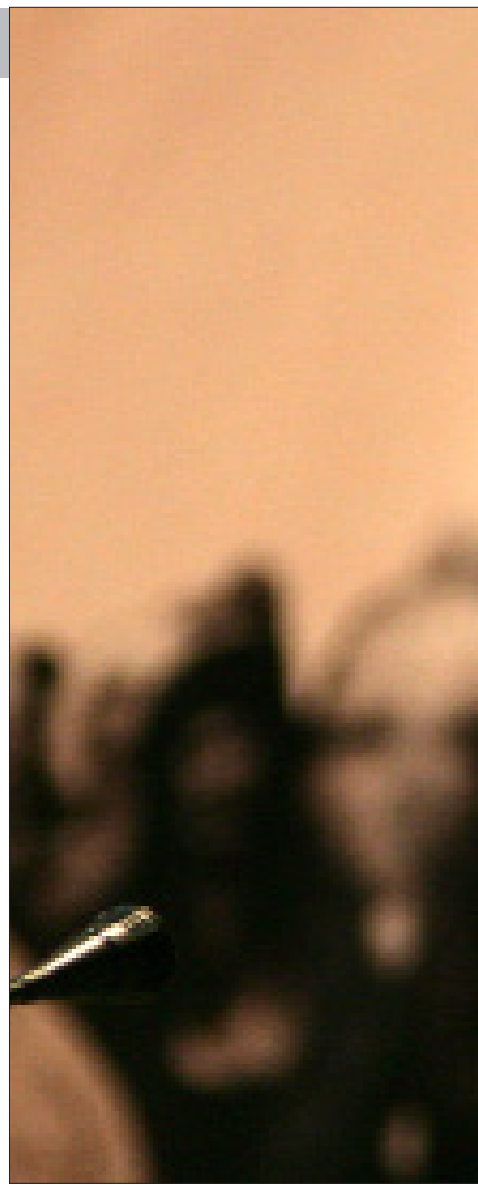

ما دأب عليه الخطاب الصهيوني من تكرارٍ مُملٍّ للوعود التوراتية التي يزعمون أن الله منحهم بموجبها أرض فلسطين. محلّلون آخرون رفضوا هذا الربط، ونظروا إليه على أنه غير واقعي وقسري ويحكم على النيّات لا على الحقائق والوقائع، مشدّدين على عفوية وبساطة الكلمات التي أدلى بها البرزاني، والتي «ليس من الصائب تحميلها أكثر مما تحتمل».

فكرة أخرى اعتبرها المحلّلون مهمّة وردت في الخطاب، رأى البرزاني فيها أنّ القضية الكردية «قومية كانت ولا تزال، وليست مشكلة دينية، لم تكن كذلك قبل الآن ولا هي الآن»، لافتاً إلى أن «رجال الدين الأكراد كانوا هم المنادين بالحقوق القومية، وكانوا قادة الثورات في ما مضى». ورغم أن البرزاني في الجزء الأول من هذه الفكرة يَفْصُل بين ما هو قومي وما هو ديني، يعود ليربط بينهما ربطاً عملياً في جزئها الثاني. وقد رجّح بعض المحللين أن يكون دافع البرزاني في التطرق إلى موضوع العلاقة بين العاملين القومي والديني، ما تشهده الساحة الكردية من بروز وتعاظم لدور الأحزاب والحركات الإسلامية التي يعتقد البعض أنها باتت تهدّد انتخابياً السلطة في الإقليم، وهي المؤلفة من تحالف حزبَي البرزاني والرئيس جلال الطالباني، «الديموقراطي الكردستاني»، و«الاتحاد الوطني الكردستاني»، وهو التحالف الذي بدأت الشقوق تظهر عليه، وخصوصاً بعدما قرر حزب البرزاني خوض الانتخابات المحلية المقبلة منفرداً. وكانت «جمهورية كردستان الديموقراطية»، وعاصمتها مهاباد، شمال غرب إيران، قد أعلنت استقلالها في 22 كانون الأول 1946، بقيادة رجل الدين الكردي القاضي محمد، وبدعم سوفياتي مباشر وكبير، وبمشاركة فعالة من قبل الأكراد العراقيين الذين قاد المئات منهم الزعيم الكردي التاريخي ملا مصطفى البرزاني. وبعدما أوقف السوفيات دعمهم للجمهورية الكردية الفتية، اكتسحتها قوات الشاه الإيراني وحطّمتها بقوة السلاح، وأعدمت قادتها في 31 آذار 1947، أي بعد 11 شهراً فقط على قيامها.

ومن القضايا الجديدة التي أثارها البرزاني في خطابه أيضاً، قضية الخلافات التي قيل عنها الكثير، بين قطبي الحركة القومية الكردية التحررية، البرزاني الأب، ورئيس جمهورية كردستان الديموقراطية القاضي محمد، والتي تطرق إليها البرزاني الابن للمرة الأولى، فوصفها بـ«الدسيسة» التي يقوم بها «خونة ومرتزقة يحاولون تشويه التاريخ». وقال عن هذا الموضوع «كثيراً ما كنتُ أسمع القائد الخالد مصطفى البرزاني ورفاقه يقولون إن الشيخ الراحل أحمد البرزاني، يوم قرر مع مصطفى البرزاني ورفاقه التوجه إلى كردستان الشرقية في إيران عام

> **الذكرى الـ66 لإعلان قيام «جمهورية مهاباد» أعادت طرح حق تقرير المصير للأكراد**
>
> **البرزاني: حق تقرير المصير حق إلهي المصدر، وعلينا أن نعرف كيف نتصرف به بحكمة**

1945، فقد لقوا استقبالاً أخوياً في كل المدن والبلدان والقرى. وأكثر من ذلك، فإنّ هؤلاء الإخوة قد تقاسموا سكنهم ورزقهم، ولا سيَّما في مدينة مهاباد، مع إخوتهم البرزانيين، حيث اصطحب البرزاني مصطفى قلة من قادة العشائر المعارضين لهذا التقارب، وذلك للقاء القاضي محمد وخاطب الجميع: هذه فرصة تاريخية تهيّأت للأكراد والزعيم هو قائدنا جميعاً، وأنا الجندي الأول لهذه الجمهورية (جمهورية كوردستان الديموقراطية في مهاباد)».

واعْتُبِرَ احتفال هذا العام الأكبر حتى الآن، وَقد حضرته وفود من أكراد إيران وسوريا، وعدد من النواب الأكراد الأتراك، إضافة إلى المسؤولين المحليين في الإقليم، كرئيس الوزراء لتصريف الأعمال برهم صالح، فيما لم يُسجَّل حضور رئيس الجمهورية جلال الطالباني أو أي مسؤول اتحادي كبير. وسائل الإعلام العراقية المحلية اكتفت بنشر الخبر من دون الإدلاء بالمزيد من التعليقات، على قاعدة أن الكلام على حق تقرير المصير الكردي يثير تحفظات قوية لدى القوميين وعدد كبير من الوطنيين العراقيين العرب. أما أصدقاء الأكراد والقضية الكردية في العراق العربي، فقد انحسر دورهم كثيراً لعدة أسباب، منها ضمور دور التيارات العلمانية والحداثية اليسارية في عموم العراق، وأيضاً بسبب «الأصدقاء الجدُد» الذين مدَّت بعض القيادات الكردية أيديها إليهم، ومنهم أصدقاء إسرائيل ممّن تقاطروا إلى كردستان خلال الفترة الماضية، إضافة إلى ما يُقال عن علاقات تعاون وتنسيق بين زعامات كردية وإسرائيل، الأمر الذي يرفضه أصدقاء الأكراد من العراقيين العرب ويشعرون بالحرج من أن يكونوا في الخندق ذاته الذي يقف فيه أصدقاء دولة الاحتلال «رغم عدالة وإنسانية هدف حق تقرير المصير للأمة الكردية».

محلّلون كثُر اعتبروا هذه التطورات، قبل الاحتفال بذكرى جمهورية مهاباد وبعده، إشارات قوية على عودة القضية الكردية لتأخذ مكانها في خريطة الشرق الأوسط، كقضية تحرُّر وطني واستقلال قومي في الدرجة الأولى. وقد تزامن الاحتفال المذكور مع حدث سياسي كردي وجده بعض المحللين مثيراً للاهتمام، ألا وهو قيام رئيس برلمان إقليم كردستان العراق أرسلان بايز بإزالة صورة الملا مصطفى البرزاني من مكتبه في البرلمان الإقليمي، ووضع صورتَي مسعود البرزاني وجلال الطالباني بدلاً منها. خطوة أثارت حفيظة محازبي «الديموقراطي الكردستاني» (المعروف بـ البارتي) الذي يتزعمه البرزاني. لكن بايز برّر «تبديل مكان الصورة بأسباب بروتوكولية بحتة». غير أن هذا التوضيح لم يمنع بعض الكتّاب من مهاجمة القرار، إذ كتب قيس قره داغي مقالاً حاداً في مواقع التواصل الاجتماعي بعنوان «يا رئيس البرلمان الكردستاني الجديد، أما ملَّت أكتافكم من حمل أثقال الغدر؟»، منتقداً بعنف هذا الإجراء ومن يقف وراءه. وفي السياق، نقلت إحدى وكالات الإعلام الكردية خبراً يفيد بأن عدداً من أفراد أسرة البرزاني استنكروا خطوة رئيس برلمان الإقليم، ولاموه عليها بشدة. البعض الآخر من متدخّلين ومعلّقين حبَّذوا الإجراء الذي أقدم عليه رئيس برلمان الإقليم، فدوَّن أحدهم ما حرفيّته أن «ما فعله رئيس البرلمان هو الصحيح، فمن المعروف في العالم كلّه أن صورة رئيس الدولة هي التي تُرفع دون سواها. إنّ الملا مصطفى يعيش في قلوب محبّيه، وهذا لا يُنكَر، لكن لا يوجد أي مسوِّغ قانوني لفرض صورته على الجميع».

مصر

نائب سلفي يكذب... ليتجمّل

القاهرة ـ **محمد الخولي**

«بما لا يخالف شرع الله». تلك العبارة التي أصرّ نواب التيار الإسلامي في البرلمان المصري على إضافتها أثناء القسم الدستوري لنواب مجلس الشعب، خالفها النائب عن حزب «النور» السلفي أنور البلكيمي، عندما اختلق واقعة تفيد بأنه اعتدى عليه مسلحون، ليخفي حقيقة أنه أجرى جراحة تجميلية لأنفه، أجبرته على وضع رباط طبّي على وجهه، رغم أن الحزب يحرّم دينياً إجراء تلك العمليات.

وبعد يومين من الأخذ والردّ ومن الاتهامات المتبادلة بين «النور» وإدارة مستشفى «سلمي»، التي أجرى فيها النائب عمليته التجميلية، حسم النائب البلكيمي القضية برمّتها، وسرّب لوسائل الإعلام نص استقالته من الحزب ومن العضوية في مجلس الشعب، وهو ما تلاه اعتذار الحزب أيضاً للشعب. استقالة أقرّ فيها النائب بكذبه وقال: «أقرّ، أنا النائب أنور البلكيمي، بأنّ ادعائي أن مسلحين اعتدوا علي في الطريق الصحراوي كان غير صحيح، وذلك لأنني كنتُ واقعاً تحت تأثير البنج». واعتذر النائب لأطباء المستشفى ولأسرته ولأعضاء حزب «النور» ولأعضاء مجلس الشعب، وأيضاً «أعتذر للمؤسسة الإعلامية والأمنية ولكل شعب مصر بما سبّبته لهم من قلق وإزعاج». وجاء في نص الاستقالة: «لهذا، فإنّني أتقدّم باستقالتي للهيئة العليا لحزب النور لما سببته للحزب من حرج أمام الرأي العام، وأدعو الله أن يعافي الجميع عما ابتليت به، وكذا أتقدم باستقالتي إلى الأستاذ رئيس مجلس الشعب (سعد الكتاتني) ليقرر ما يراه مناسباً»، على حد تعبيره.

رئيس حزب «النور» عماد عبد الغفور (محمد عبد الغني ـ رويترز)

وكانت القصة قد بدأت بعدما نشرت بعض وسائل الإعلام أن النائب السلفي المذكور تعرّض لاعتداء من قبل مسلحين على الطريق السريع. وقد نُقل عن لسان البلكيمي تأكيد لهذه الواقعة، إضافة إلى سرقة مبلغ 100 ألف جنيه كانت بحوزته أثناء الاعتداء عليه عند الواحدة من منتصف الليل، وهو ما أرفقه النائب ببلاغ إلى قسم الشرطة يتهم فيه مجهولين بارتكاب الجريمة. إلا أنّ البلكيمي فوجئ بمدير مستشفى «سلمي»، حمدي عبد الخالق، يتقدّم ببلاغ يتهم فيه النائب بالكذب؛ لأن الرباط الطبي الذي ظهر به في وسائل الإعلام «ليس نتيجة الاعتداء عليه، بل هو نتيجة جراحة تجميلية أجراها هو (الطبيب) للنائب، ولا صحة لواقعة الاعتداء على النائب؛ لأنه كان في المستشفى في الوقت الذي حدده في محضر الشرطة بأنه اعتُدي عليه فيه».

عربيات دوليات

أبو مرزوق: خلافات بين إيران و«حماس»

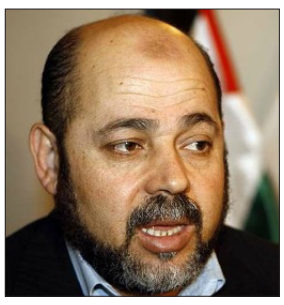

أكد نائب رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، الدكتور موسى أبو مرزوق (الصورة)، أن حماس قد ترفض حكومة يرأسها الرئيس الفلسطيني محمود عباس في حال تغيُّر مفهوم كونها حكومة مؤقتة تضطلع بإجراء الانتخابات. ورأى خلال برنامج «لقاء» على «بي بي سي» يذاع اليوم، أن قطاعاً من الشعب غير راضٍ عن رئاسة عباس للحكومة الفلسطينية الجديدة. من جهة أخرى، أقرّ أبو مرزوق بخلافات بين حماس وإيران، على خلفية موقف عدد من أعضاء الحركة الداعم للانتفاضة في سوريا. وبسؤاله: هل من الممكن أن ينتقل الدعم الإيراني اللوجستي من دمشق وطهران إلى القاهرة، اكتفى أبو مرزوق بدعوة مصر إلى أن تعود إلى ثقلها التاريخي في المنطقة.

(الأخبار)

العراق: مقتل 27 شرطياً بهجمات مسلحة

قتل 27 شرطياً في هجمات شنّها أكثر من 50 مسلحاً أمس، على نقاط تفتيش للشرطة ومنازل مسؤولين أمنيين في مدينة حديثة غرب العراق. واتهم المتحدث باسم الشرطة، الرائد طارق سايح حردان، «القاعدة» بتنفيذ الهجمات بعد العثور على منشورات تعود إلى التنظيم في السيارات التي تركها المهاجمون قبل أن يفروا. وقد أعلن نائب رئيس مجلس محافظة الأنبار، سعدون شعلان، أنه «جرى استبدال قائد عمليات الأنبار الفريق عبد العزيز محمد جاسم بالفريق الركن قحطان العزاوي (...) على خلفية الهجمات».

(أ ف ب)

انفجار قنبلة يدوية قرب مكتب أردوغان

انفجرت قنبلة يدوية الصنع، أمس، أمام مكتب رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان في أنقرة، ما أدى إلى إصابة شخص بجروح طفيفة. وقال محافظ أنقرة، علاء الدين يوكسل، في تصريحات نقلتها وكالة أنباء الأناضول، إن القنبلة التي تزن نحو 150 غراماً من المتفجرات الضعيفة كانت موضوعة في عبوة بلاستيكية.

وقد انفجرت القنبلة التي وضعت قرب محول للكهرباء على بعد عشرين متراً من مكتب رئيس الوزراء في حي جنكايا، وعلى مقربة من المدخل الخلفي لمحكمة التمييز في حي كيزيلاي.

(أ ف ب)

سوريا

أوباما ونتنياهو: تفضيل الحل الدبلوماسي مع إيران

الرئيس الأميركي يتطلع إلى تحقيق السلام والأمن من خلال مناقشات بين الإسرائيليين والفلسطينيين

يبدو أن التباين في وجهات النظر بين واشنطن وتل أبيب بشأن مقاربة الملف النووي الإيراني قد حُسمت إعلامياً على الأقل، من خلال إعلان كل من الرئيس باراك أوباما ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو من البيت الأبيض أنهما يفضّلان حلاً دبلوماسياً لقضية النووي الإيراني، مع بقاء الحل العسكري على الطاولة

أوباما ونتنياهو في المكتب البيضاوي أمس في واشنطن (جاسون ريد ـ رويترز)

واشنطن ـ **محمد دلبح**

كرر الرئيس الأميركي باراك أوباما التشديد على تأييد الولايات المتحدة غير المحدود لإسرائيل. وقال، خلال لقائه مع رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو في المكتب البيضاوي بالبيت الأبيض أمس، إن الولايات المتحدة «تقف دائماً إلى جانب إسرائيل»، لكنه أشار إلى إمكان ظهور تباينات في المواقف التي لا تؤثر على قوة العلاقات بين الجانبين؛ لأن العلاقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل «لا انفصام لها».

ويأتي الاجتماع التاسع بين أوباما ونتنياهو، الذي جرت توسعته إلى غداء عمل ضم أعضاء من الوفدين، في ظل نشوب خلافات في وجهات النظر بين الجانبين على قضيتين رئيسيتين، هما: إيران والصراع العربي الإسرائيلي على مساره الفلسطيني؛ إذ يواجه نتنياهو «مشهداً استراتيجياً جديداً».

وأوضح أوباما أن المحادثات تتناول القضايا الإقليمية، مشيراً إلى أنه يتطلع إلى تحقيق السلام والأمن في المنطقة سلمياً من خلال مناقشات مشتركة بين الإسرائيليين والفلسطينيين والقضايا التي تركز عليها السياسة الخارجية الأميركية. وأكد أن تحقيق السلام بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي أمر صعب، إلا أنه شدد على أن نتنياهو ملتزم ذلك.

وفي محاولة لتفادي أي عدوان عسكري سابق لأوانه قد تشنه إسرائيل على ايران لعرقلة برنامجها النووي، أوضح أوباما أن الولايات المتحدة وإسرائيل توافقان على أن الدبلوماسية هي أفضل وسيلة لحل الأزمة المتعلقة بالبرنامج النووي الإيراني. وقال إنه «ليس من المقبول من المنظور الإسرائيلي أن تكون هناك دولة تمتلك أسلحة نووية وتكون قد طالبت بتدمير إسرائيل، ومن مصلحة الولايات المتحدة العليا أيضاً منع إيران من امتلاك سلاح نووي، حيث إن الولايات المتحدة لا تريد أن ترى سباقاً نووياً في منطقة هشة من العالم، ولا تريد أن ترى أي إمكانية لوقوع أي سلاح نووي في أيدي الإرهابيين، ولا تريد نظاماً يدعم هؤلاء ويتمكن من التصرف من دون رادع من امتلاك أسلحة نووية».

وأضاف الرئيس الأميركي أن الولايات المتحدة عملت من أجل ذلك على وضع نظام قاس للعقوبات الاقتصادية والدبلوماسية على إيران، مشيراً إلى أنه ما زالت هناك فرصة تسمح بحل دبلوماسي لهذا الموضوع، لكن في نهاية المطاف يتعين على النظام الإيراني أن يتخذ قراراً بالتحرك في هذا الاتجاه.. وهذا القرار لم يُتَّخَذ بعد. وقال إنه يطمئن الأميركيين والإسرائيليين إلى «أننا على اتصال وثيق معاً، ومستويات التنسيق والتعاون بين الاستخبارات والقوات المسلحة في الدولتين غير مسبوقة، وأعتزم أن يستمر ذلك خلال الأشهر الصعبة المقبلة في عام 2012».

وأشار أوباما إلى أن «رئيس الحكومة (الإسرائيلية) وأنا نفضل حل هذه المسألة دبلوماسياً». لكنه أضاف أن الولايات المتحدة ستنظر في جميع الخيارات في مواجهة ما تراه نتائج غير مقبولة لقنبلة إيرانية»، قائلاً: «إنني أحتفظ بكافة الخيارات، وإن سياستي هنا لن تكون سياسة الاحتواء. إن سياستي هي أن نحول دون حصول إيران على الأسلحة النووية. وعندما أقول إن جميع الخيارات مطروحة، فإنني أعني ذلك».

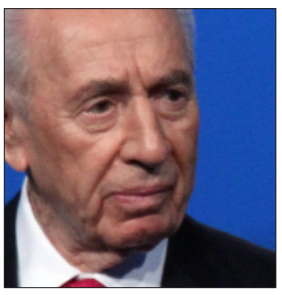

بيريز: لم أسمع في حياتي خطاباً لرئيس أميركي يعبر عن التأييد لإسرائيل مثل خطاب أوباما

وشدد على أن الولايات المتحدة ستستمر في تشديد العقوبات وزيادة الضغط وتضييق الخناق على إيران، مشيراً إلى أنه مع كل الخيارات، وأن سياسته لن تكون سياسة احتواء، بل منع إيران من امتلاك سلاح نووي.

ورد نتنياهو بالتشديد على متانة العلاقات الأميركية الإسرائيلية، قائلاً إن «إسرائيل وأميركا تقفان معاً. إسرائيل دولة ذات سيادة ومن حقها الدفاع عن نفسها بنفسها ضد (أي) تهديد». وأضاف: «ينبغي لإسرائيل أن تكون سيدة مصيرها». كذلك شدّد على تصريحات أوباما بأن الأميركيين والإسرائيليين يتشاطران قيماً مشتركة، وأن لهما عدواً مشتركاً وأن إيران تعرف. في سياق متصل، وفي تعليق على خطاب الرئيس الأميركي الذي ألقاه أول من أمس أمام المؤتمر السنوي للجنة الشؤون العامة الأميركية الإسرائيلية «أيباك»، قال الرئيس الإسرائيلي، شمعو، بيريز، لإذاعة جيش الاحتلال أمس، إن «خطاب أوباما أعجبني كثيراً، وهو ذهب بعيداً من أجل إسرائيل، ورغم أنه لم يذكر جدولاً زمنياً أو تواريخ للعمل (عسكرياً)، لكني لم أتوقع ذلك منه». وشدد على أنه لم يسمع في حياته خطاباً لرئيس أميركي يعبّر عن التأييد لإسرائيل مثل خطاب أوباما أول من أمس، مؤكداً أنه يفضل حل الموضوع النووي الإيراني

تقرير صحافي

«درس القمّة»: نرجو التواضع

علي حيدر

لم ينجح الثناء الذي أغدقه رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو على كلمة الرئيس الأميركي باراك أوباما، أمام مؤتمر «أيباك»، في إخفاء أوجه التباين الأميركي ـ الإسرائيلي في ما يتعلق بالموقف العملاني من الخطر النووي الإيراني. كذلك لم يُخفِ تكتيك «التكلّم برقة»، الذي اعتمده أوباما في إيصال موقفه إلى من يعنيه الأمر في واشنطن وتل أبيب، الـ«لا» الأميركية لخيار ضرب إيران، التي رأى فيها المعلّقون الإسرائيليون مؤشراً كافياً على حزم الرئيس الأميركي في مواصلة نهجه القائم على انتظار استنفاد خيار العقوبات والأدوات الدبلوماسية، وتحديداً عندما أسهب في عرض مبررات الامتناع عن المبادرة إلى الخيار العسكري، في هذه المرحلة.

ورغم تقدير رئيس الوزراء الإسرائيلي، إضافة إلى رئيس الدولة شمعون بيريز، لكلمة أوباما، لم ينسحب ذلك على مقاربة المعلّقين الإسرائيليين الذين لم يجدوا في كل هذا «الضجيج الكلامي» ما يلبّي الطموح الإسرائيلي. على سبيل المثال، رأت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أنّ نتنياهو «سيعود خائب الأمل» بسبب الرسائل المتناقضة التي تصله من إدارة أوباما، وخصوصاً أنه في الوقت الذي تطالبه الولايات المتحدة بـ«ضبط النفس»، يسمع في المقابل كلاماً عن «حق إسرائيل في اتخاذ القرارات الحاسمة المصيرية المتعلقة بأمنها، بنفسها». وفي مقال آخر، رأت «يديعوت» أن كلمة أوباما أمام «أيباك» كانت «جيدة بالنسبة إلينا، لا بل ممتازة»، لكونه «أسمعنا فيها كل ما أردنا سماعه وتأكيده أنه يوجد من نعتمد عليه»، وفي الوقت نفسه كانت «ممتازة بالنسبة إلى أوباما لكونه نال تصفيقاً من الجمهور اليهودي عشية الانتخابات».

في موازاة ذلك، أشارت الصحيفة نفسها إلى أن «بيبي» سيبذل جهده للتوصل مع أوباما إلى تفاهُم على العناصر المرتبطة بإعداد إيران للتسلح النووي، الذي «لن يبقى بعده خيار للولايات المتحدة وإسرائيل سوى مهاجمة المنشآت النووية، معاً أو كلاً على حدة». لكنها نقلت أيضاً عن جهات مشاركة في الإعداد للقاء، تأكيدها أن «لا وجود لأمل بأن يجري إغراء الرئيس الأميركي بتسلُّم الخطوط الحمراء للضيف الإسرائيلي». وتابعت «يديعوت» أن الدرس المطلوب لنتنياهو، لو استطاع أوباما قوله علناً، هو «نرجو شيئاً من التواضع من فضلكم، لا تنسوا الذين تأخذون طائراتكم منهم والقنابل المخترقة للملاجئ الحصينة، قبل أن تورطونا جميعاً في حرب إقليمية».

وفي السياق، توقّعت صحيفة «هآرتس» ألا يتمخّض عن اللقاء أي نتائج إيجابية تُذكَر بالنسبة إلى إسرائيل، ولفتت إلى أنه يمكن منذ الآن القول إنه «انتهى إلى لا شيء، أو احتُفظ بمضمونه سراً»، على قاعدة أن «أهمية اللقاء تكمن في مجرد عقده». ووصل الأمر بـ«هآرتس» إلى حدّ التوقّع أن أوباما «سيتأكد من أن نتنياهو استوعب الرسالة: إن الهجوم على إيران، قبل انتخابات الرئاسة في تشرين الثاني، يشبه هجوماً على الرئيس (الأميركي)».

من جهة أخرى، رأت «هآرتس» أنّ اللقاء مع أوباما نجح من وجهة نظر نتنياهو بمعايير محدَّدة، لناحية كونه «للمرة الأولى، لن يبلبل الرئيس (الأميركي) ذهن نتنياهو بالدولة الفلسطينية وحدود عام 1967 وتجميد الاستيطان». أما بخصوص الخطوط الحمراء الإسرائيلية، فقد أوضحت «معاريف» أنّها تمثّل «لغماً لمن يقرّرها، لأنه لا أحد من الأميركيين والإيرانيين وحتى الإسرائيليين يتعاطى معها بجدية». وحذّرت من أنّ «الوحيد الذي سيحطّم رأسه بشأن ما الذي ينبغي عمله بالخطوط الحمراء، سيكون نتنياهو نفسه». في الخلاصة، أعربت «معاريف» عن أملها بأن «لا يشنق نتنياهو نفسه ويشنقنا بسبب هذه الخطوط».

ما قله ودله

أعلن المتحدث باسم البيت الأبيض جاي كارني، أن الرئيس الأميركي باراك أوباما سيعقد مؤتمراً صحافياً اليوم، وهو الأول هذا العام، قبيل صدور نتائج «الثلاثاء الكبير» الذي ستختار فيه عشر ولايات مرشحها الرئاسي من بين أربعة يتنافسون في الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري. وقال جاي كارني عبر موقع «تويتر» إن أوباما سيرد على أسئلة «الصحافيين المعتمدين في البيت الأبيض غداً (اليوم)». وستُجرى الانتخابات الرئاسية في 6 تشرين الثاني المقبل حيث سيخوض أوباما معركة إعادة انتخابه رئيساً.

(أ ف ب)

روسيا

فوز كاسح لبوتين... والمعارضة تتوعّد

كما كان متوقعاً، فاز رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين في الانتخابات الرئاسية الروسية من الدورة الأولى، بعد حصوله على 64 في المئة من الأصوات، وهو ما أثار اعتراض المعارضة التي تظاهرت في موسكو، فيما تراوحت ردود الفعل الغربية بين الترحيب الحذر، والتشكيك.

وأعلنت اللجنة الانتخابية المركزية، أمس، أن المرشح الشيوعي غينادي زيوغانوف حل في المركز الثاني بحصوله على 17،18 في المئة من الأصوات، فيما حصل الملياردير الليبرالي ميخائيل بروخوروف على 7،7 في المئة والمرشح الشعبوي فلاديمير جيرينوفسكي على 6،24 في المئة، فيما حل الوسطي سيرغي ميرونوف في المرتبة الأخيرة مع 3،84 في المئة.

من جهته، أكد أحد قادة ائتلاف المعارضة ألكسي نافالني استمرار حركة الاحتجاج حتى الانتصار على سلطة بوتين. وأضاف نافالي أن فوز بوتين كان متوقعاً بما أنه عمل على تنظيم فوزه من الدورة الأولى. وعنونت صحيفة المعارضة الروسية «نوفايا غازيتا»، التي كانت إحدى وسائل الإعلام الداعمة لحركة الاحتجاج في الأشهر الماضية، بأن «النزهة انتهت»، مضيفة «يمكن إجراء انتخابات، لكن لا يمكن خداع الشعب». ورأى كاتب الافتتاحية في الصحيفة، كيريل روغوف، أن «الانتخابات جرت حسب إجراء لا يضمن شرعية الفائز».

بدورها، أجمعت الصحافة الروسية، أمس، على أن بوتين سيكون في مواجهة نقص في الشرعية خلال ولايته الثالثة في الكرملن رغم فوزه الساحق. وكتبت صحيفة «فيدوموستي» الاقتصادية أن «فلاديمير بوتين فاز في الانتخابات الرئاسية بفارق جيد»، لكن السلطة «لم تتمكن من زيادة شعبيتها» التي تضررت من جرّاء حركة الاحتجاج في الأشهر الماضية». كذلك كتبت صحيفة «نوفيي ازفستيا» أن بوتين «سيكون عليه من الآن فصاعداً أن يأخذ في الاعتبار رأي الأقلية».

من جهته، أكد الناطق باسم بوتين، ديميتري بيسكوف، أن «الرئيس» بوتين مستعد لبدء حوار مع قوى المعارضة ذات المواقف البنّاءة. وأضاف أن «بوتين كان ولا يزال وسيكون رجلاً براغماتياً في سياسته وغير ذلك من المجالات».

بدوره، وفي خطوة للتهدئة مع المعارضة، أمر الرئيس الروسي ديميتري مدفيديف المدعي العام بالتحقق من «صوابية» الحكم في قضية الملياردير السابق ميخائيل خودوركوفسكي العدو اللدود للكرملن، إضافة إلى 32

> الأسد يهنئ بوتين بفوزه المميز في الانتخابات الرئاسية

شخصاً آخرين كانت المعارضة قد طلبت من مدفيديف التحقق من وضعهم. كذلك أمر مدفيديف بمراجعة شرعية رفض تسجيل حزب «بارناس»، أحد أبرز تنظيمات المعارضة الليبرالية.

واستمر الجدل بشأن نزاهة العملية الانتخابية، مع تأكيد المراقبين التابعين لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، أمس، أن الانتخابات شهدت مخالفات كبيرة خلال احتساب الأصوات، بعد حملة «سُخّرت بوضوح» لمصلحة بوتين. وتابعت المنظمة أن «عمليات حشو صناديق اقتراع جرت. ففي 27 مركزاً لاحتساب الأصوات جرت مراقبتها (من أصل 98) لم تعرض بطاقات التصويت على كل الحاضرين، ولم تحتسب واحدة بطريقة شفافة». وأضافت المنظمة أن «هذه الانتخابات أظهرت أن هناك فائزاً واضحاً بغالبية مطلقة بدون الحاجة إلى دورة ثانية. لكن خيار الناخبين كان محدوداً، والتنافس الانتخابي لم يكن عادلاً، وغاب حكم مستقل».

مع ذلك، رأى المراقبون أن تنظيم الانتخابات الرئاسية كان أفضل من تنظيم الانتخابات البرلمانية الأخيرة التي جرت في كانون الأول الماضي. وأكد رئيس البعثة تيني كوكس، في مؤتمر صحافي في موسكو أمس، أن المراقبين سيتحدثون عن نتائج عملهم في روسيا خلال الجلسة الخاصة التي ستكرسها الجمعية البرلمانية التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا للوضع في روسيا، خلال دورتها المقبلة في نيسان المقبل.

شكوك المنظمة شاركتها فيها المتحدثة باسم مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي كاثرين أشتون، مايا كوسيانسيتش، التي قالت إن الاتحاد يشارك المراقبين الدوليين في قلقهم بشأن «أوجه القصور» في الانتخابات الرئاسية الروسية، وطالبت موسكو بعلاجها.

وعلى الرغم من التقارير الأوروبية، رأى وزير الخارجية الفرنسي ألان جوبيه، أمس، أن فوز بوتين «ليس محل شك» في بلاده، رغم وجود الانتقادات. وأكد «أن بوتين هو محاورنا للسنوات المقبلة»، وفي ما يتعلق بفرنسا فإن هدفنا هو تنمية شراكتنا مع روسيا، الشريك الاقتصادي المهم على كل المستويات.

في المقابل، أكد الناطق باسم رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، أمس، أن نتائج الانتخابات الرئاسية في روسيا «حاسمة»، على الرغم من «المشاكل» التي حدثت.

من جهته، هنّأ أمس الرئيس الصيني هو جينتاو بوتين على فوزه في الانتخابات الرئاسية الروسية، وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية ليو ويمين إن «الرئيس هو جينتاو وجه رسالة تهنئة إلى بوتين»، معتبراً أن «الانتخابات جرت بنجاح». وأضاف أنها «قضية داخلية روسية». كذلك هنّأ الرئيس السوري بشار الأسد، أمس، بوتين «بفوزه المميّز» في الانتخابات الرئاسية.

(أ ف ب، رويترز)

بواسطة العقوبات الاقتصادية، لا بواسطة الحرب.

وقالت صحيفة «هآرتس» أمس، إن نتنياهو أدخل تعديلات على الخطاب الذي ألقاه أول من أمس، أمام «أيباك»، وذلك في أعقاب خطاب أوباما الذي أكد فيه مساندة إسرائيل ومنع إيران من امتلاك سلاح نووي.

إيران

وكالة الطاقة تشتبه في أنشطة نووية عسكرية في موقع إيراني

الأزمة النووية الإيرانية لا تزال موضوع قلق لدى محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية الذين بدأوا اجتماعاتهم أمس في فيينا لبحث «أنشطة» غامضة تجري في إيران

أعلن المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، يوكيا أمانو، أمس، أن هناك «أنشطة» جارية في موقع بارشين العسكري في إيران، وتأمل الوكالة أن تزور الموقع في أقرب وقت. وقال، خلال الاجتماع المغلق لمجلس محافظي الوكالة الذي يضم 35 دولة، «لا تزال للوكالة بواعث قلق قوية في ما يتعلق بالأبعاد العسكرية المحتملة للبرنامج النووي الإيراني». وأضاف أن «الوكالة غير قادرة على أن تقدم تأكيدات ذات صدقية لعدم وجود مواد وأنشطة نووية غير معلنة في إيران ومن ثم أن تخلص إلى أن كل المواد النووية في إيران تستخدم في أنشطة سلمية».

كذلك تحدث يوكيا عن عدم تحقق تقدم خلال جولتين من المحادثات أجراها خبراء الوكالة في طهران في كانون الثاني وشباط الماضيين، حيث رفض المسؤولون الإيرانيون رفضاً قاطعاً طلب وكالة الطاقة الدخول إلى موقع عسكري يعتبر محورياً للتحقيقات التي تقوم بها الوكالة في طبيعة الأنشطة النووية للجمهورية الإسلامية. وقال يوكيا في كلمته «إيران لم تتعامل مع بواعث قلق الوكالة بطريقة ملموسة».

وقال يوكيا، خلال مؤتمر صحافي على هامش اجتماعات المحافظين التي تتواصل على مدى الأسبوع، «لدينا مؤشرات تفيد عن أنشطة جارية» في موقع بارشين، حيث تشتبه وكالة الطاقة في وجود حاوية يمكن أن تستخدم لاختبار نماذج تفجير يمكن تطبيقها على أسلحة نووية. ورفض الحديث عن طبيعة هذه النماذج، لكنه قال إن هذه الأنشطة «تدعو إلى الاعتقاد بأنه سيكون من المفضّل بالنسبة إلى الوكالة أن تتوجه إلى الموقع في أقرب وقت».

وأكد يوكيا أن المسؤولين الإيرانيين عرضوا على خبراء وكالة الطاقة، قبل ساعات فقط من مغادرتهم طهران في شباط الماضي، زيارة موقع ماريفان العسكري، وقد رفض المفتشون العرض.

في المقابل، أعلن قائد الجيش الإيراني اللواء عطا الله صالحي، أمس، أن البحرية الإيرانية قادرة على توسيع حضورها في المحيط الأطلسي أبعد من خليج عدن والبحر المتوسط وقناة السويس وشمال المحيط الهندي والبحر الأحمر.

من جهة ثانية، أفادت نتائج الدورة الأولى للانتخابات التشريعية الإيرانية بأنه تم ملء 224 مقعداً من أصل مقاعد البرلمان الـ290، فيما سيجري الاقتراع على 63 مقعداً في دورة ثانية على الأرجح في نيسان المقبل، بحسب الأرقام التي نشرها موقع مجلس الشورى. وتبقى ثلاثة مقاعد شاغرة.

إلى ذلك، أعلنت وكالة الأنباء الطلابية الإيرانية، نقلاً عن الادّعاء العام في طهران، أن المحكمة الإيرانية العليا ألغت عقوبة الإعدام التي صدرت بحق الأميركي الإيراني أمير ميزاي حكمتي، الذي كان من جنود المارينز في الماضي.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

مندوب ايران لدى وكالة الطاقة علي أصغر سلطانية في فيينا أمس (هيرفيغ برامر ـ رويترز)

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

مبوب

وفيات

إنا لله وإنا إليه راجعون
انتقلت إلى رحمته تعالى المأسوف على صباها المرحومة:
الدكتورة الصيدلي
مايا حسين صبرا
زوجة السيد شادي سوبرة.
والدها: الدكتور حسين صبرا.
والدتها: الدكتورة سميرة اللقيس.
تُقبل التعازي بوفاتها اليوم الثلاثاء في 6 آذار في بيروت في مركز توفيق طبارة من الساعة الثالثة بعد الظهر وحتى السادسة مساءً.
لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء.
الآسفون: آل صبرا وسوبرة واللقيس.

تقبل التعازي في بيروت اليوم الثلاثاء الواقع فيه 6 آذار 2012 م. بالمرحومة المأسوف على صباها
الدكتورة الصيدلي
مايا حسين صبرا
زوجة شادي أحمد سوبره
للرجال والنساء من الساعة الثالثة عصراً حتى السادسة مساءً في مركز توفيق طبارة ـ الصنائع.
الراضون بقضاء الله وقدره آل صبرا وسوبره واللقيس وحسن.

مبوب

مفقود

فُقد جواز سفر باسم علي حسين نعمة لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/706828

فقد جواز سفر وجميع الأوراق الثبوتيّة باسم العاملة
Pathiranage Dona Dulani Samangika
الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم: 03/749813.

فُقد جواز سفر باسم هيثم إبراهيم الابرص لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/707062

فقد جواز سفر بإسم محمد زين العابدين ابراهيم لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/560088

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

بتاريخ 2012/2/21 قرر القاضي العقاري في الشمال إعادة تكوين محضر تحديد العقار رقم /3473/ من منطقة بشري العقارية.
للراغب بتقديم اعتراض على عملية إعادة التكوين وفقاً لما تقدم، أداء ملاحظاته خطياً لدى قلم القاضي العقاري في الشمال وذلك حتى تاريخ انجاز العنصر المقرر إعادة تكوينه وفي فترة الثلاثين يوماً التي تلي لصق قرار الاختتام الاولي على إيوان المحكمة.
طرابلس في 2012/2/21
القاضي العقاري في الشمال
ميشال طانيوس الفرزلي

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

يبلغ الى المنفذ عليه يوسف صباح المجهول المقام
عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم دائرة التنفيذ في بيروت بأن لديها في ملف المعاملة التنفيذية رقم 2011/1960 انذاراً تنفيذياً موجهاً اليكم من طالبة التنفيذ ماجدة نمور لتنفيذ الحكم الصادر عن حضرة القاضي المنفرد المدني في بيروت الناظر في دعاوى الايجارات رقم 2011/245 تاريخ 2011/2/28 اساس رقم 2009/2686.
وعليه تدعوك هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ طلب التنفيذ والانذار التنفيذي والاوراق المرفقة به. علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وتعليق نسخة عنه وعن الانذار التنفيذي على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويُصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار البالغة خمسة أيام إلى متابعة التنفيذ بحقك حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
سعد مشموشي

تبليغ مجهول المقام

محكمة ايجارات بيروت برئاسة القاضي أميرة صبره تدعو هومر صالح لحضور جلسة 2012/04/25 واستلام أوراق الدعوى 2010/1279 المقامة من محمد جميل الخطيب وموضوعها استرداد المأجور الكائن بالطابق الاول من البناء القائم على العقار 394/رأس بيروت لاجل الهدم.
رئيس القلم
سامر طه

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2012/2/20 على المتهم حسن محمود الجواد جنسيته لبناني محل اقامته كفرفيلا ملك والده والدته خديجة تولد 1971 كفرفيلا سجل 50 كفرفيلا اوقف غيابياً بتاريخ 2012/2/13 ولا يزال فاراً بالعقوبة التالية بعدم تجريم المتهم حسن محمود الجواد المبينة كامل هويته اعلاه بجناية المادة 201/503 عقوبات المنسوبة اليه لعدم توافر ادلة كافية على قيامها وبتجريمه بجناية المادة 507 عقوبات فقرتها الاولى معطوفة على احكام المادة 200 منه وبانزال عقوبة الاشغال الشاقة المؤقتة به مدة اربع سنوات سنداً للأولى وتخفيضها الى النصف بحيث تصبح مدتها سنتين اشغال شاقة سنداً للثانية وبالنسبة للمحاولة وعلى ان تحسب له مدة توقيفه الاحتياطي وباعتباره فاراً من وجه العدالة وبانفاذ مذكرة القاء القبض بحقه وتجريده من حقوقه المدنية ومنعه من اقامة الدعاوى عدا المتعلق باحواله الشخصية ومن التصرف باملاكه المنقولة وغير المنقولة طيلة مدة فراره وتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً على امواله لادارتها كما تدار أموال الغائب وبابلاغ ذلك لمن يلزم وبتدريكه الرسوم والنفقات
وفقاً للمواد 507 فقرتها الاولى معطوفة على احكام المادة 200 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية محاولة ارتكاب افعال منافية للحشمه
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.
في 2012/2/23
الرئيس القاضي محمد خير مظلوم
التكليف 459

إعلان تبليغ

صادر عن دائرة تنفيذ مرجعيون
ينفذ ماهر محمد زهور صك بيع مؤرخ في 2008/3/31 وإقرار عدلي مؤرخ في 1990/3/22 بوجه سليم مخايل غنطوس وورثة كاملة جبور الحوراني فعلى المطلوب ابلاغه رفعت مخايل غنطوس المجهول المقام الحضور الى هذه الدائرة أو ارسال وكيل قانوني لاستلام الانذار خلال عشرة ايام، وبانقضاء المهلة يجري التنفيذ بمقتضى القانون.
رئيس القلم
ذيب لزيق

إعلان

دعوة رقم 600 /2012
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال الى المستدعى ضدهم: فطوم محمود الأحمد ومحمد عامر محمد المصطفى الأحمد ونديمة محمد المصطفى الأحمد وفاطمة عبود محمد المصطفى الاحمد وكريمة حسن الاشقر وعبد الرحيم سعد الله ابراهيم مصطفى من المحمرة اصلاً وحالياً مجهولي الاقامة.
تدعوكم هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكم من احمد طالب بدعوى ازالة شيوع في العقار 276 منطقة المحمرة العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان وان تأخذ مقاماً لك بنطاق هذه المحكمة وتبدي ملاحظاتك الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ والا فكل تبليغ لك تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
انطوان معوض

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ مرجعيون
بالمعاملة التنفيذية رقم 2011/105 ينفذ جوزيف ويعقوب وبني يمين الحمصي اتفاقية بيع مؤرخة في 1984/5/4 على العقارات 1002 و1779 و1796/ الخربة فعلى المنفذ بوجههما نبيهه ورمزا مخول الحمصي الحضور او ارسال من يمثلهما الى قلم هذه الدائرة لاستلام الاوراق والانذار خلال مهلة ستين يوماً، وبانقضاء المهلة دون تقديم اعتراض يجري التنفيذ وفقاً للاصول.
رئيس القلم
ذيب لزيق

إعلان

لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب مأمون المصري لموكليه سامية الحكيم
وهشام وسامر دبليز سند تمليك بد ضائع للعقار /89/ قبة شمرا
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب صالح خضر الهواري بوكالته عن جمعية المركز الاسلامي بصفتها مشترية سندات تمليك بدل عن ضائع باسم البائعين/ مفيدة عثمان الجعيد وصالح ومحمد ومصطفى وفاطمة وهلال ودنيا ومنى ووطفه خضر الهواري بالقسم 13 من العقار 159 منطقة المصيطبة.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان

عن المدير العام للشؤون العقارية
يعلن مدير عام الشؤون العقارية عن اعادة تكوين الصحيفة العقارية المفقودة للعقار رقم 81/225 بلوك C من منطقة برج البراجنة والعائدة ملكيته للسيد حمودي علي السبلاني بالطريقة الادارية وفقاً لاحكام المادة الثانية الجديدة من المرسوم الاشتراعي رقم 77/37 والمعدلة بالقانون رقم 1996/509
لكل صاحب مصلحة أو حق ان يعترض على قرار اعادة التكوين باستدعاء يقدم إلى حضرة أمين السجل العقاري في بعبدا خلال مهلة ثلاثة اشهر من تاريخ نشر هذا الاعلان
مدير عام الشؤون العقارية
بشارة قرقفي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب أحمد محمد سوبره وكيل رضا رائف فاعور المشتري من محمد عبد الله صفي الدين سند ملكية بدل ضائع للعقار 44/278 E برج البراجنة
للمعترض مراجعة الامانة بعد 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب غالب حسن مرعي وكيل عاطف عبد الكريم داغر وكيل ساميه محمد الملاح وهدى محمود عيتاني سندي ملكية بدل ضائع للعقار 1148 حارة حريك
للمعترض مراجعة الامانة بعد 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب سجعان حنا نون سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 757، 750، 2051، 2063 مجدل المعوش
للمعترض مراجعة الامانة بعد 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي احمد محمود برجاوي وكيل مصطفى بديع اللقيس سند ملكية بدل ضائع للعقار 6/6592 B الشياح
للمعترض مراجعة الامانة بعد 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان بيع بالمعاملة 2009/236

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2012/3/20 الساعة الثالثة بعد الظهر سيارة المنفذ عليه سركيس انطوان طوروسيان ماركة نيسان PATHFINDER موديل 2003 رقم /383255/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ HSBC الشرق الاوسط المحدود وكيله المحامي مارك عساف البالغ /14144/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /9487/$ والمطروحة بسعر /8000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /1,519,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب حافظ اسد ضو وكيل رنين انيس ضو وريثة انيس يوسف ضو سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 561، 562 القرية
للمعترض مراجعة الامانة بعد 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب رضا محمد حسان وكيل محمد ابراهيم ضاوي سند ملكية بدل ضائع للعقار 16/2429 حارة حريك
للمعترض مراجعة الامانة بعد 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب عاصم كاظم الخليل وكيل احمد محمد زيعور المشتري من حسين، حسن علي عساف سندي ملكية بدل ضائع للعقار 10/599 تحويطة الغدير
للمعترض مراجعة الامانة بعد 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب وسام احمد عويدات وكيل احسان نمر الحاج وريثة صبحية محمد الحاج شحاده سند ملكية بدل ضائع للعقار 681 شحيم
للمعترض مراجعة الامانة بعد 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب فاروق محمد رؤف حمود وكيل محمد عبدالله صفي الدين سند ملكية بدل ضائع للعقار 10/278 G برج البراجنة
للمعترض مراجعة الامانة بعد 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلبت المحامية رحاب نافع لموكليها طلال وطارق اسكندر سند تمليك بدل ضائع للعقار 28/15 الشيخ محمد
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف

"الأسطورة" تضفي المزيد من القوة على قوتها نيسان جي تي- آر نسخة "كبار الشخصيات VVIP" الآن بقوة ٥٥٠حصاناً

أعلنت نيسان الشرق الأوسط عن توفر المواصفات الفاخرة من سيارة جي تي-آر نسخة "كبار الشخصيات VVIP" بقوة ٥٥٠ حصاناً. وتشمل هذه النسخة إضافة إلى التحسينات الميكانيكية الموجودة في سيارة جي تي-آر موديل ٢٠١٢، مواصفات حصرية وأعلى مستويات الفخامة، ولها القدرة الآن على الوصول من السرعة صفر إلى ١٠٠ كم/سا بزمن يبلغ ٢,٨ ثانية فقط مما يجعلها المثال المطلق للسيارة الرمز.وقال يوتا يامازاكي، مدير العلامة التجارية في نيسان الشرق الأوسط: "تعتبر نيسان جي تي-آر السيارة الرمز من حيث الأداء وتضيف نسخة "كبار الشخصيات"لقوة هذه السيارة الخارقة أعلى مستويات الفخامة التي تصمم حسب متطلبات العميل. وقد ساهمت التغييرات التي أجريت على موديل ٢٠١٢ في تحسين الأداء والكفاءة والدقة بهدف تحقيق المزيد من الإثارة بالنسبة للسائق والركاب. ومن خلال الخيارت الجديدة المتوفرة والمضافة إلى قائمة نسخة كبار الشخصيات، تكون النتيجة واحدة من السيارات الأكثر تميزاً في العالم والتي تقدم تجربة قيادة منقطعة النظير."

(بيان)

أف. أف. آي برايفت بنك ينقل «النبي» لجبران الى الشاشة الفضيّة

أف. أف. آي برايفت بنك، أحد أبرز المصارف الإقليميّة في مجال الخدمات الاستثمارية الخاصّة، بمقرّه الرئيسي في بيروت، يقوم بالمشاركة في تمويل إنتاج الممثّلة سلمى حايك لفيلم صور متحرّكة سينمائي مبنيّ على كتاب «النبي»، أحد أكثر الكتب انتشارًا للكاتب والشاعر المبدع جبران خليل جبران، والذي كان قد تمّ نشره للمرّة الأولى قبل ٨٩ عامًا.وسيتمّ نقل رواية جبران خليل جبران العالميّة «النبي» الى فيلم رسوم متحرّكة للشاشة الفضيّة، وذلك ضمن عملٍ فنّي ضخم يتخطّى الحدود الجغرافيّة، فيشارك فيه عدد من أبرز المخرجين العاملين في مجال السينما حول العالم والحائزين على جوائز، وعلى رأسهم روجر آلرز مخرج فيلم «ذا ليون كينغ». وتتولّى سلمى حايك الإنتاج، يعاونها كلارك بيترسون ورون سينكووسكي وعن تمويل أف. أف. برايفت بنك لهذا الإنتاج، قال السيّد جان رياشي، رئيس مجلس إدارة أف. أف. آي برايفت بنك: «إنّ كتاب النبي يقدّم رسالة إيمان بالحياة تتخطّى جميع الثقافات وجميع الأديان. فبالإضافة إلى كوننا ندعم الموروث الثقافي الذي تركه جبران، إنّنا جدّ فخورون بأن نساهم فيما يمكن أن يصبح أكثر أفلام الرسوم المتحركة إلهامًا عبر التاريخ».

(بيان)

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ ضريبة متوجبة/ قرار التحصيل الجبري.

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات (مالية لبنان الجنوبي محافظة الجنوب) ـ دائرة الالتزام الضريبي، الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه، المجهولي مركز العمل أو محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو مَن ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2012/3/6 إلى مركز الدائرة الكائن في سراي صيدا لتبلّغ الضريبة المتوجبة/ قرار التحصيل الجبري.

وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2012/4/6 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الإجراءات الضريبية).

اسم المكلّف	رقم المكلّف	المبلغ المتوجّب
شركة بيتا للتجارة والمقاولات	12958	500,000
محمد عبد اللطيف فقيه	48811	500,000
محمد روحي يوسف صالح	391200	100,000
شركة سان جرمان ش.م.ل.	12998	6,750,000
شركة ميدست انترناسيونال ش.م.م.	13104	500,000
شركة بلال ونبيل السبع أعين	87489	500,000
أشواق أحمد القوام	391201	100,000
كوريناميهايلا ميرتشيا حنينة	570878	500,000
شركة محمود ومحمد علي سمحات	901629	1,000,000
شركة ملاك للتجارة والصناعة	12917	3,000,000
الشركة اللبنانية الجديدة للطاقة الشمسية ليسيكو	13103	6,000,000
محمد فؤاد محي الدين الكلش	387977	400,000
يوسف محمد أديب المبدر	386216	400,000
مؤسسة نجيب ونبيل عزام التجارية	87531	2,500,000
فؤاد شفيق ضيا	241591	400,000
حسام محمود الديراني	421878	400,000
ماجدة عبد السلام حفوضة	81755	500,000
علي حسن حمادة	123308	500,000
مكرم محمد غدار	277526	600,000
علي محمد عباس خليفة	123309	500,000
جمال موسى عبد الوهاب	81754	500,000
شركة الإنجاز لمطابخ الألمنيوم	81753	3,500,000
شركة عجور للتجارة والصناعة والمقاولات	81771	3,500,000
شركة أبناء أحمد الشامي	82165	3,000,000
إبراهيم عبد الحليم عزام	395157	400,000
شركة الخليج للتجارة العامة	123306	3,500,000
سميرة جميل زبيب	259767	600,000
نايف علي شامي	554069	400,000
عيسى محمد دلول	330134	400,000
محمد طه عبد الكريم القطب	15218	400,000
حسين حسيب يونس	82077	500,000
محمد حسيب يونس	82074	500,000
شركة يونس للأدوات الصحية والتجارة العامة	82072	3,500,000
انتصار جميل حاموش	1274608	400,000
رانيولاب	123426	3,500,000
نجيب محمد عزام	87539	500,000
محمد ربيع ديب أبو مرعي	215788	400,000
علي محمود خليل	1793898	400,000
باتريسيا يوسف أطامش	794057	400,000
الشركة الأهلية لتسويق معدات البناء	12915	5,000,000
شركة أدونيس للصناعة والتجارة ش.م.م.	161351	6,000,000
شركة الجنوب العالمية للسياحة	161469	3,000,000
محمد علي سمحات	820587	200,000
ماجد نمر حسن	248541	600,000
محمود أحمد قصير	244665	600,000
شركة أفران قلعة صيدون	384889	1,000,000
تيسير موسى الموفت	234307	600,000
مؤسسة بيطار وصالح	49169	2,500,000
الشركة المتحدة للتركتورات ش.م.م.	13071	6,000,000
محمد هلال سعد الدين	970251	400,000
شركة نور الأمل ش.م.م.	13169	3,000,000
رمزية محمد بسما	176365	500,000
عماد حسن فاخوري	378091	400,000
حسن علي عجور	82916	500,000
أحمد علي عجور	82920	500,000
محمد علي عجور	82915	500,000
محمد علي غدار	392298	400,000
شركة التجارة الخارجية ش.م.م.	12911	6,000,000
شركة النهضة للمقاولات والتجارة ش.م.م.	13118	3,000,000
علي حسن خليفة	972925	600,000
مروان علي قانصو	1357254	400,000
نجاح عبد الغني الشامي	82174	500,000
حسين علي السيد رضا الحسيني	233551	400,000
شركة أبناء أحمد الببو	13165	3,000,000
عبد الرضا جميل جرادي	180045	400,000
شركة النهضة للتجارة والبناء ش.م.م.	13035	6,000,000
علي محمد خير	888176	400,000
محمد أحمد الشامي	82186	500,000
شركة صافي ومجذوب	13076	3,000,000
جمعية نادي الوسطاني الرياضي الشعبي	2466432	1,000,000
شركة الاتحاد الزراعية ش.م.م.	13145	3,000,000
ياسين مصطفى بهلول	760872	400,000
محمد زياد الجمل	382986	600,000
علي محمد بيطار	374000	600,000
عباس محمود علوية	379236	400,000
شركة الرائدة للبناء والتجارة	13032	3,000,000
شركة الأمان للتجارة والعمران	13034	3,000,000
شركة زاسكو للتجارة العامة	12992	6,000,000
الشركة الألمانية اللبنانية للزراعة والخدمات والتجارة ش.م.م.	124332	3,000,000
أحمد محمد غدار	211105	400,000
شركة محمد يونس الحاج وأولاده	13101	6,000,000
شركة جاما التجارية	13106	6,000,000
ورثة فؤاد فؤاد الشامي	82170	400,000
ميرال سمير ياسين حمدان	299034	400,000
الشركة الدولية للتجارة والصناعة	353450	3,000,000
شركة سوغرامار لتجارة الرخام والغرانيت	13131	3,000,000
الشركة العالمية للألبسة الجاهزة	13055	6,000,000
ناريمان أحمد الشامي	82168	400,000
جمانة أحمد الشامي	82180	400,000
زينة أحمد الشامي	82183	400,000
ذو الفقار خضر الغزاوي	235062	600,000
ناجي عادل شرف	201250	400,000
حسن عبد اللطيف فقيه	395096	400,000
شركة ناصر للتجارة العامة ش.م.م.	169050	3,000,000
عادل أحمد سعد	85687	500,000
نبيل محمد عزام	87535	400,000
حامد أحمد مختار لطفي	378097	400,000
فاطمة محمد حميد	83778	500,000
زاهر أمين شماعة	83773	500,000
ميكات كومبيوتر سيستمز	13150	3,000,000
شركة صيدون للتجارة والصناعات المعدنية	13039	3,000,000
شركة ستارلي للتجارة والاستيراد والتصدير	12989	6,000,000
شركة الاتحاد للتجارة والتوزيع	13072	3,000,000
شركة الرمال للخدمات الهندسية والتجارية	12944	3,000,000
شركة غتريدكو ش.م.م. غدار للتجارة العامة	12948	6,000,000
سمير مصطفى البساط	386211	400,000
محمود كامل الزين	85667	500,000
شركة بوصيدون ش.م.م.	13127	3,000,000
شركة بوليساند ليبانون	109466	1,500,000
ناشونال فيدرال ماركيتنغ	250867	3,500,000
سامر حسن حمود	250869	500,000
شركة مستو للصيرفة _ عصام مستوى وشريكه ت.ب.	202060	500,000
شركة نابليون	233473	1,000,000
إبراهيم حمزة رضا	308901	2,090,000
علي محمد عبود	1721639	3,675,000
شركة علول للصيرفة	49160	5,225,000
علي خضر دهيني	262487	600,000

تضاف إلى المبلغ المبيّن أعلاه غرامة تحصيل عن كل شهر تأخير.

تبدأ مهلة الاعتراض على الضريبة/ قرار التحصيل الجبري المحدد بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.

رئيس دائرة الالتزام الضريبي

د. سهير الأوسطة

للمراجعة: العنوان: صيدا _ السراي الحكومي: مالية لبنان الجنوبي _ دائرة الالتزام الضريبي _ الطابق الثاني الهاتف: 07/724086 _ فاكس 07/721859

رئيس المصلحة المالية الإقليمية

في محافظة الجنوب

سمير حسين

الرياضة اللبنانية

بوكير باقٍ بشروط وطريقة عمل احترافية

يدخل لبنان مرحلة جديدة وفريدة في تاريخه الكروي إثر ارتقائه لمصافّ المنتخبات الكبيرة في القارة الصفراء، وذلك بعد قيادة الألماني ثيو بوكير المنتخب إلى الدور النهائي لتصفيات المونديال، لكنه يطمح إلى تأسيس بنية تحتية لمستقبل مشرق للعبة

انتشل بوكير المنتخب اللبناني من الحضيض إلى مصافّ النخبة الآسيوية (عدنان الحاج علي)

أحمد محيي الدين

ما هو مصير صانع الربيع الكروي اللبناني ثيو بوكير؟ سؤال تردد أمس بكثرة في أوساط كرة القدم اللبنانية بعد الحديث التلفزيوني للمدير الفني لمنتخب لبنان بوكير، بأن نسبة بقائه على رأس الإدارة الفنية لمنتخب لبنان لا تتعدى عشرة في المئة.

وعقد بوكير أمس اجتماعاً مع رئيس الاتحاد السيد هاشم حيدر، وعدّه الألماني حاسماً، حيث قُوِّمَت الفترة الماضية وعُرض المشروع للمرحلة المقبلة، حيث أشار «الثعلب الألماني» عقب الاجتماع في تصريح لـ«الأخبار» إلى أنه سيتجه بعد غدٍ الخميس إلى كوالالمبور لحضور سحب القرعة، وبعدها سيعود ليبدأ العمل والإعداد للفترة المقبلة.

وكشف بوكير عن عدة شروط وضعها أمام رئيس الاتحاد؛ لأن كرة القدم اللبنانية اليوم غير الأمس، والتعاطي سيكون مغايراً عمّا كان عليه؛ لأن العقلية الاحترافية يجب أن تعمم على اللاعبين من الآن وصاعداً. كذلك إن طريقة العمل ستكون احترافية أيضاً، وهي ستؤسس لكرة قدم جديدة ولا ترتبط بشخص كما هو الواقع حالياً. وأضاف أنه سيُتَّفَق على آلية عمل جديدة تراعي التطور الذي طرأ على اللعبة محلياً، وأي تلكؤ في هذه الشروط سيضطره إلى ترك منصبه. وأشار إلى أنه سيبقى مع المنتخب ما دام يحظى بدعم من حيدر.

وكان بوكير قد أشار في حديث إلى المؤسسة اللبنانية للإرسال إلى أنه امتعض كثيراً من الانتقادات اللاذعة التي وجهت إليه غداة الخسارة أمام منتخب الإمارات في الجولة الأخيرة من الدور الثالث للتصفيات الآسيوية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2014. وردّ بوكير على هذه الانتقادات بأنه استطاع بفترة أشهر قليلة إحداث تطور غير مسبوق في تاريخ المنتخب اللبناني، وقاده إلى التأهل للدور الحاسم من التصفيات بعدما كانت شباكه تئن بالأهداف في كل مباراة، ودية كانت أو رسمية.

وسأل أولئك المنتقدين أين كانوا في السابق عندما كان المنتخب منسياً وتقهقر ترتيبه الدولي إلى المركز الـ178، وكان الجمهور غائباً عن المتابعة ولا أحد يعلم من هم اللاعبون في المنتخب. وكشف مصدر مقرّب من بوكير أن هناك حملة منظمة لإطاحة الأخير لأسباب غير معلومة، ملمحاً إلى المصالح شخصية للبعض، حيث بات المنتخب في الوقت الحالي مطمعاً للجميع بعدما كانوا ينبذونه في السابق.

ووجهت انتقادات كثيرة إلى بوكير غداة الخسارة في أبو ظبي، وطاولت هذه الانتقادات اعتماده على الحارس المغترب عباس حسن بدلاً من زياد الصمد. ودافع بوكير عن هذه التبديلات بالقول: «كنت على يقين تام بأن المنتخب سيبلغ الدور الأخير؛ لأن الكويت لن تفوز على كوريا الجنوبية، ولهذا أردت إعطاء ثقة وخبرة للحارس الجديد، استعداداً للفترة المقبلة، وهذا أمر بديهي بالنسبة إلى أي مدرب».

وكشف بوكير خلال المقابلة أنه تلقى عدة عروض من أندية خليجية بمبالغ عالية، لكنه آثر الاستقرار في لبنان؛ لأنه يحب هذا البلد، ولأن زوجته لبنانية.

العلي بانتظار تلاشي الورم

ينتظر اللاعب الدولي محمود العلي، أن يخفّ الورم في ركبته للخضوع لعملية جراحية بعد إصابته بقطع في الأربطة جراء اصطدامه بالحارس الإماراتي علي خصيف. وينتظر اللاعب اجتماع الاتحاد لتحديد موعد إجراء العملية ومكانها بالتعاون مع ناديه العهد. كذلك أبدى رجل الأعمال علي أحمد استعداده للتكفل بالعملية التي من المنتظر إجراؤها في إسبانيا أو ألمانيا

> وضع بوكير شروطاً لبقائه مع المنتخب تتعلق بخطط للتطوير وإدخال العقلية الاحترافية

متابعة

أندية الثانية تصعّد وستوصل مظلوميتها إلى الفيفا

عقدت لجنة المتابعة لأندية الخيول والإرشاد والفجر عربصاليم اجتماعاً استثنائياً أمس لبحث تداعيات قرارات الاتحاد اللبناني لكرة القدم التعسفية التي سببت سقوط الفرق الثلاثة إلى مصافّ أندية الدرجة الرابعة. وحضر الاجتماع عن نادي الخيول رئيسه ميثم قماطي وأمين السر علي عياش، وعن الفجر رئيسه محمد مهدي يونس ونائبه حسين فرحات وأمين السر إسماعيل وهبة، وعن الإرشاد أمين السر عبد الناصر ملكي. واتخذت القرارات الآتية:

ـ هنأت اللجنة المنتخب الوطني اللبناني على تأهله إلى المرحلة النهائية من تصفيات قارة آسيا المؤهلة إلى كأس العالم وأملت متابعة المشوار نحو النهائيات.

ـ أكدت الأندية مجدداً مظلوميتها ووقوفها الحازم والنهائي ضد الظلم الواقع عليها وعلى أي نادٍ رياضي من أي مصدر كان.

ـ كذلك أكدت الأندية متابعتها الحثيثة لقضيتها المحقة ولإلزام الاتحاد بالعودة عن قراراته الجائرة، وصولاً إلى إبطاله.

ـ ودعت الأندية الإعلاميين والأندية الرياضية كافة للوقوف إلى جانب قضيتها العادلة وقررت عقد «هايد بارك» يحدد موعده لاحقاً.

وقررت اللجنة أيضاً زيارة المسؤولين الرياضيين والفعاليات السياسية والرياضية والرسمية لشرح مظلوميتها والبحث في سبل معالجتها بما يحفظ كرامة الأندية وصون لعبة كرة القدم، إضافة إلى تكليف مكتب محاماة مختص بقضايا الـ«فيفا» وكرة القدم للطعن بقرارات الاتحاد وإبطالها وتحميل الاتحاد المحلي كامل المسؤوليات الناتجة منها.

وستبقي اللجنة اجتماعاتها مفتوحة لمواكبة كافة التطورات على صعيد اللعبة. وكان قماطي قد كشف أن الاتصالات لتأليف «حلف الفضول» قطعت مراحل متقدمة، وستشمل نوادي عديدة، وهي ككرة الثلج ستكبر يوماً بعد آخر ومن كل الدرجات. ويتلازم تحرك قماطي مع شكوى إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» عبر محام دولي سبق له أن خاض قضايا مماثلة وربح غالبيتها. وكشف مصدر لـ«الأخبار» أن هناك ناديين من بطولة الدرجة الثانية بصدد إعلان انسحابهما من البطولة وتضامنهما مع الأندية الأخرى، حيث إن التلاعب لم يتوقف، وهو مستمر وسيكون «على عينك يا تاجر» في المراحل المقبلة من البطولة، كذلك هناك أدلة دامغة على هذه الأقوال.

● كرة القدم ●

فوز الأنصار على السلام صور وتعادل المبرة مع الإخاء

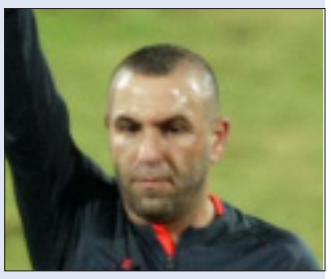

الحكم بسام عياد

فاز فريق الأنصار على ضيفه السلام صور 3 - 1 في مباراة مؤجلة من الأسبوع الـ 17 من الدوري اللبناني لكرة القدم على ملعب بيروت البلدي أمس. وشهدت المباراة حدثاً مؤسفاً مع اعتداء لاعب السلام محمود ضاهر على حكم اللقاء بسام عياد، بعد طرده للاعب بسبب الشتم في الدقيقة الـ71، ما أدى إلى عدم قدرة عياد على إكمال اللقاء، ليتسلم الحكم الرابع سامر قاسم الصافرة ويتابع المباراة. وسجل للأنصار البرازيلي راموس (د 15)، محمد حمود (40) ومحمود كجك (71). أما هدف السلام فسجله محمد أبو عتيق (36).

وفي مباراة ثانية، تعادل المبرة مع ضيفه الإخاء الأهلي عاليه 2-2 على ملعب الصفاء. وسجل للمبرة السوري محمد ميدو (26) وحسن علوية (88)، وللإخاء طارق عبده (59) وحسين طحان (63). وفي الدقيقة الـ91 احتسب الحكم ركلة جزاء للمبرة، لكن القائم حرم طارق العلي ترجمتها إلى هدف الفوز.

ويختتم الأسبوع بلقاء النجمة ومضيفه التضامن صور اليوم عند الساعة 14,30 على ملعب صور.

الكرة اللبنانية

يوسف محمد «متفاجئ» من كلّ شيء

لا يتوقف مدافع منتخب لبنان يوسف محمد عن إخفاء «تفاجئه» من كل شيء حدث وقيل بعد المباراة الأخيرة أمام الإمارات، التي رأى فيها تجربة للتعلم من الأخطاء وكيفية التعامل مع ظروف مماثلة مستقبلاً

شربل كريم

«أنا متفاجئ». لا ينفكّ يوسف محمد يردّد هاتين الكلمتين عند كل سؤال عمّا حدث قبل وخلال مباراة لبنان والإمارات في تصفيات كأس العالم لكرة القدم 2014، أو عما قيل عقب اللقاء ويثير جدلاً حالياً في الأوساط الرسمية والعامة.

ويبدأ «دودو» الحديث من قلب الحدث وعن تلك اللحظة التي أثارت استغراب الجميع عندما اتجه الحكم الرابع الى خط الملعب، رافعاً الرقم 3 في إشارة منه الى طلب خروج المدافع اللبناني ليحلّ بدلاً منه علي السعدي. الغريب أكثر كان عودة السعدي الى مقاعد البدلاء بعد رفض خروج محمد من الملعب، في حالةٍ وصفها البعض بأنها تمرّد على قرار المدرب الألماني ثيو بوكير، الذي لم يكن راضياً عن مستوى لاعبه فأراد استبداله. وعن هذه المسألة، يقول مدافع الأهلي الإماراتي: «أنا متفاجئ بسبب اللغط الذي حدث، إذ إن ما حصل كان مجرد سوء تفاهم، حيث أشرت الى الجهاز الفني بأنني أعاني من شدّ عضليّ بسيط ولم أطلب استبدالي، إلا أنه تمّ فهمي بطريقة مغايرة، فلم أخرج عندما أشار الحكم الى طلب خروجي». وأضاف: «أنا لا أرفض قرار المدرب لأنني مثلي مثل أي لاعب آخر، ويجب أن أتقيّد بالتعليمات».

أما النقطة الثانية التي يردّ عليها «دودو» بعبارة «أنا متفاجئ» فهي عند إبلاغه أن بوكير قد لا يستمر مع منتخب لبنان، فيشير بصراحة: «طبعاً يفاجئني موضوع كهذا لأنه صحيح أنني أكون عادة آخر الملتحقين بالمعسكرات، لكن المدرب لم يصارحني بشيء ولم أشعر بأنه منزعج من أمر ما».

أما أكثر ما أزعج بوكير، فيقول محمد: «تلك الجلبة في مكان إقامتنا في أبو ظبي والتي فاجأتني أنا أيضاً، وقد اشتكى اللاعبون منها للمقرّبين منهم». ويشرح: «قبل سفرنا من قطر، تم الاجتماع بنا للتوضيح أن اللقاءات الإعلامية ممنوعة، ولن يكون هناك اختلاط مع الإعلاميين، على أن يقوم الكابتن رضا عنتر بالتواصل مع رجال الإعلام لكونه لن يلعب المباراة. لكن ما حصل هو أننا فوجئنا بالعدد الهائل من الإعلاميين الذي تمكن من الوجود حولنا حتى عند تناولنا الطعام، وقد شعر بعض اللاعبين بأن عليهم التعامل معهم بناحية إيجابية خوفاً من تعرضهم للانتقاد في مرحلة لاحقة، والأمر عينه ينطبق على أشخاص قد لا يكون حضورهم مستحباً لأنهم لا يدركون مدى أهمية التركيز على المباريات». ولا يغفل «دودو» شكر الإعلاميين اللبنانيين الذين قدموا مشكورين من لبنان، وهم كانوا يقومون بواجبهم، «لكن بوكير حتى كان منزعجاً من الموضوع، والحق ليس عليه بل على الأشخاص الذين أكدوا أنهم سيقومون بحماية اللاعبين من الإعلام، لكن ربما بدّلوا من رأيهم، فنحن في نهاية الأمر لبنانيون، والتسويات تطبع حياتنا اليومية».

«أنا متفاجئ» يقولها «دودو» مجدداً عند تطرّقه الى مسألة ما أشيع عن انتقاده أو أحد زملائه لبوكير وتحميله مسؤولية الخسارة، فيقول: «هناك أشخاص في لبنان يقومون بتسويق أنفسهم على أنهم من صنّاع الانتصارات، لكن عندما يخسر المنتخب يتبرّأون من الجميع. ولهؤلاء أقول رجاءً عدم المتاجرة بإنجازات المنتخب، فالأشخاص الوحيدون الذين يعود الفضل لهم هم اللاعبون والجهاز الفني والاتحاد الذي قدّم مجهوداً لم نعهده سابقاً».

كل عبارات يوسف محمد التي تبدأ بـ«أنا متفاجئ» يختمها بنفس الطريقة: «من الضروري التعلّم من هذه الأخطاء. الدنيا لم تنتهِ مع خسارتنا أمام الإمارات، فنحن معرضون لأمر مماثل في الدور الحاسم، ويجب أن لا نفاجأ لأنها أمور طبيعية تحدث في كرة القدم، وإدراك كيفية النهوض مجدداً هو الحل لها».

أنا لا أرفض قرار المدرب لأنني مثلي مثل أي لاعب آخر

هناك أشخاص يسوقون أنفسهم على أنهم صناع الانتصارات

يوسف محمد خلال مباراة لبنان والكويت في بيروت (عدنان الحاج علي)

كأس الاتحاد الآسيوي

الصفاء يحلّ ضيفاً على التلال اليمني في بيروت!

يخوض فريق الصفاء مباراته الأولى في تصفيات كأس الاتحاد الآسيوي عندما يستضيف التلال اليمني اليوم الثلاثاء عند الساعة 17,40، ضمن المجموعة الخامسة على ملعب المدينة الرياضية. وكان الفريق اليمني قد تدرب أمس حسب البرنامج المعدل له، وهو يلعب المباراة في بيروت، رغم أنها كانت مفترضة على أرضه، إلا أن الاتحاد الآسيوي قرر إقامتها في بيروت بسبب وجود قرار يمنع بموجبه الفرق اليمنية من اللعب على أرضها بسبب الظروف الأمنية التي تعيشها اليمن.

وعقد مدربا وقائدا الفريقين مؤتمراً صحافياً في مقر نادي الصفاء، أكد فيه المدرب اليمني نور الدين عبد الغني أن فريقه جاهز للمباراة وهو سعيد لأنه سيلعب أول لقاء أمام الصفاء القوي وصاحب الخبرة الآسيوية الكبيرة، وخصوصاً أن مدربه هو أستاذنا منذ كان مديراً فنياً لفريقنا، حيث عملت تحت إشرافه. وبعد انتهاء المؤتمر الصحافي، عقد الاجتماع الفني بين الفريقين بحضور مراقب المباراة الإيراني كريم أرديستان وحكامها ومندوب عن كل من القوى الأمنية والصليب الأحمر اللبناني وإدارة المدينة الرياضية، حيث جرى وضع اللمسات الأخيرة لنظام المباراة من كل جوانبها.

ويلعب ضمن المجموعة عينها الشرطة السوري مع ضيفه الوزراء العراقي.

وفي المجموعة الأولى، يلعب الفيصلي الأردني مع الاتحاد السوري والقادسية الكويتي مع السويق العماني. ومنع الاتحاد الآسيوي لكرة القدم الفرق السورية من اللعب على أرضها، فكان أن اختار الاتحاد والشرطة ممثلا سوريا في هذه المسابقة العاصمة الأردنية عمان مسرحاً للمباريات المقررة على أرضهما.

يدخل الاتحاد مباراته مع مضيفه الفيصلي وسط ظروف صعبة نتيجة للمشاكل الفنية والإدارية التي عاناها أخيراً. ويعترف مسؤولو الاتحاد، وفي مقدمهم مدرب الفريق حسين عفش، بصعوبة المباراة مع الفيصلي انعكاساً للظروف السابقة، وإن كان يأمل أن تنجح تشكيلته الشابة في تحقيق نتائج إيجابية على غرار ما فعله في النسخة السابعة من البطولة عام 2010 التي فاز الاتحاد بلقبها.

وفي المجموعة الثانية، يلعب إيست بنغال الهندي مع العروبة اليمني، وأربيل العراقي مع كاظمة الكويتي.

وفي المجموعة السادسة، يلعب كيتشي من هونغ كونغ مع تامبينز روفرز من سنغافورة، وسونج لام آن الفيتنامي مع تيرينغانو الماليزي.

آراء صفاوية

أكد المدير الفني لفريق الصفاء، العراقي أكرم سلمان (الصورة)، أن فريقه جاهز للمباراة، وهو يتطلع الى التأهل للدور الثاني كخطوة أولى وأن اللاعبين جاهزون للقاء. وفي حال وجود أي إصابة، فإن البدائل جاهزة، وتبقى الكلمة الفصل في الملعب لأننا نعتبر المباراة صعبة، ونلعب أمام فريق يعدّ عميد الأندية.

أما قائد الصفاء خضر سلامة، فأكد أن «فوزنا اليوم مهم لأنه يمهّد لنا الطريق لمتابعة المشوار، وخصوصاً أن لدينا خبرة جيدة في هذه المسابقة وسنلعب كما يجب مع تنفيذ تعليمات المدرب لحصد النقاط الثلاث». ودعا أمين سر الصفاء هيثم شعبان الجماهير اللبنانية عموماً والصفاوية خصوصاً لمواكبة الفريق.

رياضة ميكانيكية

لقب جديد لجو غانم

تـوّج السائق اللبناني جو غانم بلقب بطل سباقات «ماسيراتي تروفيو» للشرق الأوسط عقب المرحلة الخامسة التي استضافتها حلبة «دبي أوتودروم» في الإمارات. وسبق لغانم أن أحرز لقب سباقات «سايتك جي تي سي» العام الماضي، وهو إذ كان في موقف مريح عشية سباق دبي، لم يكن أحد يتصوّر أن يخرج متوّجاً باللقب بعد الظروف الصعبة التي واجهته في التجارب التأهيلية ثم في السباقين؛ إذ رغم حصوله على المركز الأول في أول حصة للتجارب، اضطر إلى الانسحاب من الثانية بسبب مشكلات في المكابح.

وعن فوزه باللقب، علّق غانم: «لم تكن المهمة سهلة في هذه المرحلة على غرار ما كانت عليه الحال في المراحل السابقة، لكنني أُجبرت هذه المرة على تقديم مجهودٍ مضاعف؛ لأن كل الظروف لعبت ضدي، وأثبتّ جدارتي في السباق الثاني؛ إذ ليس من السهل أن تنطلق من المركز الأخير ثم تصعد إلى منصة التتويج».

أخبار رياضية

اتحاد الجودو يحذّر

أوضح الاتحاد اللبناني للجودو وفروعه أنه الوحيد المؤهل والمخول القيام بكافة النشاطات والمناسبات واللقاءات الخاصة بلعبة الفنون القتالية المختلطة الـ MMA التي هي أحد فروع الاتحاد، ويهمه كذلك أن يوضح أيضاً لكل من يحاول الاصطياد في الماء العكر أنه هو الذي أعطى موافقته لشركةCAGE WARRIOR FIGHTING CHAMPIONSHIP لتنظيم وإقامة بطولة في الفنون القتالية المختلطة في القسم الأول من شهر شباط الماضي بعدما تقدمت بطلب الموافقة على إقامتها. وفي هذا الإطار يهم الاتحاد أن يشير إلى وجود بعض الأشخاص، معنويين أو ماديين، أفراداً أو مجموعات أو مؤسسات أو شركات... يحاولون القيام بنشاطات مماثلة تحت اسم الفنون القتالية المختلطة MMA أو تحت أي اسم تمويهي آخر. «لهؤلاء نحذر وننذر بأن الاتحاد لم يعد بإمكانه الصمت ولن يقف بعد الآن مكتوف الأيدي أمامهم، كذلك لن يقبل بأي تدخل لإيقاف ما سيتخذه من إجراءات بحقهم، بل سيكون موقفه صارماً وقاسياً بلجوئه إلى حقه المشروع باتخاذ كافة الإجراءات القانونية والجزائية لكل من تسول له نفسه بأي طريقة كانت أن يتحايل على الاتحاد ويتذاكى عليه.

كما جاء في بيان الاتحاد.

مشاركة لبنانية في الاتحاد الآسيوي للطائرة

عاد من العاصمة الصينية بكين الأمين العام للاتحاد اللبناني للكرة الطائرة وليد القاصوف وعضو الاتحاد ومديره إميل جبّور بعدما شاركا في اجتماعات اللجان العاملة في الاتحاد الآسيوي للكرة الطائرة، الأول في لجنة الكرة الشاطئية، والثاني في اللجنة الفنيّة والمسابقات. وتشرف اللجنتان على جميع البطولات التي ينظمها الاتحاد الآسيوي وجميع التصفيات التي يقيمها الاتحاد الدولي للقارة الآسيوية.

الرياضة الدولية

سيعتمد أرسنال على الهجوم بقيادة فان بيرسي (ستيفانو ريلانديني ـ رويترز)

هل يُصيب فينغر الليلة أمام ميلان أم يخيب؟

لن تكون مهمة ارسنال الإنكليزي امام ضيفه ميلان الايطالي، الليلة الساعة 21,45 بتوقيت بيروت، في اياب دور الـ 16 من دوري ابطال اوروبا سهلة على الإطلاق، بعدما مني بهزيمة مدوّية ذهاباً 0-4. وحده فينغر لا يزال يرفع شعار التحدي، ويبدو مصمماً على قلب النتيجة من خلال اعتماده على اللعب الهجومي، فهل يصيب أم يخيب؟

حسن زين الدين

كانت مباراة أرسنال الانكليزي وضيفه ميلان الايطالي الليلة في اياب دور الـ 16 من مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم، على ملعب «الامارات» في لندن، ستكون رائعة ومليئة بالإثارة والندية والمنافسة، لو لم تكن نتيجة الذهاب قد آلت الى فوز كبير لـ «الروسونيري» 4-0. في الواقع، لم يكن أحد ليصدق أن تنتهي مباراة ملعب «سان سيرو» بين الطرفين بهذه النتيجة. حتى أشد المتفائلين من انصار ميلان واشد المتشائمين من انصار ارسنال لم يكن ليتوقع للحظة ما حدث ليلتها.

ما يزيد من حدّة مفاجأة ما آلت اليه نتيجة مباراة الذهاب هو الأداء الرائع الذي يقدمه أرسنال في الدوري الانكليزي بقيادة هدافه المرعب الهولندي روبن فان بيرسي، او «روبن هود»، متصدر ترتيب الهدافين في الـ «برميرليغ» بـ 25 هدفاً، كل واحد من هذه الأهداف أجمل من الآخر، وخصوصاً هدفه الثاني في المباراة الأخيرة في مرمى ليفربول. غريب أمر أرسنال فعلاً، الذي التهم مرمى توتنهام هوتسبر 5-2 بعدما كان قد أسقط بلاكبيرن روفرز 7-1، إذ مرة تراه مرعباً وقادراً على افتراس أكبر الفرق وعلى رأسها برشلونة الإسباني، ومرة اخرى تراه حملاً وديعاً يتلقى ثمانية أهداف من مانشستر يونايتد ويسقط امام ليفربول نفسه 0-2 على ملعبه.

ولا يخفى الليلة أن مهمة الـ «مدفعجية» تبدو أشبه بالمستحيلة او فلنقل صعبة جداً، باعتبار أن لا مستحيل في كرة القدم، إذ بغضّ النظر عن نتيجة الذهاب، وبالرغم من أن المباراة تقام على ملعبهم، الا أن الـ «غنرز» يواجهون فريقاً ذا عزيمة كبيرة، فريقاً يسطّر الانتصارات الكبيرة في بلاده، ويعتلي صدارة ترتيب الدوري هناك، فريقاً يُعدّ من أكثر المتمرسين الى جانب ريال مدريد وبرشلونة الإسبانيين، وبايرن ميونيخ الألماني ومانشستر يونايتد الانكليزي في دوري ابطال اوروبا.

غير أن المفاجئ أيضاً هو أن مدرب أرسنال، الفرنسي أرسين فينغر، يبدو شديد التفاؤل وهو لم يتوان عن اطلاق التصريحات في الأيام الأخيرة التي يتحدى فيها ميلان، مشيراً مرّةً إلى أن بإمكان فريقه تسجيل 5 أهداف، ومرةً ثانية قال: «بكل تأكيد سنعطي كل شيء نملكه لكي نفوز. نحن نعلم بأن الإحصائيات ضدنا، لكن بإمكانك تحقيق المستحيل عندما تعلم بأنه غير مستحيل. دعونا نتجاهل كل شيء ونذهب لنفعلها»، مضيفاً «نعم ستكون أعظم عودة في تاريخنا، لأننا لم يسبق لنا أن خسرنا 4-0 في دوري الأبطال خارج أرضنا. لقد كانت ظروف استثنائية»، وفي مرة ثالثة قال: «نستطيع تسجيل الأهداف. في المباراتين الأخيرتين على أرضنا سجلنا 12 هدفاً، يجب علينا أن نوجد توازناً بين الهجوم و الدفاع»، وفي مرة رابعة تهكّم بميلان قائلاً: «تستطيعون أن تخبروا ميلان أننا سنلعب على أرضية كرة قدم حقيقية»، وفي مرة خامسة بدا متعالياً على كل من انتقده في الدوري الإنكليزي قائلاً: «أين منتقدونا الآن؟ لقد كانوا يتحدثون عن هبوطنا إلى الدرجة الأولى في بداية الموسم بعد البداية الصعبة، لكننا أثبتنا أننا فريق كبير، فوزنا على ليفربول أسكتهم».

> تحدثت بعض التقارير عن نية فينغر اللعب بنزعة هجومية صرفة

اذاً، فينغر يبدو متفائلاً الى أقصى الحدود وواثقاً بنفسه وقد رفع شعار التحدي الى أعلى مستوى. تحدّ يبدو سيفاً ذا حدين، إذ إن اللعب بطريقة مفتوحة امام فريق كميلان، وخصوصاً إذ ما تأكد ما أفادت به التقارير الصادرة من انكلترا من أنه سيلعب بـ 5 او 6 لاعبين ذوي نزعة هجومية، من شأنه أن يعرّض دفاعه للتهشم من جانب هجوم النادي اللومباردي المنتعش أخيراً بقيادة السويدي زلاتان ابراهيموفيتش، علماً بأن صفوف أرسنال لا تبدو مكتملة، وخصوصاً في منطقة خط الوسط مع انضمام الإسباني ميكيل ارتيتا الى قائمة المصابين التي تضم أيضاً الفرنسي أبو ديابي والويلزي آرون رامسي والروسي اندريه ارشافين وقبلهم جاك ويلشير.

بطبيعة الحال، يبدو الوضع صعباً من كافة الجوانب بالنسبة إلى أرسنال الليلة والأنباء الواردة من لندن لا تشي بالخير بالنسبة إلى «المدفعجية». الكل هناك متشائم قبل المباراة رغم الانتصارات المدوّية في الدوري، وحده رجل يدعى فينغر يبدو غير ذلك. يبدو هذا الفرنسي كمن يغرّد خارج السرب في لندن. سيصيب أم لم يصيب؟ لا يهم. المهم أنه لم يستسلم، انه سيغامر، والأهم أن يقدم كرة ممتعة، على غرار ما يفعل أخيراً في الدوري، بغض النظر عن النتيجة.

إياب دور الـ 16

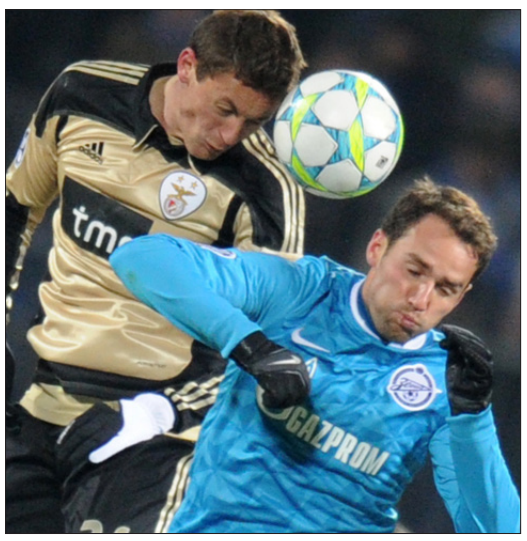

إضافة الى مباراة أرسنال الإنكليزي وميلان الإيطالي (0-4 ذهاباً) التي تقام الساعة 21,45 بتوقيت بيروت، يلتقي في التوقيت عينه أيضاً بنفيكا البرتغالي وضيفه زينيت سان بطرسبورغ الروسي (2-3)، حيث يبدو الأول مطالباً بالفوز 1-0 على الأقل لبلوغ ربع النهائي، فيما يكفي الأخير التعادل بأي نتيجة.

ويلتقي غداً في التوقيت عينه برشلونة الإسباني وضيفه باير ليفركوزن الألماني (3-1)، وابويل نيقوسيا القبرصي مع ضيفه ليون الفرنسي (0-1).

الدوري الأميركي للمحترفين

لايكرز يلحق الهزيمة الثانية تواليا بميامي

حقق لوس أنجلس لايكرز فوزه الثاني على التوالي، ملحقاً الهزيمة الثانية على التوالي بضيفه ميامي هيت عندما تغلب عليه 93-83 في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين. ويدين لايكرز بفوزه لنجمه كوبي براينت صاحب 33 نقطة. وكان «الملك» ليبرون جيمس أفضل مسجّل في صفوف ميامي هيت بـ 25 نقطة.

واستغل شيكاغو بولز خسارة ميامي هيت لينتزع منه صدارة المنطقة الشرقية بتغلبه على مضيفه فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 96-91. وفرض ديريك روز نفسه نجماً في صفوف شيكاغو بولز والمباراة بتسجيله 35 نقطة، فيما كان البديل ثاديوس يونغ أفضل مسجل في صفوف فيلادلفيا سفنتي سيكسرز برصيد 17 نقطة.

> يدين لايكرز بفوزه لنجمه كوبي براينت صاحب 33 نقطة

ليبرون جيمس يسجّل في سلة لايكرز (لوسي نيكولسون ـ رويترز)

بدوره، احتاج بوسطن سلتيكس الى التمديد للتغلب على ضيفه نيويورك نيكس 115-111 بعدما انتهى الوقت الأصلي بالتعادل 103-103، والأمر ذاته بالنسبة الى لوس أنجلس كليبرز على حساب مضيفه هيوستن روكتس 105-103 (الوقت الأصلي 97-97).

وفي باقي المباريات، فاز نيوجرسي نتس على ضيفه تشارلوت بوبكاتس 104-101، وتورونتو رابتورز على ضيفه غولدن ستايت ووريرز 83-75، وفينيكس صنز على ضيفه ساكرامنتو كينغز 96-88، ودنفر ناغتس على مضيفه سان أنطونيو سبرز 99-94.

وهذا برنامج مباريات اليوم: كليفلاند كافاليرز - يوتا جاز، تورونتو رابتورز - أورلاندو ماجيك، واشنطن ويزاردز - غولدن ستايت ووريورز، شيكاغو بولز - إنديانا بايسرز، مينسوتا تمبروولفز - لوس أنجلس كليبرز، ميلووكي باكس - فيلادلفيا سفنتي سيكسرز ، أوكلاهوما سيتي ثاندر - دالاس مافريكس، دنفر ناغتس - ساكرامنتو كينغز، بورتلاند ترايل بلايزرز - نيو أورليانز هورنتس.

كرة المضرب

انسحاب آخر يمنح هسييه لقب كوالالمبور

ظفرت التايوانية سو ـ وي هسييه بلقب دورة كوالالمبور الماليزية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 220 ألف دولار، بعدما تغلبت على الكرواتية بترا مارتيتش المصنفة خامسة 6-2 و7-5 و4-1 ثم بالانسحاب، في المباراة النهائية.

وهذا هو النهائي الأول لهسييه (26 عاماً) في منافسات الفردي، هي التي أحرزت سابقاً 8 ألقاب في منافسات الزوجي.

وكانت هسييه، التي استهلت منافسات دورة كوالالمبور من التصفيات، قد بلغت دور الأربعة من دون أن تلعب بعدما انسحبت منافستها البولونية انييسكا رادفانسكا بسبب الإصابة في معصم يدها.

وخسرت هسييه المجموعة الأولى 6-2، لكنها نجحت في حسم المجموعة الثانية في صالحها، بعدما كسرت ارسال منافستها لتفوز بها 7-5. وتابعت هسييه تفوقها في المجموعة الثالثة وتقدمت 4-1 قبل أن تقرر مارتيتش الانسحاب بسبب الحر والإرهاق، لكونها قد أنهت في الصباح مباراة نصف النهائي مع الصربية يلينا يانكوفيتش الثانية، بعدما جرى تأجيلها امس بسبب المطر، التي فازت بها 6-7 و7-5 و7-6 في مدى 3 ساعات.

دورة ديلراي بيتش

أحرز الجنوب أفريقي كيفن اندرسون المصنف سابعاً لقب بطل دورة ديلراي بيتش الأميركية الدولية البالغة جوائزها 442500 دولار بفوزه على الاوسترالي مارينكو ماتوسيفيتش الصاعد من التصفيات 6-4 و7-6 في المباراة النهائية.

وهذا هو اللقب الثاني لاندرسون (25 عاماً) في مسيرته الاحترافية بعد فوزه بلقب دورة جوهانسبورغ العام الماضي.

من جانبه، خاض ماتوسيفيتش (26 عاماً) أول نهائي له أهدر خلاله فرصة أن يصبح ثاني لاعب هذا العام يفوز بلقب دورة دولية بعد تخطيه مرحلة التصفيات، كما فعل الفنلندي ياركو نيمنن في دورة سيدني في كانون الثاني الماضي.

تصنيف المحترفات

لم يطرأ أيّ تعديل على صدارة لائحة التصنيف العالمي الجديد للاعبات كرة المضرب المحترفات، إذ تصدرته البيلاروسية فيكتوريا ازارنكا بـ 8980 نقطة، متقدمة على الروسية ماريا شارابوفا (7680)، والتشيكية بترا كفيتوفا (7095)، والدنماركية كارولين فوزنياكي (6270)، والبولونية انييسكا رادفانسكا (5850)، والأوسترالية سامانتا ستوسور (5825)، والفرنسية ماريون بارتولي (5160)، والصينية نا لي (4390)، والروسية فيرا زفوناريفا (4340)، والالمانية اندريا بتكوفيتش (3810).

نتائج اللوتو اللبناني

17	38	37	29	25	12	2

الأرقام الرابحة: 2 ـ 12 ـ 25 ـ 29 ـ 37 ـ 38
الرقم الإضافي: 17

■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 61,021,620 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 13 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 4,693,971 ل.ل.

■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 61,021,620 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 938 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 57,238 ل.ل.

■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 129,496,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 16,187 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,120,816,542 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 251,455,011 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 967 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 82672.
■ الجائزة الاولى: 50,043,254 ل.ل.
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 50,043,254 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 50,043,254 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 2672.
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 672.
■ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 72.
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1067

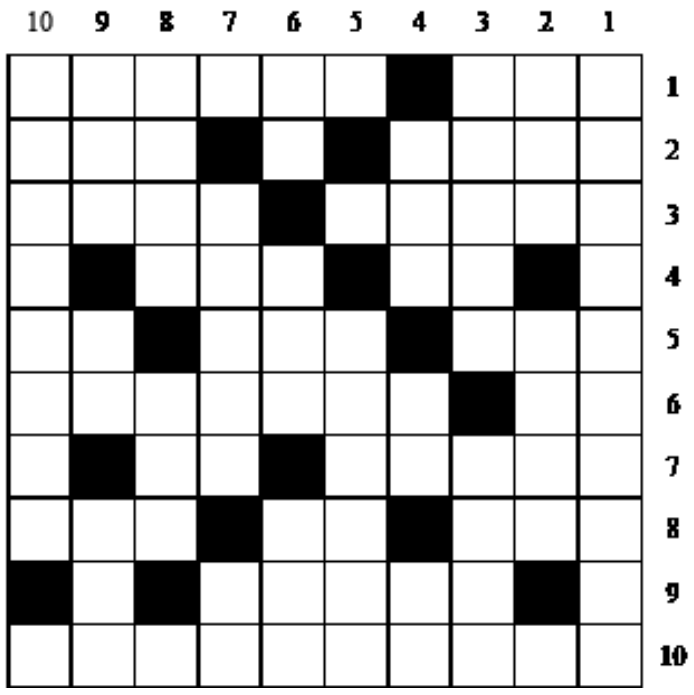

أفقيا

1- من الفاكهة – الحظ والحصة من الشيء – 2- كتاب خرائط الدول والبلدان – مرض صدري – 3- زوجة يعقوب ووالدة يوسف وبنيامين – مجموعة مشتركة من الفنانين الرجالة مكونة من المهرجين والحيوانات المدربّة والنطاطين وغيرهم من الفنانين داخل خيمة كبيرة – 4- متشابهان – ما يغطي الرأس – 5- ماكينة – من أيام الأسبوع – سعل – 6- قلب – حافظ الكرْم أو الزرع أو الأبنية – 7- عائلة رئيسة وزراء بريطانية لقبّت بالمرأة الحديدية – بذر الأرض – 8- خلاف عسر – حبّ – عتاب – 9- عاصمة تايلاند – 10- دوق نورماندیا وملك إنكلترا قاد غزو النورمان لإنكلترا عام 1066 وهزم جيوش الملك هارولد الثاني وتوّج نفسه ملكاً في كاتدرائية وستمنستر

عمودياً

1- قائد يوغسلافي راحل إشتهر بمقاومة الإحتلال الألماني خلال الحرب العالمية الثانية وهو من مؤسسي دول عدم الإنحياز وأهمّ زعمائها – 2- داس برجله الأرض – ثوب – 3- سلحفاة بلغة العامة – تهذّبَ الولد – 4- سلاح قديم – خبز يابس – وشى – 5- من الخضار يُعرف بالجرجير – 6- للتمني – نقل البضائع بواسطة السفينة أو الطائرة أو المركبة – بلدان وأوطان – 7- من الحيوانات أو قرد – راحة اليد مع الأصابع – 8- صوت القلم والأسنان والباب – صغير الإنسان – 9- يفي ويصدق بالوعد – حرف عطف – زمان وحين – 10- جماعة إسلامية نيجيرية تعمل على تطبيق الشريعة في جميع ولايات نيجيريا

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كمبردج – صور – 2- ارض النار – 3- زم – سابق – أجّ – 4- اربيل – دالي – 5- ان – كاليه – 6- سِرت – صبر – سف – 7- تايلند – ااا – 8- أقسام – قم – 9- نوتي – ميامي – 10- دار السلام

عمودياً

1- كازاخستان – 2- مرمر – راقود – 3- بض – باتيستا – 4- راسين – لاير – 5- دلال – صنم – 6- جنب – كبد – ملِ – 7- أقدار – قيس – 8- صرّ – ال – أمال – 9- اليسا – ما – 10- روجيه فاديم

sudoku 1067

	9	3		5				
4								3
7	5				2			
			6		5			7
1		6	3		4			9
		8		1	6	7		5
						1	8	
		4	5	8				

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1066

7	4	6	2	1	3	9	5	8
9	3	1	8	4	5	2	7	6
5	8	2	9	7	6	3	4	1
2	1	9	3	6	7	4	8	5
8	5	3	1	9	4	7	6	2
6	7	4	5	2	8	1	3	9
3	2	5	7	8	9	6	1	4
4	9	7	6	5	1	8	2	3
1	6	8	4	3	2	5	9	7

مشاهير 1067

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

لاعب كرة قدم مخضرم وُلد في سورينام ويلعب حالياً لنادي كريستال بالاس الإنكليزي. تنقل في عدّة فرق أوروبية أهمها إيه سي ميلان ويوفنتوس ونادي برشلونة 1+2+7+4+5 = مساكن الرهبان ■ 8+6+3 = شدخ وشيّ رأسه ■ 11+9+10 = رفيق عمرو

حل الشبكة الماضية: **طالب الرفاعي**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 6 آذار 2012 العدد 1652

أشخاص

سليمان الباشا

الأب القاسي يداوم في نقابة الفنانين

ترسخ حضوره في ذاكرة التلفزيون عبر مسلسل «أبو ملحم»، وشارك مسرحياً مع جلال خوري وأنطوان كرباج ونضال الأشقر

انتسب عام 1951 إلى «الحزب التقدمي الاشتراكي»، وركز نشاطه على الاهتمامات النقابية

كامل جابر

يكاد يكون الشاهد الوحيد على الرعيل الأول من ممثلي المسرح والتلفزيون في لبنان. تغيب بعض الأسماء والتواريخ عن ذاكرته الثمانينية، لكنّه لا ينفي غرامه المطلق بالتمثيل رغم تقاعده. في قرية دميت الشوفية (جبل لبنان)، يمضي وقته بين الكروم. هناك، في بيته المجلّل بصوره إلى جانب كبار الفنانين والسياسيين، ومنها صورته إلى جانب الزعيم الكوبي فيديل كاسترو، يستقبلنا الفنان القدير سليمان الباشا.

في تلك القرية، ولد عام 1926. عاد والده خطّار من الهجرة، فغادر الأرزاق والكروم في الضيعة، متوجّهاً مع شقيقه الوحيد إلى بيروت، ليفتح متجراً فيها. على مسرح مدرسة «رأس بيروت العلْوي»، مشى خطواته الأولى على درب التمثيل. أغرم ابن السادسة بهذا الفن «الذي يقرّبك من الناس ويجعلك محبوباً». لم تساعد أحوال الوالد الابن على مواصلة دراسته، فاضطر إلى الالتحاق بالمتجر. لم يثنه العمل عن متابعة التحصيل العلمي في بعض المدارس الليلية المجانية في رأس بيروت. تمرّ 17 سنة، قبل أن يتلقّى الباشا دعوة لمشاهدة عرض مسرحي لعبد الحفيظ محمصاني في بحمدون. أيقظت المسرحية حنين الشاب إلى التمثيل. وفي طريق العودة، راحت فكرة امتهان التمثيل تراوده، وأسرّ بذلك إلى رفاقه. لكنّه عرف أنّ عقبة ستواجهه، هي نظرة والده إلى الفنّ باعتباره «باباً إلى المجون وعدم الانضباط». لكنّ ذلك لم يمنعه من التردّد على فرقة محمصاني التي كانت تجري تدريباتها في ساحة البرج. بعد محاولات عديدة، وتدخّل الوالدة، وتلويح سليمان بالذهاب إلى مصر لدراسة التمثيل، وافق والده على ممارسته فنّ الفرجة، شرط أن يذهب إلى المسرح بعد العمل.

التحق بفرقة محمصاني «من دون أجر»، وهناك تعرّف إلى موسى خاشو، وإلى وجوه أخرى لعبت في ما بعد دوراً بارزاً على الساحة الفنية في لبنان. بعد أشهر قليلة على انضمامه إلى الفرقة، مثّل الباشا في مسرحيّة «فيرجيني» المأخوذة عن رواية «بول وفيرجيني» للأديب الفرنسي برناردين دو سان بيار، وقدّمت في حينه في مناسبة الاستقلال في 22 تشرين الثاني (نوفمبر) 1943.

عام 1945، انتخب الباشا نقيباً لعمال الكوي والتنظيف، وبعدها مديراً لمغاسل فنادق «كومودور» و«كابيتول» في لبنان. عام 1951، انتسب إلى «الحزب التقدمي الاشتراكي»، وركّز عمله الحزبي على الاهتمامات النقابيّة، ما أهلّه ليصير مسؤول النقابات داخل الحزب. «اقتصر نشاطي الحزبي على الشأنين النقابي والعمالي، مستلهماً أفكار كمال جنبلاط. وقد خضت في هذا المجال تجربة رائدة ومهمة» يقول قبل أن يضيف «حتى اليوم، ما زلت أشعر بثقل فقدان كمال جنبلاط».

بعد ثلاث سنوات على تأسيس «تلفزيون لبنان»، اتّصلت به زميلته السابقة في فرقة محمصاني نزهة يونس، وطلبت منه تأدية دور الأب في مسلسل «تحت السنديانة» للكاتب جورج طويل، وشارك فيه إلى جانب نزهة، وشقيقتها هيام، إحسان صادق، وإيلي صنيفر، وغيرهم. كانت حلقات العمل تبثّ على الهواء مباشرةً. «كنّا نأتي إلى التلفزيون عند الثالثة بعد الظهر، ونبدأ بالبروفات إلى أن يحين وقت العرض، فنقدّم عملنا مباشرة على الهواء. لم أكن أحتاج إلى التدريب، فقد استفدت من خبرتي المسرحية. كما أنّني لم أتلقّ أيّ أجر على أيّ حلقة من حلقات المسلسل، فقد كنت مكتفياً من مهنتي، في وقت كانت فيه أجرة الممثل في حلقة البث 15 ليرة لبنانية». في هذا الوقت، كان إحسان صادق قد بدأ ببث برنامجه «صندوق الفرجة» الذي بقيت حلقاته تبث مباشرة على الهواء لأربع سنوات، وسرعان ما التحق سليمان الباشا بهذا العمل، وأدّى أدواراً لافتة فيه.

من مسلسل «حكمت المحكمة» (1963) لالياس متى، إلى «كانت أيام» (1964) لباسم نصر، لمع نجمه تدريجياً، وخصوصاً في أدوار الأب المتشدّد، أو الرجل الجبلي المثالي المتمسك بالعادات والتقاليد. وترسّخ حضوره في ذاكرة التلفزيون من خلال مشاركته اللافتة في مسلسل «أبو ملحم» لأديب حداد وزوجته سلوى (أم ملحم)، الذي ظلّ يعرض بنحو متقطّع بين عامي 1967 و1976. «كنت صديقاً بالجيرة القديمة لأديب حداد، والأقرب إلى لكنته الجبلية المتميزة المعتمدة على استخدام حرف القاف، حتى أنّه قال لي مرةً: «اترك خصوصية هذه اللهجة لي، لأنك الوحيد الذي يمكن أن يتفوق عليّ فيها، فأنا اكتسبتها من طبيعة بيتنا وقريتنا. وقد أوحيت له بالعديد من عناوين ومواضيع الحلقات». منذ مشاركته في مسلسل «أبو ملحم»، صار الباشا يتقاضى 25 ليرة عن كلّ حلقة.

حنينه الدائم إلى بداياته المسرحيّة، دفع الباشا إلى تلبية نداء رائد المسرح الجوّال جلال خوري، ومرافقته في العديد من أعماله منها «جحا في القرى الأمامية» (1972) و«القبضاي» (1973)، و«الرفيق سجعان» (1974). كما وقف على الخشبة إلى جانب نضال الأشقر، وأنطوان كرباج، وليلى كرم، في مسرحية أخرجها برج فازليان، وكتب موسيقاها زياد الرحباني عن نصّ التركي خلدون ثائر بعنوان «أبو علي الأسمراني» (1974). كما وضع بنفسه نصوصاً أخرجها، وجال بها على المناطق خلال السبعينيات، وصولاً إلى القرى الجنوبيّة، منها «الموظف الكبير»، و«مصيبتي ابني»، و«استشهد غصب عنو».

لم يعر سليمان الباشا السينما الكثير من الاهتمام، مع أنّه شارك في فيلم «القناص» (1980) للمخرج العراقي فيصل الياسري، وفيلم «شبح الماضي» (1985) لجورج فياض. «لم أشعر بميل تجاه السينما، كنت أحسّ أنّها مصطنعة، وأنا كنت مولعاً بالمسرح، وبالتلفزيون الذي كانت أدوارنا فيه أقرب إلى الأداء على الخشبة، خصوصاً خلال فترة البث المباشر». من موقعه النقابي والإنساني، انحاز سليمان الباشا دوماً إلى حقوق زملائه الفنانين، وحلحلة مشاكلهم الوظيفية والإدارية. لهذا، كان من الساعين إلى ولادة نقابة تحضنهم، فأسهم في تأسيس نقابة الفنانين وفي تنظيم أمورها. وتمكن مع العديد من زملائه من تأسيس «صندوق التعاضد» للفنانين المنتسبين إليها عام 1999، وكان برئاسة إحسان صادق، فيما تولّى سليمان الباشا مسؤولية نائب الرئيس.

رغم تقاعده عن التمثيل منذ عام 2007 بعد مروره في مسلسل «شيء من القوة» لإيلي معلوف، إلا أنّه ما زال يداوم كلّ ثلاثاء في نقابة الفنانين في سنّ الفيل (شمالي بيروت) «لمتابعة أمور نقابية وصحية عالقة». أما عن اعتزاله التمثيل، فيقول: «لقد اخترت الوقت المناسب للاعتزال، وأنا على أبواب الثمانين، بعدما أعطيت هذا الفن كل طاقتي وعمري وأحببته من كل قلبي. كنت أمثّل لمتعتي الخاصة من دون أجر في كثير من الأحيان، منذ كان «تلفزيون لبنان» رائد المواهب والطاقات الفنية في لبنان والعالم العربي. وعندما صار كل واحد فيه يبحث عن مصالحه الذاتية، انهارت القيم مثلما انهارت هذه المؤسسة العظيمة وتشتّت شملها. أما فنانو الزمن الجميل، فلا أحد يشبههم اليوم».

5 تواريخ

1926
الولادة في دميت (الشوف/ جبل لبنان).

1943
بدأ مسيرته الفنيّة على المسرح مع فرقة عبد الحفيظ محمصاني

1963
إطلالته الأولى على شاشة «تلفزيون لبنان» في مسلسل «تحت السنديانة». وبعد أربع سنوات انضمّ إلى أسرة مسلسل «أبو ملحم» لأديب حداد

1980
شارك في فيلم «القناص» للمخرج العراقي فيصل الياسري

2012
يداوم في «نقابة الفنانين» لمتابعة شؤون زملائه بعد خمس سنوات على تقاعده من التمثيل